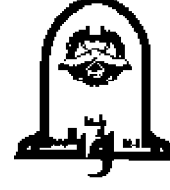


جامعة مؤتة
عمادة الدِّراسات العليا

السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي
بعد الحادي عشر من أيلول 2001

إعداد الطالب
أحمد قاسم محمد العبد الحليم

إشراف
الدكتور مازن العقيلي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراســات العليا استكمالاً
لمتطلبات الحــصول على درجة الماجستير
في العلاقات الدولية\قسم العلوم السياسية

جامعة مؤتة، 2007

الاراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب احمد قاسم محمد العبد الحليم الموسومة بـــ:

السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحادي عشر من أيلول 2001

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية.

القسم: العلوم السياسية.

	التوقيع	التاريخ	
د. مازن احمد العقيلي		2007/7/10	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبد الفتاح علي الرشدان		2007/7/10	عضواً
د. فوزي احمد تيم		2007/7/10	عضواً
د. علي عواد الشرعة		2007/7/10	عضواً



عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

الإهـــداء

أهدي هذا الجهد العلمي إلى روح والدي الطاهرة الذي أفنى حياته كي أكون....
وإلى منبع الدفء والحنان الذي لا ينضب...
إلى التي كلما قلت لها وداعاً،قالت لي متى الرجوع...

إلـــــى والدتـــــــــــي

إليهما.... أدعو:
"وَقُل رَّبِّ ارحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً"

سورة الإسراء الآية"24"

وإلى الذي وضع قدماي على بر الأمان...
إلى الذي كان دافعي في إكمال مسيرتي العلمية...

إلـــــــــى ياسين الشياب

وإلى من كانوا عوني وزادي في مشواري ...
إلى من تجمعني بهم أصدق المشاعر وأحلى الذكريات...

إلـــــى إخوتي وأصدقائي

أحمـــد قاســـم الشـــياب

الشكر والتقدير

"وما توفيقي إلا بالله"

ومن هنا فان الشكر أولاً لله سبحانه وتعالى ولرسوله الكريم محمد بن عبدا لله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ومن ثم لا يسعني بعد أن أنجزت هذه الدراسة، بعون الله وتوفيقه، إلا أنْ أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان، وخالص التقدير، والوفاء بالفضل الكبير للدكتور مازن العقيلي الذي أشرف على هذه الرسالة،وتحمل جهداً وعناءً، فحرص على قراءة كل كلمة فيها،ومناقشة جميع أفكارها مدة إشرافه،حتى خرجت نبتة طيبة بفضله وحسن رعايته.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة(الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الرشدان الذي لم يبخل علي بعلمة طيلة فترة دراستي الجامعية،الدكتور علي الشرعة،الدكتور فوزي تيم) الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء المقترحات والملاحظات التي شانها أن تغني وتفيد البحث العلمي .لكم جميعا الشكر والتقدير.

أحمد قاسم الشياب

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الانجليزية	ز
الفصل الأول: آلية البحث العلمي	**1**
1.1 المقدمة	1
2.1 أهمية الدراسة	4
3.1 هدف الدراسة	5
4.1 مشكلة الدراسة	5
5.1 حدود الدراسة	5
6.1 تعريف مصطلحات الدراسة	6
7.1 أسئلة الدراسة	7
8.1 منهجية الدراسة	8
9.1 الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: السياسة الخارجية الإطار النظري المفهوم والأدوات	**13**
1.2 مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها	13
2.2 أدوات السياسة الخارجية	22
1.2.2 الأداة الدبلوماسية	23
2.2.2 الأداة الدعائية	24
3.2.2 الأداة العسكرية	25
4.2.2 الأداة الاستخبارية	26

الفصل الثالث: صنع السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي **27**
1.3 أجهزة صنع السياسة الأمريكية والصراع العربي الإسرائيلي 27
1.1.3 دور الرئيس في صنع السياسة الخارجية الأمريكية 27
2.1.3 دور مجلس الأمن القومي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية 27
3.1.3 دور المؤسسة العسكرية الأمريكية في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية 30
4.1.3 دور الجماعات الضاغطة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية 32
2.3 عناصر القوة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط 43
1.2.3 الهيمنة الأمريكية الأحادية في السيطرة على النظام العالمي 43
2.2.3 وجود حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط 43
3.2.3 القوة العسكرية الأمريكية والهيئات الاستخبارية 44
3.3 مصالح وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط 45
1.3.3 مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط 46
2.3.3 أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط 56
الفصل الرابع: التحولات في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي بعد أحداث 11/أيلول/ 2001. **71**
1.4 الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحادي عشر من أيلول / 2001 71
1.1.4 تداعيات أحداث 11/أيلول/ 2001 على الصراع العربي-الإسرائيلي 71
2.1.4 إستراتيجية " الفوضى البناءة" تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي 76
2.4 السياسة الأمريكية تجاه الدول العربية وإسرائيل بعد أحداث 11/أيلول/ 2001 83
1.2.4 السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي 83

2.2.4 المبادرات الأمريكية لإنهاء الصراع العربي- الإسرائيلي 101
1.2.2.4 المبادرات الأمريكية للسلام قبل أحداث 11/أيلول/ 2001 101
2.2.2.4 المبادرات الأمريكية للسلام بعد أحداث 11/أيلول/ 2001 112
الفصل الخامس: الخاتمة والنتائج **123**
1.5 الخاتمة 123
2.5 النتائج 126
المراجع **131**

الملخص

السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي

بعد الحادي عشر من أيلول/ 2001

أحمد قاسم محمد العبد الحليم

جامعة مؤتة، 2007

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول واهم المنطلقات التي تنتهجها الإدارة الأمريكية في تطبيق سياستها الخارجية .

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال معرفة أبعاد السياسة الأمريكية في المنطقة كمحدد رئيسي لعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ومعرفة أسس ومرتكزات صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي .

كذلك تتناول الدراسة مفهوم السياسة الخارجية والتعرف على محدداتها و أدواتها لما لها من أهمية في توضيح مفهوم السياسة الخارجية كما تتناول الدراسة أهم العوامل في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال توضيح دور كل من الرئيس والمؤسسة العسكرية ومجلس الأمن القومي والجماعات الضاغطة ، كما تتناول الدراسة عناصر القوة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والتي تتمثل بالهيمنة الأمريكية الأحادية في السيطرة على النظام العالمي ، كما تتناول الدراسة أهم التحولات في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد أحداث 11/ أيلول / 2001 وذلك من خلال الإستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط المتمثلة بـــ "الفوضى البناءة" ،وكذلك معرفة السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي، كما تتناول الدراسة أهم المبادرات الأمريكية التي طرحتها لإنهاء الصراع العربي- الإسرائيلي.

وفي النهاية تتناول الدراسة الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها الدارسة.

Abstract

American policy toward Arab Israeli conflict after the attacks of September 2001

Ahmad AL-abd AL-halem

Mu'tah University, 2007

This study aims at determining the most important changes of American policy towards the Arab-Israeli conflict after the 11th of September attacks, and the most important basis adopted by U.S. Administration in foreign policy.

The study also focuses on identifying the dimensions of American policy in the Middle East as a major determinant of the relations of U.S in the region, and determining the basis of foreign policy-making towards Arab-Israeli conflict.

The study also shows the concept of American foreign policy and recognizes its determinations and tools, for its importance in clarifying the concept of foreign policy, besides studying the most important factors in policy-making, through presenting the roles of president, the military establish mint , the national Security Council and the lobby groups.

The study shows the elements of American power in the Middle East which is represented by the mono-polarity adapted by U.S through dominating the world assisted by its allies.

The study investigates the most important transformations in the U.S policy towards the Arab-Israeli conflict after the attacks of September, through adopting a strategy in the Middle East, which is represented by the "constructive Kias".

The study investigates the most important American initiations to make an end of the Arab- Israeli conflict to reach a Settlement.

At last the study reaches it's conclusion.

الفصل الاول

آلية البحث العلمي

1.1 المقدمة

هناك بعض الثوابت في سياسات الدول الخارجية وخاصة إذا كانت من الدول العظمى التي تحتل دوراً كبيراً في التأثير على العلاقات الدولية سواءً أكان ذلك في مجالات إقتصادية أم سياسية أم عسكرية، وتعد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية من السياسات التي تتسم بقدر كبير من الإستمرارية والثبات في منطقة الشرق الأوسط على الرغم من تعاقب وتغير الإدارات فيها سواءاً كانت جمهورية أم ديمقراطية، وهذا ما تم أثناء الحرب الباردة من محاولة احتواء للاتحاد السوفيتي، وتأكيد تفوق العسكرية الأمريكية وتسخير دول كثيرة لصالح سياسات الولايات المتحدة المختلفة، حيث لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الأسلوب مع العديد من دول العالم، وحققت نجاحات واسعة ضمنت لها سيطرة واسعة على المجتمع الدولي، وتُعد منطقة الشرق الأوسط من بين المناطق الأكثر سخونة في العالم، وبخاصه انها من اكثر المناطق التي يتحقق حولها قدر كبير من التوافق في الاستراتيجيات والأهداف والدوافع ومن استمرارية للمواقف في الإدارات الأمريكية المختلفة، يفسر هذا الثبات وعدم الاختلاف حول المصالح والأهداف الأمريكية القريبة والبعيدة في المنطقة،وإستمرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي بين الجزر والجزر بين التهديد والترغيب ومحاولة ربط معظم دول الشرق الأوسط بعلاقات إقتصادية وسياسية وعسكرية معها .[1] فبعد أحداث الحادي عشر من ايلول /2001 وجد المخططون الأمريكيون أنَّ الفرصة باتت مواتية لاعادة ترتيب البيت السياسي والاقتصادي الداخلي للولايات المتحدة في ظل الظروف الدولية الجديدة، فبدأت بصياغة سياساتها الخارجية بناء على

---

(1) مزاحم هيثم ،السياسة الخارجية الامريكية بعد 11/ايلول،مجلة شؤون الاوسط، العدد 146، 107، 2002 ،ص ص175-176.

دراسات تحكم مصالحها، واليوم يعتبر الشرق الأوسط جزءاً مهماً من مجريات السياسة الداخلية للولايات المتحدة، واليوم يقرأ المواطن في الشرق الأوسط سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في أرض المنطقة ويقرأ المواطن الأمريكي سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط في الأرض الأمريكية. (1)

لقد بدأ القرن الحادي والعشرين بوجود إدارة جديدة للولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الجمهوريين برئاسة جورج بوش الابن وقد أحدثت هذه الإدارة تغيرات مختلفة في مجمل اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية وأدواتها تجاه منطقة الشرق الاوسط، فهي على العكس من إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون التي كانت تعتمد على الحلفاء،اما ادارة الرئيس جورج بوش الابن فقد لجأت إلى العمل المنفرد في سياستها الدولية وبدأت تأخذ دور الامبراطورية العالمية،كما أنَّ هذه الادارة أظهرت انحيازها بصورة واضحة تجاه اسرائيل ضد العرب في قضيتهم المصيرية،التي تدعي الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تسعى إلى تحقيق سلام ودولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

وعلى صعيد الصراع العربي–الإسرائيلي فمنذ أحداث الحادي عشر من أيلول/2001 لم تقم الولايات المتحدة الامريكية ببذل جهد حقيقي وفعال من أجل إعادة عجلة عملية السلام إلى مسارها الصحيح، وربما يفيد هذا بأنّ الساسة الإسرائيليين قد نجحوا في تغيير الرأي العام الأمريكي لصالح دولة إسرائيل بعد الحادي عشر من أيلول وتقديم المشورة والعون إلى حليفتهم الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن العراق ودعا المحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية إسرائيل إلى عدم التعامل مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وتشجيع ظهور قيادة فلسطينية بديلة له. (2)

---

(1) مزاحم ، المرجع السابق،ص ص175-176

(2) حمد محمود ،محددات الموقف الامريكي من قضية الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية، العدد 146،تموز/2002 ، ص ص 84-88

كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 هي احد الدوافع المهمة للتنسيق السياسي ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. وأدى ذلك إلى بزوغ سياسات تهدف إلى تحقيق ميزات لإسرائيل على حساب العرب منها: [1]

أ. تبنت الولايات المتحدة الأمريكية وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بمسيرة السلام الإسرائيلية – الفلسطينية التي تتحدد في أن نشوء دولة فلسطينية لها مقومات الدولة وصفتها سيؤثر مباشرة على أمن إسرائيل، لذلك يجب تقليص القدرات الفلسطينية قبل الشروع في إعلانها، وتجاهلت الولايات المتحدة كلّ الاتفاقيات التي وقعت تحت إشرافها ما بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذا يُعد خرقاً للاتفاقيات الدولية.

ب. تبنت الولايات المتحدة الأمريكية وجهة النظر الإسرائيلية–ولا تزال في أن ما تتخذه الحكومة الإسرائيلية لتدمير البنية التحتية الفلسطينية، هو من قبيل مشاركتها في الحرب ضد الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة وتذرعت الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك بمقولة أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، دون التفرقة ما بين الإرهاب ومشروعية الدفاع عن النفس.

وقد أدى ذلك إلى ردود فعل عكسية انعكست آثارها على مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية لدى العرب.

كما أنَّ المحافظيين الجدد في الإدارة الأمريكية ينظرون إلى الصراع العربي_الإسرائيلي من منظور ديني، ويرى أنَّ قيام دولة اسرائيل هو تحقيق لنبوءة إلهية واردة في الكتاب المقدس ترتبط بعودة السيد المسيح في نهاية العالم إلى أرض إسرائيل وأن سيطرة إسرائيل على فلسطين خاصة القدس هي جزء من هذه النبوءة،وأنهم يؤيدون مفهوم إسرائيل الكبرى واحتفاظها بالأرض المقدسة على اعتبار

---

(1) كمال محمد ،الفكر المحافظ والسياسة لادارة بوش الثانية،مجلة السياسة الدولية،العدد 159، 2005 ص39.

أنَّ الرب قد أعطى إسرائيل هذه الارض ويعارضون أي اتفاقيه سلام تؤدي إلى تنازل إسرائيل عن هذه الأرض وقيام دولة فلسطينية عليها. [1]

2.1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارين أساسيين هما:

اولاً: الاعتبار العلمي

تحاول هذه الدراسة معرفة أبعاد السياسة الامريكية وخاصة مبادرات السلام الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية كمحدد رئيسي لعلاقات الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط، فدراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي في الفترة 2001-2007 تتطلب دراسة معمقة لدور الولايات المتحدة في عملية السلام بخصوص هذا الصراع، وتهتم هذه الدراسة بعملية الرصد المعرفي لتطورات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي–الاسرائيلي بعد الحادي عشر من أيلول.ومن هذا المنطلق يمكن لهذه الدراسة أن تقدم بعض الاضافة إلى ما هو متوافر من ادبيات في هذا المجال .

ثانيا: الاعتبار العملي

تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على مراكز قوه في منطقة الشرق الأوسط تتمثل في إسرائيل ، والقواعد العسكرية الأمريكية في الخليج والعراق وغيرها. وهذا يخلق أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نظرا لما تمثله هذه المناطق من دور كبير في الاقتصاد الأمريكي،وهذا يتطلب من الولايات المتحدة أن يكون لها دور بارز في الصراع العربي–الإسرائيلي.

اما بالنسبة للاهتمام بالفترة الزمنية 2001-2007 فالكثير من المفكرين والساسة يرون أنَّ العالم بعد الحادي عشر من ايلول تغير كثيرا عما كان عليه نظرا للتطورات الكثيرة التي المت بالمنطقة، وكذلك احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية

---

(1) كمال ، مرجع سابق،ص 40.

وظهور الولايات المتحدة كقطب عالمي وحيد في العالم ،كل هذه الاحداث تشكل اهمية عملية كبيرة في دراسة السياسة الخارجية الامريكية.

3.1 هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ما يلي:

1- مرتكزات أو اسس صنع السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي.

2- معرفة تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاة الصراع العربي_الإسرائيلي وأهم التغيرات التي طرأت بعد أحداث11 /ايلول/ 2001 وخاصة مبادرات التسويه.

4.1 مشكلة الدراسة

تكمن المشكلة في التعرف على طبيعة او ما هية التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي بعد الحادي عشر من ايلول/2001 والمنطلقات الأساسية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية في تطبيق سياستها الخارجية، والدوافع التي أدت إلى هذه التغيرات ودور المحافظي الجدد والعوامل الأخرى التي تساهم في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية .

5.1 حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من(2001-2007)،لانها فترة تزخر بالاحداث المهمة والمؤثرة في العلاقات الدولية وخاصة أحداث 11/ايلول/2001، وما تركته من انعكاسات على مجريات الصراع العربي-الاسرائيلي.

6.1 تعريف مصطلحات الدراسة

السياسة الخارجية:

عرف هولستي "السياسة الخارجية على أنها :تحليل أفعال وتصرفات ما نحو البيئة الخارجية والظروف المحلية التي تتم فيها هذه الأفعال وتنفيذها. [1]

وعرف محمد السيد سليم السياسة الخارجية بانها برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محدودة في المحيط الخارجي طبقاً لهذا التعريف فان السياسة الخارجية تتصرف الى مجموعة اساسية من الأبعاد الأساسية هي الواحدية،والرسمية ،العلنية والاختيارية والهدفية والخارجية والبرنامجية. [2]

الشرق الاوسط :

مصطلح الشرق الأوسط يعود الى بداية القرن العشرين، وكان أول من ناقش هذا المصطلح مؤرخ البحرية الأمريكية الأميرال الفريد ثاير ماهان منذ عام 1902. وكان الشرق الأوسط في مفهوم الأميرال ماهان- حينذاك- يختلف عن الشرق الأوسط في مفهومه الحالي الذي تغيرت معالمه ومجاله الجغرافي عدة مرات حتى استقر الرأي الغربي على صفته الحالية حيث كان يشمل حينذاك حسب توصيف الأميرال ماهان له "المنطقة الممتدة من الجزيرة العربية وشواطئها

---

(1) رمضاني مازن اسماعيل ،السياسة الخارجية دراسة نظرية،جامعة بغداد،بغداد، 1991،ص ص23-24.

(2) سليم محمد السيد ،تحليل السياسة الخارجية،مكتبة النهظة المصرية،ط2،جامعة القاهرة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،1998،ص12.

الممتدة على البحر الأحمر الى الهند"، مروراً بالخليج العربي الذي كان يشكل " مركز الشرق الأوسط ". [1]

اما الشرق الاوسط الذي تريده الولايات المتحدة الأمريكية فهو الشرق الأوسـط الكبير الذي يمثل تحولاً خطيراً على الساحة العربيه والاسـلاميه ومـا تـسعى اليـه الصهيونية الاسرائيلية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والتي تهدفا من خلال قيام هذا المشروع وفرضه على العالم بأجمع والعالم العربي والاسلامي بشكل خاص وإدخـال اسرائيل بصورة رسمية بين العالم الاسلامي [2] وذلك من خلال الأهداف الرئيسية: [3]

1- تشجيع الديمقراطية والحكم لصالح في المنطقة
2- بناء مجتمع معرفي
3- توسيع الفرص الاقتصادية
4-وجود ما يمكن ان نسميه اصدقاء مقربين للولايات المتحدة بالمنطقة .

7.1 اسئلة الدراسة

تدور الدراسة حول الأسئلة التالية:

1- ما هي طبيعة السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي_الاسرائيلي والعوامل والدوافع المؤثرة فيها؟.
2- ما هي أهم المبادرات الأمريكية لتحريك عملية السلام والوصول الى حل مقبول بين الفلسطينين والاسرائيلين بعد أحداث 11/ايلول /2001؟.

---

(1) أحمد محمد سيد ، الشرق أوسطية: الأبعاد السياسة والثقافية،أعمال المؤتمر الـسنوي العاشـر للبحوث السياسية،القاهره، 7-9 كانون اول/ 1996،مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، مصر، 1997، ص 205

(2) الصياد ابراهيم ، ماذا وراء المشروع الامريكي الكبيـر ،جريـده البيـان الاماراتيـه ،تـاريخ 2004/3/5.ص2.

(3) عرابي احمد ،الشرق الاوسط الجديد ، جريد البيان الاماراتيه ،تاريخ 25/2/ 2004.ص4-5.

3- هل يوجد تغير حقيقي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصراع العربي– الإسرائيلي بعد الحادي عشر من أيلول؟.

8.1 منهجية الدراسة

يجد الباحثون في السياسة الخارجية يجدون صعوبة في تحديد أي من المتغيرات التي يمكن ان تُحدد للدراسة،لان لكل دوله طريقة واحدة لتفسير كيفية صنع القرار في المجتمع الدولي(1).ستعتمد هذه الدراسة على منهجين تحليليين في تحليل السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي -الاسرائيلي وهما منهج تحليل النظم ومنهج صنع القرار.

1- منهج تحليل النظم:هو المنهج الذي يدرس الظاهرة بشكل شامل من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ومن ثم تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه ويعود اختيار منهج تحليل النظم الى عدة أسباب يمكن إجمالها بما يلي: (2)

أ- تعدد المداخل التي يمتاز بها منهج تحليل النظم من حيث السماح باستخدام المناهج الأخرى المعروفة في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية مثل منهج صنع القرر الخارجي .

ب- أنه يسمح بالتحليل الحركي فهو يعني بتحليل التفاعلات بعضها ببعض وبين المدخلات ومؤسسات النظام وقيادته والمدخلات والمخرجات مما يساعد على فهم عميق للظاهر موضع التحليل.

---

(1) مازن"أحمد صدقي"العقيلي،السياسة اليابانية الخارجية تجاه الشرق الظاوسط والعلاقات الأردنية اليابانية بشكل خاص،مجلة مؤته للبحوث والدراسات،جامعة مؤته،المجلد 14 ،العدد 3، 1999 ،ص 267.

(2) UMA SEKARAN, RESEARCH METHODS FOR BUSINESS, FOURTH EDITION, 2000, Pp307-311.

ج- شمول التحليل النظمي موضع الدراسة وذلك بتحليل كل جوانبها فهو يوضح العلاقة العضوية بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ويقوم بدراسة عناصر البيئة الداخلية والبيئة الخارجية فضلا عن عملية صنع السياسة وادارتها ثم دراسة مضمون السياسة ذاتها والنتائج المترتبة عليها. [1]

2- منهج صنع القرار: يعتبر منهج صنع القرار من اهم المناهج في دراسة العلاقات السياسة الدولية،ونظراً لمزايا التي يقدمها هذا المنهج،واتطلاقاً من طبيعة مشكلة الدراسة التي يحددها الموضوع المعني فقد تم اللجوء إلى هذا المنهج،إذ يهتم بتحليل جميع العوامل والمؤثرات المحيطة بصانعي السياسة الخارجية عند إصدارهم قرارات معينة.

ويرى ريتشارد سنايدر snyder أن اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية هي عملية متتابعة المراحل sequential وتشمل على عدد من الأطراف المتفاعلين في بيئة قرارية معينة.وتضم هذه البيئة الوحدات السياسية المسؤولة عن اتخاذ القرار الخارجي،وتتأثر هذه الأطراف المتفاعلة بعدد من العوامل مثل:الدوافع،مجالات الخبرة والأختصاص،ونمط الاتصالات السائد،وطرق تفسير البيانات التي تتناول العناصر المختلفة للقرار.وكل هذه التفاعلات تحدث في إطار الأهداف والوسائل المحددة.ومحصلة التفاعلات التي تحث بين الاعتبارات السالفة ينتج قرار السياسة الخارجية. [2]

---

(1) خالد اسماعيل صبري ،نظريات العلاقات الدولية :دراسة مقارنه،ط1،الكويت، 1982،ص ص119-124.

(2) ابو لبدة نظمي عيسى ،السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي –الاسرائيلي(1991-2000)،معهد البحوث والدراسات العربية،قسم العلوم السياسة،جامعة القاهره،القاهرة،2004،ص5 .

9.1 الدراسات السابقة

اولاً: دراسة فؤاد المغربي(2002)بعنوان(سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية). (1)

هدفت هذه الدراسة الى تقييم الانماط المختلفة للسياسة الخارجية الامريكية بالنسبة للشرق الاوسط مع إيلاء عناية خاصة في مضامينها للقضية الفلسطينية بعد الحادي عشر من أيلول، وقد استنتج الباحث أن هناك شروطاً موضوعية كافية ربما تمثل فرصة ذهبية للادارة الامريكية كي تدفع بقوة وعلى أساس مصالحها من أجل تسوية عادلة ومحقة وسوف ينجح ذلك في إقصاء المصدر الأكثر إزعاجا من الاغتراب السياسي في العالم العربي والإسلامي وسوف يتكيف السياسيون الاسرائيليون في الجناح اليميني بدرجة كبيرة مع هذا الواقع ويمكن للرأي العام الإسرائيلي أنَّ يُرجحه ويسانده سواء أكان ذلك قائما على حثهم على فعل ذلك أم رغبتهم لعمل ذلك، وإنَّ وقفة كهذه ستضع الإدارة الأمريكية حتما على مسار المواجهة المباشرة مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريبل شارون، لا وجود لإدارة أمريكية لديها المشيئة، لأن تخاطر بالتكلفة التي قد تستلزمها مثل هذه الخطوة وبخاصة في غياب مرساة إسرائيلية يمكن التعامل معها من قبل الإدارة الأمريكية كبديل ناجح فحزب العمل في حالة اختلال تامة.
وقد استنتج الباحث أنه من السذاجة الإفتراض بان السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط تتحدد ببساطة بواسطة سلطة اللوبي المؤيد لاسرائيل فان اي تحليل مختلف يمثل تبرئة لصناع القرار الامريكي من مسؤوليتهم الاساسية في وضع جدول الاعمال الامريكي وفي تنفيذه.

سوف تقوم الدراسة بتناول أهم العوامل التي تساهم في صناعة القرار الخارجي الأمريكي والدور الذي يقوم به اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجيه الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي.وخصوصاً بعد أحداث 11/أيلوم/2001

---

(1) المغربي فؤاد ،سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية،معهد ابو لغد للدراسات الدولية،بيرزيت،فلسطين،2002.

وبعد تولي المحافظيين الجدد للإدارة الأمريكية برئاسة جورج بوش الابن الذين يرتبطون بإسرائيل إرتباطاً دينياً.

ثانياً: دراسة مصطفى الدباغ بعنوان (امبراطورية تطفو الى سطح الارهاب 2004) [1]

تناول في دراسته العلاقة الرحمية الأمريكية الإسرئيلية بعد الحادي عشر من أيلول واستغلال إسرائيل للحدث والدخول إلى خط السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي–الإسرائيلي وتغذيته ضد العرب وقد استطرد الباحث في دراسة أشكال الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل سواء أكان ماديا أم عسكرية أم سياسيا في الامم المتحدة ومجلس الأمن لتغطية جرائمها ضد العرب في المنطقة وهذا ما يثبت العدوانية المزدوجة للولايات المتحدة وإسرائيل تجاه الدول العربية وشعوبها.

وسوف تقوم الدراسة بتوضيح طبيعة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه اسرائيل وسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العرب بعد أحداث 11/أيلول/2001 .

ثالثاً: **دراسة رجائي جميل عباس حرب (2003) بعنوان (الارهاب في النظام العالمي الجديد دراسة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة)** [2]

حاول الباحث في دراسته استشراف ملامح السياسة الامريكية بعد الحرب الباردة وما آلت إليه التطورات الأخيرة على صعيد العلاقات الدولية في ظل الأحادية القطبية وحرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب في ظل الإدارة الجديدة بقيادة جورج بوش الابن فقد اعلنت هذه الإدارة الحرب على العراق وأطلقت عبارة الحرب الإستباقية ومن ليس معنا فهو ضدنا ونعت ليبيا وإيران وكوريا الشماليه بمحور الشر.

---

(1) الدباغ مصطفى ، امبراطورية تطفو الى سطح الارهاب،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيرزيت،فلسطين،2004.

(2)حرب رجائي جميل عباس ،ا لارهاب في النظام العالمي الجديد دراسة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة، 2003.

على هذا الاساس يذكر الباحث بان الديناميكية الجديدة للعولمة الامريكية سواء الاقتصادية أو العسكرية أو الثقافية ممثلة بمشروع الدمقرطة الامريكي الذي يصب في صالح مصالح الولايات المتحدة العليا.

وسوف تقوم الدراسة بالتطرق إلى الدور الجديد الذي يقوم به المحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية بعد احداث 11/أيلول/2001 والاستراتيجية التي اتبعوها في فلسطين التي تمثلت باستراتيجية "الفوضى البناءة".

الفصل الثاني

السياسة الخارجية:الاطار النظري،المفهوم والأدوات

1.2 مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها

أولاً: مفهوم السياسة الخارجية:

إنّ مفهوم السياسة الخارجية مفهوم واسع ومعقد،وما زالت الدراسات الاكاديمية تنظر إلى السياسة الخارجية من زوايا مختلفة ومتعددة،وذلك بسبب صعوبة الإلمام بجميع المتغيرات المؤثرة في عملية صنع السياسة الخارجية؛وعدم وجود اتفاق ضمني لتعريف السياسة الخارجية بشكل محدد، كذلك تنوع وتعدد التعريفات والنظريات التي تناولت تحليل هذه الظاهرة، إلا أنَّ ذلك لا يعني عدم وجود محاولات جادة وحقيقية في هذا المجال من قبل العديد من المختصين والباحثين.ويمكن القول بأنّ مفهوم السياسة الخارجية يحتل اهتماماً كبيراً لدى العديد من المفكرين والساسة الدوليين وخصوصاً أنّ السياسة الخارجية من أهم الطرق التي تسلكها الدول لتحقيق التعاون الاقتصادي، السياسي والعسكري فيها، والسياسة الخارجية تُعد من أهم التكتيكات التي تنهجها الدول في الحفاظ على مصالحها وعلى هذا الأساس يُعد تعريف السياسة الخارجية من الأمور ذات الأهمية وهذا ما يستدعي في هذا المبحث نتناول هذا المفهوم بنوع من الشمول،وهنا يمكن القول بأنّ الباحثين تناولوا هذه الظاهرة بتعريفها كلاً حسب فلسفته ومنهجيته.وبناءً على ما ذكر يمكن التطرق إلى مجموعة من التعاريف المتعلقة بالسياسة الخارجية .

فمثلاً بطرس غالي فقد عرف السياسية الخارجية بأنها:" السياسية التي تدير نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها،أو هي منهج سياسي تتبعه الدولة في علاقاتها مع غيرها

بحيث تعمل السياسية الخارجية على إيجاد توازن بين التزام الدول الخارجي وبين القوة التي يحتاج إليها تنفيذ هذا الالتزام". [1]

ويلاحظ من خلال هذا التعريف أنه ركز على نشاط الدولة، وعلاقاتها الخارجية مع غيرها من الدول لإيجاد التوازن بين الالتزام والقوة لتنفيذ هذا الالتزام.

وقد عرفها باحث آخر بأنها:"مجموعة من القرارات والإجراءات المتعلقة بها والتي تتخذها الدولة في ممارسة علاقاتها مع الدول الأخرى من أجل تحقيق أهدافها وحماية مصالحها القومية كما أنها محاولات الدولة لتحقق على المستوى العالمي قيماً وأفكاراً تؤمن بأنها فاضلة،وهي رد فعل للمؤثرات الخارجية وعادة ما تحدث العلاقات الدولية في مناخ تسوده الاختلافات وعدم الاتفاق إذ إن الدولة تصطدم مع الدول الأخرى التي تسعى في الوقت ذاته إلى إنجاز مهمة مماثلة ونجاح دولة في سياستها الخارجية عادة يكون على حساب فشل دولة أخرى ". [2]

ومن جهة أخرى لا يُعد كل نشاط خارجي للدولة متضمنا للسياسة الخارجية،فإذا لم تكن هذه الأنشطة مرتبطة بتحقيق أهداف عامة فإنها لا تُصنّف على أنها سياسة خارجية، فمحور السياسة الخارجية يتمثل في تقرير أفضل السبل التي لا يمكن اتخاذها لدفع الأهداف التي تنصب عليها السياسة الخارجية إلى الأمام. [3]

والسياسة الخارجية هي أصلاً ممارسة الدولة للحصول على اكبر قدر من هذه القيم والمحافظة عليها وتشمل ما يلي: [4]

---

(1) غالي بطرس وعيسى محمود خيري ،المدخل الى علم السياسه،ط 1،المكتبه الانجلو مصريه،القاهره، 1956،ص307.

(2) فضه محمد،سياسة الصين الخارجيه والعالم الثالث،ط1،الجامعة الاردنيه، عمان،1980،ص18.

(3) كانتور روبرت ،السياسة الدوليه المعاصره،ترجمة احمد الظاهر،ط 1،مركز الكتاب الاردني،عمان،1989،ص409.

(4) فضه ، المرجع السابق، ص ص 18-21.

أولاً: الحفاظ على الشخصية القانونية للدولة وأمنها والحيلولة دون فنائها وتفسخها،فالدولة كائن حي يسعى دوماً إلى تحسين فرص حياته في عالم يسوده الصراع من أجل البقاء ولهذا تسعى كل دولة إلى تنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى من اجل زيادة هيبة الدولة المنبثق عن قوتها العسكرية والاقتصادية والمعنوية.

ثانياً: المحافظة على أهمية جهاز الدولة السياسي وقادة الأمة .

ثالثاً: ضمان مصلحة المجتمع ككل:ويشمل ذلك الحفاظ على النظام الاجتماعي وزيادة هيبته، والدفاع عن عقائده السياسية، والدينية والعمل على رفاهية الشعب وذلك من خلال الحريات والتقدم الاقتصادي والإنتاج، إذ إن ثراء شعب غالباً ما يكون على حساب شقاء شعوب أخرى.

رابعاً: العمل على خلق أوضاع تضمن تلاحم المجتمع ودعمه لقادته.

خامساً: ضمان مصلحة المواطن الذي من حقه أن يكون آمناً على شخصه وعقيدته وممتلكاته من التهديدات الخارجية والداخلية.

سادساً: السعي إلى تصدير العقيدة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية أم اقتصادية.

ويعتمد نجاح السياسة الخارجية على ترجمة هذه القيم إلى أهداف قومية ضمن إطار عام يطلق عليه (المصلحة القومية)* التي تشكل عامل الديمومة والاستمرارية والمحرك للسياسة القومية، ومصدراً لا ينضب لشحن مضمون السياسة الخارجية بدعم شعبي جارف تجاه البيئة الخارجية. [1]

كما أن بعض الباحثين عرفوا السياسة الخارجية بناء على محورين عامين:

---

* المصلحة القومية:مجموعة القيم المجتمعه التي تعمل الدول من خلال صناع قراراتها على تأمينها وحمايتها على الدوام في اثناء تفاعلها مع غيرها.

(1) فضه ، المرجع السابق، ص22.

المحور الأول : يدرك السياسة الخارجية اما بدلالة الخطة أو بمعني يقترب منها فقد عرفها فاضل زكي محمد بأنها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول. [1]

وعرفها محمد طه بدوي أنها: برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي. [2]

المحور الثاني: فيفهم أصحاب السياسة الخارجية سلوكياً،أي بمعنى العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي. [3]

وعرفها محمد الحلو بانها:"القرارات التي تحدد اهداف الدولة الخارجية والاعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات". [4]

أمّا جوزيف فارنكل فيعرف السياسة الخارجية بأنها:"تتألف من قرارات وافعال تتضمن علاقات بين دولة وغيرها من الدول لحد ما". [5]

وقد حدد مودلسكي تعريفين للسياسة الخارجية فالتعريف الأول ينص على أنها:"الخطة أو برنامج الفعل المستقبلي" والتعريف الآخر لمودلسكي ينص على أنها:"النشاط السياسي الخارجي لصانع القرار الرامي إلى تغيير البيئة الخارجية". [6]

ومن خلال التعريفات المتعددة لمفهوم السياسة الخارجية وجدت الدراسة أن آراء الباحثين لا تلتقي حول معنى موحد للسياسة الخارجية،ويعود السبب في عدم القدرة في

---

(1) سليم ،تحليل السياسة الخارجية، 1998، المرجع السابق، ص9.

(2) بدوي محمد طه، مدخل الى علم العلاقات الدوليـــة،دار النهــضة الحديثـــة،بيروت ، 1982،ص ص40-41.

(3) سليم ، المرجع السابق،ص10-31.

(4) الحلو محمد وآخرون،مبادئ علم السياسة،عمان،دارالكرمل للنشر،1984،ص284.

(5) JOSEPH FRANKEL,THE MAKING OF FOREIGN POLICY,AN ANALYSIS OF DECISION MAKING,LONDON:EXFORD UNIVERSITY PRESS,1988,P.1

(6) GEORGE MODELSKI,ATHEORY OF FOREIGN POLICY,NEW YORK:APRAEGER PABLISHER,1962,P.7.

الوصول إلى مفهوم عام يتفق عليه الباحثون هو عدم وجود نظرية أكاديمية عامة للسياسة الخارجية تسهل وجود مثل هذه النظرية يعود الى الأسباب التالية: [1]

1- الطبيعة الديناميكة للسياسة الخارجية،والتفاعلات الدولية،وانعكاسات ظهور قوى جديدة في السياسة الدولية.

2- اختلاف السياسة الخارجية من دولة الى دولة أخرى.

وعلى الرغم من الفائدة التي نجمت عن هذا التعدد والتنوع في دلالات مفهوم السياسة الخارجية إلا أنها بالمقابل أدت إلى خلط وغموض في معناها العملي وحتى الإجرائي،وبناءً على ما تقدم فإن محمد السيد سليم يُعرَّف السياسة الخارجية تعريفاً أقرب إلى الشمول بأنهَّا برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي. [2]

ثانياً: محددات السياسة الخارجية:

عند تناول الدراسة موضوع السياسة الخارجية لا بد من العمل على ايضاح جملة من المحددات للسياسة الخارجية لما لها من اهمية في توضيح مفهوم السياسة الخارجية، التي تؤثر في مسلك كل دولة عند تفاعلها مع غيرها من الدول، ويرتكز نجاح السياسة الخارجية للدولة بشكل كبير على قدرة هذه المحددات في تحقيق اهداف السياسةالخارجية. ويمكن إجمال هذه المحددات بما يلي:

العامل الجغرافي : مما لا شك فيه أنَّ هناك علاقة وثيقة بين العامل الجغرافي والسياسة الخارجية للدولة،وما يزال هذا العامل يلعب دوراً فاعلا رغم التطورات الهائلة التي شهدها القرن العشرين،وبداية القرن الحالي في شتى المجالات وخاصة شبكات الاتصالات والأجهزة الالكترونية،وصناعة الأجهزة المتطورة كالأسلحة النووية

---

(1) I BID P24.

(2) GEORGE MODELSKI,ATHEORY OF FOREIGN POLICY,NEW YORK:APRAEGER PABLISHER,1962,P.25.

والبيولوجية والكيماوية والصواريخ العابرة للقارات،ولكن بعض الجغرافيين يجمعون على العلاقة الحتمية بين الجغرافية والسياسية – ويؤكدون الأهمية النسبية،ولم يغفلوا ما أحدثته التطورات العملية والتقنية من انقلابية في الجغرافيا وأثرها في السياسة الخارجية. [1]

ويشكل العامل الجغرافي محدداً هاماً في صياغة السياسة الخارجية لما لهذا العامل من أهمية كبيرة في موقع الدولة الاستراتيجي،وتتبع أهمية هذا العامل من خلال العلاقات المتداخلة،التي تربط بين صانع القرار وبيئته الجغرافية،ويتضمن هذا المحدد بمعناه الواسع مجموعة العناصر الطبيعية مثل المساحة والموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ،فمساحة الدولة الكبيرة تفرض عليها تحديات كبيرة في صنع سياستها الخارجية وتحتاج إلى قوة عسكرية واقتصادية كبيرة لحمايتها من أعدائها والدولة ذات المساحة الكبيرة والغنية بمواردها تكون هدفاً للدول الطامعه ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية الدولة المترامية الاطراف والقوية اقتصادياً وعسكرياً وعلى الرغم من هذا كلّه فإنّه لا يعني إنَّ الدولة القوية هي فقط الدولة الكبيرة المساحة،فقد يشكل صغر حجم الدولة عامل قوة لصنع القرار،فقد ثبت أنّ دولاً صغيرة كالأردن مثلاً تركت بسبب موقعها الجغرافي في قلب الوطن العربي آثاراً في العلاقات الدولية على الرغم من فقره اقتصادياً وعسكرياً تفوق الآثار التي تركتها دولاً أكبر منها مساحة وموارداً،أماّ الدول التي لا تتمتع بمواقع جغرافية ذات أهمية فقد كان تأثيرها أقل من تلك التي تمتلك واجهة بحرية أو أكثر،وبالإضافة للمساحة والموقع تلعب طبيعة التضاريس والمناخ دوراً مهماً من حيث وعورة التضاريس،أو سهولتها حيث تحول دون الاعتداء على الدول او التوغل فيها،وكذلك المناخ من حيث برودته أو اعتداله مما يشكل عائقا طبيعيا أمام

(1) سرور عبد الناصر ،السياسة الخارجية العراقيه تجاه الولايات المتحدة الامريكية 1979-1999،مكتبة القادسية للنشر والتوزيع،فلسطين، كانون ثاني/ 2003،ص19.

أطماع الدول الأخرى فيؤدي في المحصلة إلى زيادة قوة الدولة وتدعيمها أو إضعافها. (1).

يقول محمد السيد سليم"إنّ الموقع الاستراتيجي ليس له أهمية في حد ذاته إلا بمقدار قدرة الدولة على الاستفادة من هذا الموقع،فوجود الموقع الاسترتيجي قد لا يكون ميزة اذا كانت الدولة ضعيفة غير قادرة على توظيفه لخدمة مصالحها ".(2)

ولقد أعطى المحللون الاسترتيجيون أهمية كبيرة لحدود الدولة ومساحتها وقالوا:"إنّه كلما كانت للدولة حدودٌ طبيعية،ساعد ذلك في مزيد من الحماية للدولة وفي الدفاع العسكري أثناء المواجهات".(3)

ويقول علي الدين هلال وبهجت قرني عن العلاقة ما بين العامل الجغرافي والسياسة الخارجية:إنّ الوصول إلى الموارد يزيد من قدرة الدولة على تحقيــــق مطالب السياسة الخارجية،ومقاومة الضغوط من قبل الدول الأخرى. (4)

كما يؤثر المحدد الجغرافي في سلوك النخبة الحاكمة،وذلك من خلال التأثير على إدراك العوامل الجغرافية وتفسيرها من جانب صانع القرار. (5)

ويتضح مما سبق أنّ امتلاك الدولة لموقع جغرافي استراتيجي،وموارد طبيعية،وحدود طبيعية تسهل عملية الحماية من أي عدوان خارجي،وتؤهل هذه الدولة لأن تلعب دوراً مهماً في العلاقات الدولية من خلال سياسة خارجية نشطة،ولكن ذلك مرهوناً بقدرة الدولة على استثمار قدراتها البشرية والتكنولوجية معاً.

---

(1) تومبسون كينث مكريديس وروي ،نظريات السياسة الخارجية ومعضلات في منـــاهج الـــسياسة الخارجية في دول العالم،ترجمة (حسن صعب) ،دار الكتاب العربي،بيروت، 2002، ص3.

(2) سليم محمد السيد، العلاقات بين الدول الاسلامية ،جامعة الملك سعود،الرياض، 1991،ص20.

(3) زهران جمال ،قياس قوة الدولة،مجلة المستقبل العربي،العدد 146، 1991،ص52 .

(4) هلال علي الدين والقرني بهجت ، تحليل السياسة الخارجية من منظور غربي -مـــسح للأدبيـــات واطار مقترح،الفكر الاستراتيجي العربي،العدد40 ،1992،ص163.

(5) المرجع نفسه ،ص164.

2- **العامل السكاني(الديموغرافي)** : يُعد العامل السكاني من أهم عوامل قيام الدولة وهذا المحدد له تأثير كبير في السياسة الخارجية للدول،حيث يُعد العامل السكاني عنصراً مهماً في التنمية الاقتصادية التي تشكل أرضية صلبة للسياسة الخارجية،فدولة مثل الصين يتسارع النمو الاقتصادي فيها بشكل كبير نتيجة توفر موارد بشرية هائلة منخرطة في الإنتاج وقد حطمت بعض الدول كالصين نظرية مالثوس السكانية حيث إنّ الإنتاج فاض السكان،عوضاً عن الاقتصاد،فإنّ الدولة ذات العدد السكاني الكبير تفرض تحديات سياسية أمام الدول الأخرى في القضايا السياسية العالمية فالعامل السكاني يلعب دورا كبيرا في منع الاحتلال من دولة طامعة فدولة مثل ألمانيا أو مصر أو تركيا لا يمكن احتلالها بطريقة الحرب التقليدية. [1]

3- **العامل الاقتصادي**:إنّ العامل الاقتصادي يشير الى الموارد الطبيعية للدولة، وقدرتها على تعبئتها لخدمة سياستها الخارجية،ويؤثر نوع الثروات والموارد الطبيعية التي تحظى الدولة بتوافرها في أقليمها سواءاً كان من الناحية السلبية أم الإيجابية على سياستها الخارجية.ومن هنا فانّ الدولة الغنية بالموارد الطبيعية والقادرة على استغلال تلك الموارد بشكل سليم،تكون أقدر من غيرها على التأثير في الواقع الدولي،وتحقيق أهدافها الخارجية.فالدول الفقيرة على سبيل المثال تكون أقل ديناميكية واستقلالية من الدول الغنية اقتصادياً،لأنَّ الدول الغنيه يكون حجم اعتمادها على المصادر الخارجية أقلَّ من الدول الفقير،فهي تكون أكثر استقلالية وديناميكية في سياستها الخارجية من الدول الفقيرة،ومن هذا المنطلق فالدول المتقدمة تكون أقدر على تحقيق الاكتفاء الذاتي لنفسها،وهذا يوفر لها قوة إضافية تسهم في تدعيم موقفها الدولي،وتساعدها على تحقيق أهدافها خارج حدودها. [2]

---

(1) الرضاني مازن إسماعيل ، إطا رنظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي دراسة نظريه، دا ر الحكمة، بغداد، 1992، ص ص165-166.

(2)هلال والقرني ، الرمجع السابق، ص163.

وسياسة الدولة الخارجية تتأثر بمدى ارتباط اقتصادها بالاقتصاد العالمي فالموارد الاولية والتركيب الاقتصادي الداخلي،وقابلية الاستيراد والتصدير ومستوى الإنتاج الإقتصادي والتطور التاريخي لاقتصاد الدولة كلها مؤشرات تدل على مدى ارتباط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد العالمي.وكون الدول النامية تعاني من التخلف الاقتصادي وتفتقر إلى رؤوس الأموال والأيدي العاملة الماهرة،فإنَّ ذلك يجعلها مضطرة إلى المطالبة بالمساعدات الاقتصادية من الدول المتقدمة فسياسة المعونات الاقتصادية التي تتبعها الدول ومنها الولايات المتحدة الامريكية هي وسيله من أجل تحقيق أغراض معينة، وجني مكاسب سياسية واقتصادية على الصعيد الدولي وعلى صعيد السياسة الداخلية والخارجية. [1]

وبناءً على ما سبق ذكره فإنّ الدول المتقدمة تلعب دوراً فاعلاً في الشؤون الدولية،بينما الدول الفقيرة والمتلقية للمساعدات فإنَّ سياستها الخارجية تكون تابعة.

4- العامل العسكري: تشكل القوة العسكرية ركيزة أساسية في ترسيم ملامح السياسة الخارجية للدولة،وهذه القدرات العسكرية لها تأثير مباشر وفعال على السياسة الخارجية،فكلما امتلكت الدولة قدرات عسكرية ضخمة ومتنوعة استطاعت تحقيق أهداف سياستها الخارجية،ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب التي شنتها على العراق في حرب الخليج الثانية كانت من اجل تحقيق أطماعها في المنطقه وتأمين مصالحها وأمن اسرائيل. [2]

وهناك أمرٌ آخر يتعلق بالامكانية العسكرية وهي قدرة الدولة على صناعة الأسلحة النووية،فالقوى الكبرى تمتاز بامكانات امتلاك السلاح النووي،وهذا يجعلها تفرض سياستها الخارجية على الدولة الأقلِّ منها قوة. [3]

---

(1) سرور المرجع السابق،ص ص 22-23.

(2) الحديثي هاني الياس ،في عملية صنع القرار السياسي الخارجي،ط 1،دار الرشيد للنشر،بغداد،2001،ص 18 .

(3) سرور، المرجع السابق، ص25 .

لذا فان الدولة تبحث باستمرار عن مصادر لدعم قدرتها العسكرية وتنميتها ومثال ذلك محاولة إيران الآن امتلاك السلاح النووي،وأمَّا البلدان النامية فإنّها تعتمد في تسليحها على عدد محدود من المصادر من الدول الصناعية المتقدمة،والتي تمتلك صناعة الأسلحة المتطورة مما يشكل لهذه الدول صاحبة السلاح المتقدم لاختراق وفرض القيود على الدول المحتاجة لهذه الاسلحة،مما يؤثر بشكل سلبي على قرارها الخارجي ويعرضه للضعف والتقيد بشروط الدول المصدرة للسلاح في كثير من الأحيان،وخاصة إذا كانت الدولة المتلقية للسلاح في حاجة ماسة له للمواجهة لصد خطر من قبل دولة مجاورة لها كحاجة دول الخليج للسلاح الأمريكي لردع الخطر الموجه من دول الجوار كإيران وهذا ما يجعل سياستها مرتبطة بقرار من الولايات المتحدة الامريكية ومثال آخر الضغوط الأمريكية على مصر فيما يتعلق بنوعية الأسلحة المتطورة التي تسعى لامتلاكها مقارنة بنوعية المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل حيث تزودها بأحدث الاسلحة المتطورة لديها حتى تبقى إسرائيل الدولة الوحيدة المتفوقة على دول المنطقة. (1)

2.2 ادوات السياسة الخارجية .

تسعى الدول إلى تحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية من خلال الأدوات التي تنفذ من خلالها سياستها الخارجية،وتسلك الدول مسالك مختلفة في تنفيذها لسياستها الخارجية لاختلاف الأهداف والمصالح ومن هنا،فإنَّ وسائل وأدوات الدول الصغرى في تنفيذها لسياستها الخارجية تختلف عن وسائل الدول الكبرى وأدواتها التي تملك القوة بأشكالها المختلفة وتنقسم الأدوات التي يعتمد عليها بصفه رئيسية في تنفيذ قرارات السياسة الخارجية لتحقيق أهدافها،وتختلف هذه الأدورات طبقاً لطبيعة الأهداف الموضوعة، والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي وهي:

(1) LOYED JENSON,EXPLAINING FOREIGN POLICY,ENGLEWEED CHIFFS:NEW JERSEY PRENTICE HALL,1982,P137

الأداة الدبلوماسية Diplomacy

الأداة الدعائية Propaganda

الأداة العسكرية Military

الأداة الاستخبارية Intelligence

1.2.2 الأداة الدبلوماسية Diplomacy

تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى لتنفيذ السياسة الخارجية للدول،لا سيما في وقت السلم،وعرفت الدبلوماسية منذ زمن بعيد فكانت وسيلة للاتصال والتفاهم بين الجماعات البشرية المتجاورة ولكنها تطورت لتأخذ شكل إقامة علاقات ودية متبادلة بين السلطات السياسية،فالوظيفة الدبلوماسية كانت وظيفة تمثيل واتصال،ثم اتسعت لتشمل المفاوضة وعقد المعاهدات وفض النزاعات. (1)

تعرّف صدفة فاضل الدبلوماسية بأنها:" لإتصال السلمي التي تتم بين مسؤولي الدول المختلفة،التي تشمل نقل وجهات النظر،والتفاوض لتحقيق اهداف السياسة الخارجية لتلك الدول". (2)

وعرف قاموس اكسفورد الذي تبناه هارولد نيكسون "الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات،وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنه"(3)

تقوم الدبلوماسية بدور مهم في نطاق العلاقات السياسية الدولية وتدعيمها، وعلاج الشؤون التي تهم مختلف الدول، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة.فالدبلوماسية إذاً هي القوة المحركة للحياة الدولية ومبعث نشاطها وهي الأداة

---

(1) بركات نظام واخرون،مبادئ علم السياسة ،دار الكرمل، عمان، 1982 ،ص282-283 .

(2) فاضل صدفه ، موجز نظرية السياسة الخارجية، مجلة التعاون، العدد38، 1995، ص120.

(3)الرشدان عبد الفتاح ، الموسى محمد خليل ،اصول العلاقات الدبلوماسية القنصلية،عمان،المركز العلمي للدراسات السياسية،ط1، 2005 ،ص17 .

لكل دولة-إذا أحسنت استخدامها–فإنها تحصل على المزايا التي تسعى إليها،وتتبوأ المركز اللائق بها في المجتمع الدولي.[1]

2.2.2 الأداة الدعائية . Propaganda

تعني الدعاية" أي محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقاً لهدف معين،وهي نشاط كلامي بالدرجة الأولى،يوجه إلى شعوب الدول الأخرى لا إلى حكوماتها ".[2]

وتعتبر الأداة الدعائية من أهم الأدوات الفعالة التي تنتجها الدول من أجل تنفيذ سياستها الخارجية،وخصوصا أنَّ هذه الأداة تعتبر مؤثرة بشكل كبير على عامة المجتمع،لما لها من قوة تاثير في صياغة الرأي العام،ومدى مساهمتها في صناعة قرارات السياسة الخارجية،ومما يدلل على دور الإدارة الدعائية في رسم سياسة الدول هو ما قام به الإعلام الأمريكي بتحريف،مقولة الرئيس الراحل صدام حسين التي قالها في الأول من نيسان (1990) الذي أعلن:"أنهّ إذا تعرض العراق لهجوم نووي إسرائيلي فإنَّه سوف يستعمل أسلحة متطورة تحرق بالنار نصف اسرائيل"[3] فعندها قام الإعلام الأمريكي بحذف جزء(اذا تعرض العراق لهجوم نووي اسرائيلي) والاكتفاء بترديد (لنجعل النار تحرق نصف اسرائيل) [4] وهذا القول كان دافعاً قوياً لتغيير سياسة الولايات المتحدة ضد العراق،ودفعها فيما بعد إلى احتلال العراق حتى يضمن أمن إسرائيل ومصالحها في المنطقة،إنَّ أهمية هذه الأداة في السياسة الخارجية لم تتأكد إلا

---

(1) مهنا محمد نصر ، مدخل الى علم العلاقات الدولية في عالم متغير، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998 ، ص 225 .

(2) بركات واخرون،مبادئ علم السياسة ،دار الكرمل، عمان، 1982 ،ص393.

(3) هيكل محمد حسنين ،حرب الخليج :اوهام القوة والنصر،القاهرة،مركز الاهرام للترجمة والنشر،1992،ص241 .

(4) BOB WOOD WORD,THE COMMANDERS,LONDON,1992,P199.

في النصف الأول من القرن العشرين،فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الأداة الدعائية على نطاق واسع في الداخل والخارج – سواء في وقت السلم أم الحرب إذ نجحت في إقناع الشعب الامريكي والعالم بحربها ضد ما أسمته بالإرهاب ونجح الرئيس بوش الابن في الإنتخابات الأمريكية في دورته الثانية،لقناعة الشعب الأمريكي بأنَّ الحرب التي خاضها ويخوضها في افغنستان،والعراق هي من أجل حماية الشعب الأمريكي من الخطر العراقي الذي أوهمهم الرئيس الامريكي بوش الابن بأنَّ الرئيس الراحل صدام حسن سوف يهدد أمن امريكا ويضربها في أرضها.

وتبين الدراسة بأن الأداة الدعائية كان لها دورٌ مهمٌ في إقناع الشعب الأمريكي بالحرب على الإرهاب في كلٍّ من أفغانستان والعراق .

3.2.2 الأداة العسكرية. Military

تشكل هذه الأداة العمود الفقري في سياسة أي دولة،وباتت ذات أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد غياب لاعب أساسي في التوازنات الدولية وهو الاتحاد السوفيتي،الذي شكل توازن قوى مضادة للأهداف الاستعمارية في العديد من دول العالم. وهذا يؤكد أنّ الأداة العسكرية إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية، وإحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية وعلى الرغم من أنّ الأداة العسكرية تعتبر باهظة التكاليف،وغير مرغوب في استخدامها في المجتمع الدولي كوسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية،إلا أنها تحظى باهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولي. [1]

وتبين الدراسة أنَّ الأداة العسكرية ليس سهلاً الوصول إليها بشكل سريع،وخاصة أنَّ بناء قوة عسكرية دون الحصول على التكنولوجيا المتطورة والنووية لا تشكل أداة رادعة فعلياً،فالدول التي تسعى للوصول إلى امتلاك القوة النووية تناضل من أجل الحفاظ على سياسة خارجية تجاه الدول الأخرى تحقق مصالح الأولى ومن ذلك محاولة

---

(1)مقلد اسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية :دراسة في الأصول والنظريات،ط2،منشورات دار السلاسل،الكويت،1985،ص283 .

إيران امتلاك السلاح النووي السلمي إلا أنَّ الدول الكبرى تقف في طريق عدم امتلاكها لهذا السلاح حتى لا تصبح قوة تهدد المصالح الامريكية،ومصالح الدول الكبرى في المنطقه وتصبح كذلك مهدده لأمن إسرائيل.

4.2.2 الأداة الاستخبارية . Intelligence

يقصد بالأداة الاستخبارية المهارات،والمواد المستعملة لجمع وتفسير المعلومات المتعلقة بقدرات وخطط ونوايا وسلوكيات الوحدات الأخرى،وتشمل تلك الأدوات المهارات الخاصة بكيفية جمع المعلومات كما تشمل مجموعة أخرى من الموارد كأدوات الاستطلاع والتجسس وأدوات الرمز وأدوات فك الرمز. وتبرز أهمية هذه الأداة في مختلف المجالات التي تهم الدولة في مجال عملها مع وحدات النظام الدولي حيث تبرز هذه الأهمية في الوقت الحاضر في الاقتصاد من خلال مجال تكنولوجيا التصنيع والتطوير،والمجال العسكري في وقت السلم والحرب على حد سواء. [1]

---

(1) العزي غسان ، سياسة القوة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط 1، بيروت، 2000،ص58.

الفصل الثالث

صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي

1.3 اجهزة صنع السياسة الأمريكية والصراع العربي الاسرائيلي.

يتناول هذا الفصل العوامل التي تعلب دوراً مهما في التأثير على عملية صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية،وهي الرئيس الامريكي،المؤسسات العسكرية الأمريكية،مجلس الأمن القومي، جماعات الضغط .

1.1.3 دور الرئيس في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية .

إنّ دور الرئيس السياسي في الشؤون الخارجية وتمتعه بصلاحيات وسلطات واسعة في هذه السياسة،لا يمكن تفسيره بالنظر إلى ما حدده الدستور الأمريكي فقد حاول مؤسسو الدولة الأمريكية تحديد دور الرئيس وسلطاته بشكل واضح في مجال السياسة الخارجية واستنادا إلى المادة الثانية من الدستور الأمريكي يتمتع الرئيس بناءً على نصيحة وموافقة مجلس الشيوخ بسلطة إبرام المعاهدات،وتعيين السفراء والوزراء والقناصل،وكذلك سلطة استقبال السفراء والوزراء،ومنح الدستور الرئيس سلطات عامة واسعة،فهو رئيس السلطة التنفيذية والقائد العام للقوات المسلحة كما أن التفسيرات القضائية أعطت للرئيس دورا هاما في مجال الشؤون الخارجية. (1)

وقد ساهمت كذلك عدة تشريعات من جانب الكونغرس في زيادة سلطات الرئيس في مجال السياسة الخارجية تعود إلى حزم الرئيس الشخصي وقدراته على التحرك في أوقات الأزمات وخاصة التي حدثت بعد حرب الخليج الثانية،لذا فإنّ حاجة الشعب الأمريكي بضرورة قيام الولايات المتحدة بدور نشط على مستوى السياسة الدولية،دعا

---

(1) الرشدان عبد الفتاح ،السياسة الخارجية الامريكية نحو الصراع العربي الاسرائيلي من ريغان الى بوش،مجلة ابحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية)المجلد العاشر،العدد الاول،1994،ص 114.

إلى المناداة بضرورة وجود قيادة قوية من جانب الرئيس في مجال العلاقات الخارجية هذه الأمور مجتمعه جعلت للرئيس الامريكي مع مرور الزمن دورا كبيرا في تصميم وصناعة السياسة الخارجية الامريكية،ويلاحظ كذلك إنّ الرئيس الأمريكي كثيرا ما يعلن عن المبادئ العامة التي تحكم توجيهات السياسة الخارجية من هذه المبادئ على سبيل المثال إعلان بوش الأب النظام العالمي الجديد[1] وإعلان بوش الابن الحرب على الإرهاب بعد أحداث 11/ايلول/2001 وإعلانه استراتيجية الأمن القومي لعام 2002 كما يقوم الرئيس بدور هام في مسألة الاعتراف أو عدم الاعتراف بحكومات الدول الأجنبية وفي إرسال القوات الأمريكية إلى الخارج وعلى سبيل المثال إرسال الرئيس الأمريكي بوش الابن خمسة وعشرين ألف جندي اضافي الى العراق عام 2007. [2]

فتبين الدراسة بأنّ للريئس الامريكي دوراً مهماً ومؤثراً في رسم الخطوط الرئيسية للسياسة الأمريكية الخارجية بالاعتماد على مجموعة من الأجهزة الفدرالية في السلطة التنفيذية وتكون هذه الأجهزة مسؤولة عن صناعة وتنفيذ السياسة الامريكية في الداخل والخارج،وقد يحصل اختلاف بينه وبين هذه الاجهزة لذلك إتجه الرئيس للاعتماد على مساعديه في المكتب الاستشاري حيث يعتمد على مجموعة من المستشارين يكون لهم دورٌ مهمٌ في إعداد وتنسيق السياسة الخارجية .

2.1.3 مجلس الامن القومي ودوره في صنع السياسة الخارجية الامريكية :

لقد أنشىء مجلس الأمن القومي بمقتضى قانون الأمن القومي الأمريكي الذي صدر سنة 1947 في عهد الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان الذي ينص على

---

(1) الرشدان عبد الفتاح ،السياسة الخارجية الامريكية نحو الصراع العربي الاسرائيلي من ريغان الى بوش،مجلة ابحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية)المجلد العاشر،العدد الاول،1994،ص 115.

(2) أخبار، مقتل 9 جنود امريكيين في هجوم انتحاري، جريدة الشرق الاوسط، 2007/4/25. www.asharqalawast.com

انشاء وكالة المخابرات المركزية وإعادة تنظيم الأجهزة العسكرية وانشاء وزارة موحدة للدفاع وهيئة موحدة لرؤساء الأركان ووزارة القوات الجوية.ويتولى مجلس الأمن القومي مهام التخطيط والتوجهات العامة في مجال الدفاع والسياسة الخارجية الأمريكية،وتعتبر وكالة المخابرات الأمريكيةCIA والوكالة القو مية للتعبئة والتابعة لوزارة الدفاع من أهم المؤسسات التي تقدم المشورة للرئيس الأمريكي في مجال الاستخبارات،كما أن لأرائها واقتراحاتها وزناً كبيراً في التأثير على رأي الرئيس الأمريكي وغالباً ما يجري الرئيس اتصالاته ومشاوراته مع هاتين الهيئتين بشكل مستقل سواء من أجل الاطلاع على آخر التقارير والمعطيات أو من أجل التشاور حول قضايا محددة.ويتولى المجلس تحديد الخطط والبرامج ذات الطابع الاستراتيجي في مجالات الدفاع والسياسة الخارجية وصياغة الخطوط العامة للقرارات ذات الطابع الاستراتيجي والعسكري والسياسي والاقتصادي،إضافة للقرارات الطارئة المرتبطة بالأزمات الدولية والتطورات المفاجئة كما هو الحال في أزمة الخليج عام1991 التي أظهرت دور مجلس الأمن القومي فيها قوياً،وشكل المجلس إطاراً محورياً لبلورة البدائل والاختبارات ومتابعة الأزمة يومياً وأحياناً يعقد اجتماعين أو ثلاثة اجتماعات في اليوم الواحد. (1)

ونتيجة لاتساع دور الولايات المتحدة في العالم فقد أصبحت المحاولات الداعية لاجتماعات المجلس تتزايد بصورة ملحوظة وخصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الولايات المتحدة الامريكية كقطب واحد مهيمن على العالم وكذلك ظهور النظام العالمي الجديد وأحداث الحادي عشر من أيلول/2001 التي غيرت مجريات العالم بالنسبة للولايات المتحدة في محاربتها للإرهاب . (2)

---

(1) نايف مروان، الوجودالعسكري الامريكي متع دد الاهداف والاتجاهات، جريدة الشرق الاوسط . 1992/2/9، www.asharqalawsat.com.

(2)تيري جانيس ج . ،ترجمة حسان البستاني،السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط دور جماعات الضغط ذات الاهتمامات الخاصة،الدار العربية للعلوم،بيرزيت،ط 1، 2006، ص36-45.

وكما قال الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون "إنّ السنوات الاربع المقبلة ينبغي أن تكون حداً أقصى لوضع خطة جديدة لقيادة العالم،وأنَّ انتهاء الحرب الباردة حتمت الحاجة إلى فريق في البيت الأبيض هدفه لا في مقاومة التغير بل في تحديد شكل التغير ووضع سياسة جديدة للأمن القومي ". [1]

ونظراً للدور الهام الذي يلعبه مجلس الأمن القومي في تحديد الاتجاهات السياسة والقرارات الاستراتيجية في السياسة الأمريكية الخارجية فقد اقترح الكونغرس الأمريكي عام 1992 تغير بنيته في ظل النظام العالمي الجديد واعطائه صلاحيات دستورية منصوص عليها وكذلك بأن يكون للمشرف على أجهزة المخابرات سلطات دستورية واضحة بأن يكون له صوت في مجلس الأمن القومي وسيطرة تنظيمية على عمليات الانفاق لوزارة الدفاع واصبح مجلس الامن القومي مرتبطاً ارتباطاً مباشراً مع الرئيس الأمريكي وهذا أعطاه قوة كبيرة لكي يكون له دور مؤثر في رسم السياسة الأمريكية في الخارج . [2]

3.1.3 المؤسسة العسكرية الأمريكية ودورها في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية:

تحتل المؤسسة العسكرية الأمريكية مكانة مهمة وخاصة داخل أجهزة صناعة القرار الأمريكي،سواء بأعتبارها وحدة ضمن الاجهزة التنفيذية أو في علاقتها بالكونغرس وفي مجال ارتباطها بالبنيات الاقتصادية والاجتماعية كالمؤسسات الاقتصادية وجماعات الضغط ووسائل الإعلام والاتصال والنخب،فضلاً عن مقتضيات تواجدها وتداخلها في مختلف أنحاء العالم،ويعتبر الرئيس الامريكي دستورياً هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الامريكية،وهي سلطة ليست رمزية كما هو الحال في النظم

---

(1) كلينتون بيل وآل جور،رؤية لتغير امريكا،ط 1،مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر،القاهره،1992،ص141 .

(2) نايف، المرجع السابق.

البرلمانية، والرئيس الامريكي مسؤول عن حالة القوات المسلحة ووضع الاستراتيجيات الدفاعية والخطط البعيدة المدى[1] مثال:استراتيجية الأمن القومي* الذي أعلنها الرئيس جورج بوش الإبن بعد أحداث 11/ايلول/2001 وذلك في 17/ايلول/2002 وكذلك استراتيجية الرئيس بوش الابن في العراق عام 2007 والتي جاءت بإرسال خمسة وعشرين ألف جندي أمريكي اضافي للعراق،لكي يتمكنوا من القضاء على المقاومة العراقية التي الحقت الويل بالجيش الامريكي.وكذلك يعين الرئيس كبار موظفي وزارة الدفاع الامريكية،فالرئيس جورج بوش الابن هو الذي عين دولند رامسفيلد وزيراً للدفاع في العدوان على العراق عام 2003.

وتعتبر هيئة الأركان الدائرة الاستشارية لرئيس الدولة في مجال السياسة العسكرية والخطط والاستراتيجيات الدفاعية،أمّا وزير الدفاع ومساعدوه فتتجلى مساهمتهم في بلورة السياسات العسكرية،كما تساهم قيادة القيادات العشر* في بلورة الخطط العسكرية والميدانية وهي معنية بالجانب التنفيذي فهي تنفذ العمليات العسكرية بناءً على القرارات السياسية التي تتخذ على مستوى الرئاسة ويعتبر وزير الدفاع بمثابة صلة الوصل بين الرئيس الامريكي وقادة القيادات العشر،كما يساعد وزير الدفاع في سلطته الرئاسية ثلاثة وزراء في سلاح الجو والبحريةوالجيوش ويتولى متحدث رسمي باسم البنتاغون عملية الاتصال بالصحافة والرأي العام .

---

(1) سليمي، منصف، القرار السياسي الامريكي، مركز الدراسات العربي - الاوروبي، ط1، 1997،ص ص215-222.

* استراتيجية الامن القومي والتي تنص على ثلاث بنود 1- سندافع عن السلام لمحاربة الارهاب والطغاة 2- نحافظ على السلام ببناء العلاقات الجيده بين القوى العظمى 3- سنوسع السلام بتشجيع المجتمعات الحرة والمنفتحة على امتداد القارات .

* تتألف القيادات العشر من الوحدات التالية (قيادة الاطلسي،القيادة المركزية،القيادة الاوروبية الخاصة،القيادة الحكومية،قيادة القوات،قيادة الباسفيك،قيادة الفضاء،قيادة العمليات الخاصة،القيادات الجوية والاستراتيجية،وقيادة النقليات) .

اذن يتضح مما سبق الدور الذي تلعبة المؤسسة العسكرية في رسم السياسة الخارجية لما تتمتع به من مهام كبيرة ومهمة، لارتباطها مباشرة مع الرئيس الامريكي.

4.1.3 دور الجماعات الضاغطة في صنع السايسة الخارجية الامريكية.

تمثل جماعات الضغط مجموعة كبيرة من الجماعات العرقية ووجهات النظر السياسية،وهي مؤسسات طوعية،وتعمل هذه الجماعات إنطلاقاً من إعتبارات سياسية،وليس بالإرتكاز على ميزاتها،وهذا الإعتبار الحاسم بصفة خارجية فيما يتعلق بالسياسات المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي،ويمكن لممارسي الضغوط تزويد صانعي القرار السياسي الأمريكي بمعلومات عن مسائل محدوده وتكون هذه المعلومات هي الوحيدة في مسألة معينة،وستبحث هذه الدراسة في دور الجماعات الضاغطة في صنع القرار السياسي في السياسية الخارجية الأمريكية.

أ. **اللوبي الصهيوني (AIPAC)***.

ب- المجمع الصناعي العسكري الامريكي

أ- اللوبي الصهيوني (AIPAC)*: قبل الحديث عن اللوبي الصهيوني لا بد من تعريف مفهوم اللوبي فهو:مجموعه من الناشطين لهم مصالح خاصه ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسمين وخصوصاً المشرعين من أجل تحقيق تلك المصالح.أما اللوبي الصهيوني فهو:مجموعه من الأشخاص والمنظمات التي تعمل بنشاط لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية في اتجاه موالي "لإسرائيل" .(1)

---

* AIPAC: AMERICAN ISRAEL PUBLIC AFFAIRS COMMITTEE OR THE ISRAEL LOPPY.

* هذه المنظمة هي أضخم أجهزة اللوبي الصهيوني، وتمتلك خبرة احترافية في التعامل مع أعضاء الكونجرس والتلاعب بالنظام السياسي الأمريكي، وذلك من خلال إستراتيجية غرس الرعب واتباع أسلوب الابتزاز، ويمكن تبيُّن ذلك من خلال الحضور السياسي الأمريكي البارز لمؤتمرات الإيباك - السنوية والذي يشمل نسبة كبيرة من أعضاء الكونجرس بمجلسَيه وعدداً من أبرز الشخصيات في البيت الأبيض الذي يستغلون هذه الفرصة للتباري في تأييد إسرائيل.

(1) ستيفن والت،ترجمة لبنى الريدي، لوبي اسرائيل في الولايات المتحدة صناعة وهم،جريدة الشرق الاوسط، 2006/4/3، ص 1-2 .

ويشكل اللوبي الصهيوني قوة أساسية ليس لها مثيل في الولايات المتحدة الأمريكية حيث نجد أنّ اليهود الأمريكيين سواءاً كانوا معتدلين أم متشددين يؤيدون الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل.

ويقوم اللوبي الصهيوني بالتأثير في صنع القرار الأمريكي المتعلق بقضايا الشرق الأوسط بعامه والصراع العربي الإسرائيلي بخاصه،واستطاع اللوبي الصهيوني أنْ يزرع أعضاءه في أهم المراكز الرئيسية والحساسة في الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس السابق بل كلينتون،وعهد الرئيس الحالي جورج بوش الابن،ولأول مرة في تاريخ الولايات الأمريكية يتولى اليهود أهم المناصب التي تتحكم في الإستراتيجية الأمريكية العالمية و السياسة الخارجية،حيث احتلت مادلين أولبرايت أول امرأة أمريكية من أصل يهودي منصب وزيرة الخارجية،وتولي الجمهوري اليهودي وليم كوهن منصب وزير الدفاع، وجون دوتيش مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية،واختار آل جور ولأول مره في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية اليهودي المتعصب والمؤيد لإسرائيل جوزيف ليبرمان نائبا له في انتخابات الرئاسة لعام 2000م،[1] بالإضافة إلى تغلغل اليهود في وزارتي المالية والدفاع وتولى اليهودي جرينسبان منصب مدير البنك المركزي الأمريكي، ومن خلال ذلك نجد أنّ اليهود احتلوا في ولاية الرئيس السابق بل كلينتون الأولى والثانية والرئيس جورج بوش الابن أهم المناصب في البيت الأبيض وسيطروا سيطرة تامة على مراكز البحوث، والدراسات السياسية، والإستراتيجية، والإعلامية، والصحفية، وبالتالي سيطرتهم على صنع الإستراتيجية الأمريكية والسياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بالقضايا العربية وخصوصاً قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وهكذا أصبح الرئيس السابق بل كلينتون والرئيس الحالي جورج بوش الابن دمى يحركها ويوجهها اللوبي الصهيوني الأمريكي،حيث تولى اليهود وغالبيتهم من

---

(1)عايش حسني ،امريكا لاسرائيلية واسرائيل الامريكية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط 1 ، 2006، ص32.

المنظمين والمؤيدين لحزب الليكود في اسرائيل برئاسة دينس روس المفاوضات مع القيادة الفلسطينية لفرض الحل الصهيوني عليها وتصفية قضية فلسطين. [1]

1. اهم الطرق التي يتبعها اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية:

1- التأثير على أعضاء الكونجرس: إنَّ العمود الرئيسي لفاعلية اللوبي هو تاثيره في الكونجرس الأمريكي،حيث تتمتع إسرائيل في الواقع العملي بحصانه ضد النقد من أي جهة،يُعدُّ أحد أهم أسباب نجاح اللوبي مع الكونجرس هو أنَّ بعض الأعضاء الرئيسيين في الكونجرس من المسيحيين الصهاينة، مثل ديك ارمي القائل عام 2002م"إنّ أولويتي رقم واحد في السياسة الخارجية الأمريكية هي حماية إسرائيل[2]،رغم أنَّ أي شخص يعتقد ان الأولوية الأولى لأي عضو في الكونجرس هي حماية أمريكيا.

هناك أيضا أعضاء من الكونجرس ومجلس الشيوخ من اليهود يعملون لجعل السياسة الخارجية الأمريكية تدعم مصالح إسرائيل، ويعد الموالون لإسرائيل من العاملين في الكونجرس مصدرا آخر لقوة اللوبي،قال أحد قادة منظمة ايباك اليهودية هناك عدد كبير من المواطنين في الكونجرس من اليهود ينظرون إلى بعض القضايا من منظور يهوديتهم، ويرجع نجاح هذه المنظمة إلى قدرتها على مكافأة المشرعين في الكونجرس الذين يؤيدون أجندتهم، وقدرتها على معاقبة الذين يتحدون هذه الأجندة، ولا ننسى أنّ المال هو عصب الانتخابات الأمريكية وتضمن منظمة ايباك أن يحصل أصدقاؤها على دعم مالي كبير،كما تنظم ايباك حملات كتابة رسائل،وتشجع رؤساء

---

(1) الونسي هند ،النفوذ الصهيوني في صناعة القرار الامريكي،جريدة العرب اليوم، 2003/3/8، عدد 2107 ،ص21

(2) أحمد فؤاد ،دراسة هارفارد في الاعلام الاسرائيلي،مجلة السياسة الدولية،العدد165، 2006، ص194 .

تحرير الصحف على تأييد المرشحين الموالين لإسرائيل،[1] فلا عجب أنَّ رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق أرابيل شارون قال أمام جمهور أمريكي "عندما يسألني كيف يمكنني مساعدة إسرائيل، أقول لهم: ساعدوا ايباك".[2]

2- التأثير على الجهاز التنفيذي: وهي الوسيلة الثانية التي يستخدمها اللوبي الصهيوني،حيث تهتم بالإدارة الموجودة في الحكم وتعمل القوة الموالية لإسرائيل على أن لا يحتل المنتقدون للدولة اليهودية أي منصب مهم في وزارة الخارجية،وهو ما جعل الرئيس السابق جيمي كارتر يتراجع عن تعيين جورج بال وزيراً للخارجيـــة،لأنّ جورج بال من المنتقدين لإسرائيل،وبعد سيلقى اختياره معارضة اللوبي،لذلك يجب أنْ يصبح أي سياسي طموح مؤيد لإسرائيل حتى يستمر في سلطته .[3]

3- السيطرة على وسائل الاعلام ومراكز البحوث والدراسات السياسية: وبالتالي إحكام السيطرة على صنع الاستراتيجية والسياسة الخارجية الامريكية في ما يتعلق بالصراع-العربي الإسرائيلي، وبعد أحداث 11/ايلول/2001 نجحت مراكز البحوث والدراسات اليهودية بالترويج إلى محاربة الإرهاب، وإعلان الحرب العالمية على الإسلام،وذلك عندما قال الرئيس جوج بوش الابن" بانها حرب صليبية " [4] وكذلك زعم اليهود بأنَّ العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل ويرتبط مع تنظيم القاعدة،ويهدد الأمن في المنطقه والأمن القومي الأمريكي،واستغل اليهود إيمان معظم الشارع العربي بأنَّ فلسطين عربية وبأنّ الصراع العربي_الإسرائيلي صراع وجود وكذلك دعمه للمقاومة الفلسطينية، فقد نجحوا في إقناع إدارة الرئيس بوش الابن بوجوب

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 195-196.

(2) ستيفن والت،ترجمة لبنى الريدي، المرجع السابق ، 2006/4/3، ص 3 .

(3) المرجع نفسه، ص ص4-5.

(4) علاء بيومي ،دروس مستفاده من قصة صـــعود الايبـــاك، 2003،www.aliraqi.org/rorum ،ص ص1-2

تغيير النظام العراقي السابق عن طريق الحرب وأقنعوه بأنَّ العالم العربي هو عالم متخلف لا يفهمون سوى لغة القوة،وإنَّ تنظيم القاعدة نما وترعرع على كراهية الغرب بفعل النظم الاجتماعية والثقافية والتعليمية القائمة بهذه البلدان،[1] أخذت إسرائيل تسعى سعياً حثيثا للإسراع بإشعال الحرب العدوانية على العراق وعارضت فكرة قبول العراق،وعودة المفتشين الدوليين، وطالبت مرارا وتكرارا بالإسراع في الحرب للقضاء على النظام السابق وضمان نزع أسلحة الدمار الشامل الموجودة لدية "أكد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الأسبق على أهمية استمرار الولايات المتحدة في خطتها الهادفة إلى ضرب العراق وتغيير النظام فيه؛لأنّه لا شيء آخر يضمن تدمير أسلحة العراق المحظورة"[2] مما قد يشكل في المستقبل تهديداً لأمن إسرائيل ونجحت في إقناع أمريكا في العدوان على العراق،وتغيير النظام السابق وهذا مما يدلل على الدور الكبير الذي يلعبه اللوبي الصهيوني في صنع القرار الخارجي الأمريكي المتعلق بالقضية الفلسطينية. [3]

2. أهم القوى الصهيونية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية: [4]

1- المنظمة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة (aipac)

2- منظمة بني بيرث (Baani birth) أو أبناء العهد .

ونجح اللوبي الصهيوني في تعزيز التحالف بين المحافظين الجدد واللوبي والتحالف المسيحي الإنجيلي والرئيس بوش ونائبه ديك تشيني ووزير الدفاع رامسفيلد وحزب الليكود برئاسة مجرم الحرب شارون،وبعدها تبنى الرئيس الأمريكي مخططات

---

(1) علاء ، المرجع السابق ،ص 3.

(2) أحمد فؤاد ،دراسة هارفارد في الاعلام الاسرائيلي،مجلة السياسة الدولية،العدد 165، 2006، ص198 .

(3) المرجع نفسه، ص 197.

(4) شكر عبد الغفار ، تحرير المشروع الصهيوني والمواجهة العربية،مكتبة مدبولي،ط 1، القاهرة، 2001، ص 94 .

شارون وأعطاه الضوء الأخضر للاستمرار في إبادة الشعب الفلسطيني وتدمير منجزاته ومصادرة عيشه لكسر إرادته،وفرض مشروعه للتسوية تحت ستار خارطة الطريق التي استوحاها بوش من مشروع شارون للتسوية ونجح اللوبي الصهيوني بتكليف اليهودي دنس روس بإدارة المفاوضات الفلسطينية–الإسرائيلية. [1]

إنَّ الهدف الاستراتيجي للمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة باعتبارها القطب المهيمن والوحيد هو ايجاد نظام اقليمي شرق أوسطي بدلا من النظام الإقليمي العربي من أجل أنْ تهيمن كلٌ من تركيا وإسرائيل على هذا الإقليم وذلك لوجود علاقات تاريخية للوبي الصهيوني مع تركيا وبالتالي السيطرة على المنطقة العربية. [2]

وجاءت أحداث (11/ ايلول/2001) لإنهاء تنظيم القاعدة ليحفز الإدارة الأمريكية على زيادة انغماسها في محاولات تسوية للصراع العربي-الإسرائيلي،وسادت لفترة معينة تصورات وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول بأنّ تهدئة الصراع ضرورة ملحة من أجل المحافظة على التحالف ضد الإرهاب خاصة وأنَّ دولًا إسلامية وعربية تلعب دوراً في هذا الصراع الدولي. ولقد قام الرئيس جورج بوش الابن بإعلان تصوره للشرق الأوسط والذي تعيش فيه دولتان اسرائيلية وفلسطينية جنبا إلى جنب،وقامت الإدارة الامريكية بتعيين الجنرال "انتوني زيني" كمنسق لعملية السلام في المنطقة. [3]

تبين من خلال الدراسة أن ناشطي اللوبي والمؤيدين لإسرائيل حتى التسعينات وما بعد ينظرون إلى الصراع العربي-الاسرائيلي كلعبة فأي كسب فيها للفلسطينين أو

---

(1)حسين غازي ،الشر ق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبراطورية الأمريكية،دراسه منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 2005، ص 1 .

(2) محمود حمد،محددات الموقف الامريكي من قضية الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية،العدد146،تموز/2002 ، ص ص 84-86.

(3)وحدة البحوث، اللوبي الاسر ائيلي في الولايات المتحدة ومصير القضايا العربية،مجلة شؤون خليجية،العدد 30، صيف 2002، ص ص145- 150.

للعرب فانه يشكل خسارة لإسرائيل،ولذلك فإنه معاد للعرب والمسلمين،ولأي تقارب بين العرب والولايات المتحدة. (1)

والمنظمات اليهودية الأمريكية تتمتع بقنوات اتصال مباشرة من خلال موظفين يتم تعيينهم على أساس خبرتهم الشخصية حيث يقومون بترتيب اجتماعات مع الرئيس، وهم يقومون بنقل المعلومات إلى المنظمات اليهودية الأمريكية والصهيونية حتى تتمكن من تفصيل جهودها السياسية وحملاتها على قياس اهتمامات البيت الأبيض. (2)

ومن خلال ذلك كله نجد أنّ اللوبي الصهيوني الأمريكي لعب دوراً بارزاً ومؤثراً على صانع السياسة الخارجية الأمريكية،وأنّه يعمل لصالح إسرائيل ولتحقيق أهدافها اذ يقوم بالضغط على صانع السياسة الخارجية الأمريكية إذا كان القرار لا يفيد إسرائيل ويفيد العرب. وجميع المنظمات اليهودية في أمريكا التي تعمل من أجل بقاء إسرائيل الدولة الأقوى في المنطقة العربية، فلهذا نجد أنَّ اللوبي الصهيوني جعل من إسرائيل أكبر حليف للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على الرغم من الانقسامات التي تحصل داخل المنظمات اليهودية الأمريكية إلا أنها في النهاية تتوصل إلى إجماع على القضايا التي تتعلق بإسرائيل وخصوصا قضايا الصراع العربي-الاسرائيلي،وعرضها بصورة موحدة في واشنطن. (3)

اما بعد أحداث (11/ ايلول/ 2001) فقد أخذ نفوذ اللوبي الصهيوني الأمريكي يتزايد وخصوصا منظمة (ايباك) حيث كانت هذه الأحداث فرصة سانحة اغتنمتها هذه المنظمة،ومنظمات الضغط اليهودية الأخرى لشن الحرب ضد العرب خاصة والمسلمين

---

(1) غريب ادمون واخرون،الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربيه،ط1،بيروت،العدد 22، تشرين ثاني 2002،ص17 .

(2) جيدي جانيس ،دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، تشرين ثاني/2002، ص ص11-19 .

(3) عبد السلام أحمد لطفي ،الانحياز الامريكي لاسرائيل دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية،ط1،مكتبة النافذ،الجيزه، 2005،ص ص101-103 .

عامة،ووصفوا الدين الإسلامي بالتخلف والإرهابي وتغلغلت هذه الدعاية داخل المجتمع الأمريكي والأوروبي وعندها سارع الرئيس الأمريكي بوش الابن بإعلان الحرب ضد الإرهاب وأنَّه أول رئيس أمريكي يعلنها حرباً صليبية ثم عاد وخفف من تصريحاته حتى يضمن مساعدة الدول العربية والاسلامية له في حملته ضد الإرهاب،حيث بدأها بحربه العدوانية ضد أفغانستان ثم حربه ضد العراق،وفي كل يوم يبدي الرئيس بوش الابن الكثير من عدائه للعرب حتى يضمن تأييد إسرائيل واليهود له. في دورة رئاسية جديدة واستطاع فعلاً الفوز في دورة رئاسية ثانية وليس كما فعل والده الرئيس السابق جورج بوش الأب عندما حاول كبح جماح إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل آنذاك مما ساهم في سقوطه في الانتخابات الرئاسيةلعام 1993،وعلى الرغم من كل النجاحات التي حققها الرئيس السابق جورج بوش الأب وقتها مثل انتصاره في حرب الخليج الثانية وتدميره لألة الحرب العراقية إلا انَّ اللوبي الصهيوني ساهم في اسقاطه في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام (1993) واستطاع اللوبي الصهيوني تجميع كل أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الأمريكي ضد العرب المسلمين،وهناك بعض أعضاء لجنة الشيوخ زاد من تطرفه حتى أنه تجاوز ما ينادي به رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون وطالب بطرد الفلسطينيين نهائيا من أراضي فلسطين وتوطينهم في أراضي الدول العربيـــــة المجاورة. [1]

إنَّ منظمة (ايباك) قامت بعد أحداث (11/ايلول/2001) على تعبئة جميع المؤسسات الأمريكية والرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين،وساعدها على ذلك تحول رجال الإدارة الأمريكية بالكامل بالوقوف إلى جانب إسرائيل ورئيس الوزراء السابق ارئيل شارون في حرب الإبادة والتعذيب والتجويع التي تشن على الشعب الفلسطينـــــي الأعزل. [2]

---

(1)عبد السلام المرجع السابق،ص ص 104-109.

(2) المرجع نفسه، ص 110.

ب:المجمع الصناعي العسكري الأمريكي:

إنَّ السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية تكون مرتبطة بشكل عضوي بالمجمع الصناعي العسكري،والذي أوجده الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور في خطابه الأخير لولايته عام 1961 فقد قال"إنّ الولايات المتحدة الأمريكية أجبرت على إنشاء صناعة عسكرية بشكل دائم وبحجم يفوق كافة التطورات حيث تنفق الحكومة على آمنها العسكري ما يوازي أكثر من مجموع دخل الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت تؤثر في كافة مكونات المجتمع الامريكي وحكومته الاتحادية،وفي ثقافته وفي اقتصاده وحتى في روحانيته. (1)

ويعرف المجمع الصناعي العسكري بتحالف العسكريين والصناعيين المستفيدين من إنتاج بيع السلاح للحكومة فالحرب في افغانستان والعراق تبين ما اسمته وزارة الدفاع (البنتاغون)بـــالثورة في السلاح ألذي أصبح أسرع وأفتك وأكثر دقة في يد المقاتل الأمريكي . (2)

ويقول رايت ميلز" إنَّ الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية هو تحالف قوي جدا من رجال الصناعة العسكريين وذلك من خلال السيطرة شبه الكامله على أدوات الإقتصاد الجماهيري وتعمل هذه النخبة على توفر الأسباب التي تساعد على تهيئة مناخ من اللامبالاة السياسية في أواسط الرأي العام الأمريكي حتى لا تكون هذه النقطة الحاسمة في وضع يمكنه من مقاومة هذا التسلط أو الوقوف على أخطاره المحققة بالنسبة لمستقبل الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية ".(3) كما أنَّ الخط المتشدد في السياسة الأمريكية يرتبط في أساسه بالمصالح الذاتية لتلك النخبة،وإنْ كانت ضئيلة من المجتمع الأمريكي إلا أنها تحاول أن تحقق أقصى استفادة مادية وأدبية ممكنة من وراء اشعال الحروب،والصراعات الدولية في العالم،وأنَّ سطوة هذه النخبة الحاكمة تكاد

---

(1) AKMALHASSEIN,(USMILITARYINDUSTRIAL),WWW.DAILTIMES.COM,10/4/2003, PP3 -4

(2) Ibid,P5

(3) مقلد ،نظريات السياسية الدولية:دراسة مقارنه،ص252

تكون عامة وشاملة،فهي تمتد إلى كافة القرارات التي يمكن وصفها بانها قرارت هامة وحيوية،وعلى الأخص في أمر الرخاء والكساد والحرب والسلام وعادة ما تكون هذه القرارات قد تحددت من خلال النفوذ الضخم الذي تمارسه على كلّ المؤسسات السياسية التشريعية الكبرى ذات الصلة بالقرار المتخذ. (1)

ومن هنا نجد أنَّ الخطر الذي يتهدد السلم الدولي والذي يعتبر أنَّ القوة الكبرى المحركة للصراعات والتوترات الدولية تعود إلى مجموعات المصالح المختلفة المستفيدة من ظروف الصراع،والتي تشكل قوة ضاغطة على أخطر مراكز اتخاذ القرارات داخل النظام السياسي. المجمع الصناعي الأمريكي يلعب دوراً مهما في سياسة الولايات المتحدة الخارجية وله دورٌ مهم في اشعال الحروب والصراعات التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول بزعامة الرئيس جورج بوش الابن الذي خاضها بحجة القضاء على الإرهاب ويمارس المجمع الصناعي العسكري اليوم تأثيراً واضحاً على صناعة القرار السياسي أكثر من أي وقت مضى منذ أن حذر الرئيس إيزنهاور،لأول مرة من مخاطر المجمع الصناعي قبل أكثر أربعين سنة،ومن الإدلة التي تؤكد ميول المحافظين الجدد العسكريين الى الحرب والعدوان مصدرها ميل عاطفي ايديولوجي لنشر مثل الديمقراطية الأمريكية،وهذه نظرة زائفة ولست حقيقية،وأنَّ ميولهم للحرب من أجل تحقيق مصلحتين بالغتي الأهمية وهما مصلحة المجمع الصناعي العسكري الأمريكي واللوبي الصهيوني المتنفذ،ويستمد المحافظون الجدد نفوذهم السياسي،والفعالية السياسية في المقام الأول من الآلة السياسية والبنية التحتية المؤسساتية للتحالف العسكري الصناعي الصهيوني،ومن الضروري عند هذا الأمر ملاحظة أنّه رغم تأثير اللوبي الصهيوني السياسي الهائل فهو في نهاية المطاف شريك أصغر،وليس ندا في هذا التحالف القائم بحكم الأمر والواقع والسكوت عنه. (2)

---

(1) مقلد ،نظريات السياسية الدولية:دراسة مقارنه،ص ص 251-252

(2) JOHN OMAHA,(CORPORATOCRACY),WWW.DISINFOPEDIA.ORG.2/5/2004,P1

وفي عام 2004 أنفقت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) على شراء أنظمة أسلحة جديده بقيمة 79مليار دولار، و69مليار دولار على أبحاث ومشاريع تطوير معدات عسكرية،وحيث بلغ إجمالي مبيعات الأسلحة واتفاقيات نقل الأسلحة إلى الدول النامية 37مليار دولارفي عام 2004،[1] فكان من الطبيعي أن يستغل صقور الإدارة الأمريكية وعلى رأسهم وزير الدفاع الأمريكي السابق دولند رامسفيلد أحداث 11/ايلول/2001 في سبيل مشاريعة العسكرية تكريساً للمشروع الامبراطوري الأمريكي وتشديد الهيمنة على نظام القطب الأوحد في العالم بالنظر إلى النفوذ الذي تتمتع به الشركات العملاقه في الولايات المتحدة الامريكية مع العلم أنَّ مسؤوليها في مناصب سياسة حساسة مثل الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ووزير الدفاع السابق دولند رامسفيلد ونائب الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ديك تشيني ووزيرة الخارجية الامريكية رايس. [2]

إنَّ معظم المحافظين الجدد الذين يقفون وراء الاعتداءات العسكرية الأمريكية الراهنة في الشرق الأوسط كانوا هم داعمين للسياسين الإسرائيلين اليمينين (قادة إسرائيل)، مع وجود تعاون وثيقٍ في مسائل الحرب،والشؤون العسكرية بين القوى الصهيونية وقوى المحافظين الجدد في إدارة بوش الأبن وبين مراكز البحث المتعصبة مثل معهد الانتربرايز الأمريكي،ومنتدى الشرق الأوسط ومركز السياسة الأمنية،والمعهد اليهودي لقضايا الأمن القومي،ومن خلال ذلك نجد أنَّ اللوبي الصهيوني يلعب دوراً كبيراً في صنع السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط. [3]

---

(1) DALE R.HERSPRING, THE PENTAGON AND THE PRESINDENCY: CIVIL-MILITARY RELATIONS TO GEORG W.BUSH,SIMON AND SCHUSTER,2006,P13

(2) ABERT B.CRENSHAW ,(27.000 DEFENS CONTRACORS OWE TAXES,GAO FINDS) , WASHINGTON POST 12/2/2004 ,P2

(3) Ibid,P3

2.3 عناصر القوة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

تتربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة النفوذ والهيمنة في السياسات العالمية ويعود ذلك إلى ثلاثة عوامل تشكل عناصر القوة لديها أهمها:

1.2.3 الهيمنة الامريكية الاحادية على النظام العالمي.

فمنذ انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي السابق لم يعد للولايات المتحدة الأمريكية نظيراً منافساً في النظام الدولي، ولكن وربما في المستقبل سوف تظهر دول منافسة لها وفي المدى المنظور فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية سوف تبقى تهيمن على النظام العالمي دون أن يكون هناك ما يعادل قوتها، وما يدعم ذلك هو عندما قررت الولايات المتحدة مثلاً الهجوم العسكري على العراق فإنَّ هذه القوى لم تستطع بقوتها أن تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب على العراق وأنْ الولايات المتحدة عملت ما كانت ترغب فيه دون اعتبار حساب لأي دولة كانت معارضة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق حتى أنها تجاهلت مجلس الأمن، وفرضت عليه رأيها ولم يكن هناك أي رأي مخالف لأمريكا،ولكن وجود ائتلاف بسيطٍ مثل هذا قد يتطور في المستقبل،وذلك انطلاقا من الاستياء الذي أخذت الدول تلمسه من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المنفردة ومن الأفعال التي تقوم بها،ولكن في الوقت الراهن ستبقى الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة القوة وصاحبة القرار النهائي في العالم تجاه أي شيء ترغب القيام به. [1]

2.2.3 وجود دول حليفة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة .

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية ، أوجدت حلفاء لها في منطقة الشرق الأوسط،ومن هؤلاء الحلفاء (مصر،إسرائيل،المملكة العربية السعودية ،تركيا،الأردن ،دول الخليج

---

(1)أ تاير برادلي ، ترجمة عماد فوزي،السلام الامريكي والشرق الاوسط، الدار العربية للعلوم،ط1،بيروت،2004،ص ص20-21 .

العربي ودول المغرب العربي) ونستطيع أن نستثني من الدول غير المتحالفة مع أمريكا في منطقة الشرق الأوسط (سوريا وإيران)،وأنَّ هذه الدول تؤمن للولايات المتحدة الأمريكية أساساً قوياً في منطقة الشرق الأوسط تستطيع أن تمارس من خلاله نفوذها داخل وخارج الشرق الأوسط. [1]

3.2.3 القوة العسكرية الامريكية والهيئات الاستخباراتية

إنَّ القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية متفوقة وهذا لن يتغير على المدى القريب،لأنَّه لن يكون هناك قوة عظمى أخرى أو إئتلاف لقوى عظمى بالقدرة الكافية للتعامل مع القوة العسكرية للولايات المتحدة،ومن أجل تأكيد القوة العسكرية الأمريكية أعلن وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفيلد ومساعده آنذاك "مبدأ رامسفيلد "هو أن جوهر القوة العسكريه الامريكية هو استخدام قوة مشتركة خفيفة وأسهل حركة في الحرب تدعمها المعلومات الاستخباراتيه وقدرات القياده والسيطره بما في ذلك مضاعفات القوة مثل الأجهزة الفضائية والطائرات غير المأهولة فنجد أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية إتجهت إلى تطوير قوتها العسكرية من أجل إستغلال الوقت،وهذا ما قاله رامسفيلد للجنود في العراق"نحن لا نحتاج إنَّ نسير على أقدامنا إنَّ ما نحتاجه هو إنجاز الأشياء خلال ساعات وأيام بدلاً من الأسابيع والأشهر"[2] ومثال على ذلك إنَّه عندما تلقت عناصر الاستخبارات الأمريكية معلومات عن اجتماع عناصر قيادة النظام العراقي السابق تم توجيه الطائره ونفذت الهجوم خلال 38 دقيقة فقط،ومثال آخر قاذفات القنابل B-B1 التي هاجمت مركز قيادة المنصور أثناء عملية الهجوم على العراق،وأنّ هذه القدرة ذات تأثير مهم،لأنه لم يكن أحد خارج نطاق الحدث،وأنَّ تواصل المعلومات الإستخباراتيه والإشراف والمراقبه والإستطلاع كلها كانت قدرات ذات تأثير عميق للغاية حتى أثناء العواصف الترابية حيث لم يتمكن العراقيون من الاختباء من خطط

---

(1)أ تاير، المرجع السابق،ص ص21-24.

(2) الاجتماع الذي عقده وزير الدفاع السابق رامسفيلد في قاعة بلدية بغداد،2003/4/30 .

الاستخبارات والمراقبه،والإستطلاع مثل مركز الاتصال المشترك (U-2,RC-135) والنظام المشترك. [1]

إنَّ القوة العسكرية الأمريكية الكبيرة أدت إلى القضاء على القوات العراقية بسرعة وبالتالي إنهار النظام العراقي السابق. وقيام القوات الأمريكية بالقضاء على القدرة العراقية، لأنَّ الولايات المتحدة وحلفاءها رأت ببقاء القوات العراقيه في المنطقه تهديداً للمصالح الأمريكية ولأمن إسرائيل،وهذا لا ينسجم مع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط،وبهذه القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية نجدها تفرض وجودها على الشرق الأوسط دون أن يعترضها أحدٌ في العالم وما يدعم ذلك ما تقوم به إسرائيل من إرتكاب مجازر ضد الشعب الفلسطيني كل يوم حيث أنه لا تستطيع أي دولة ولا حتى مجلس الأمن أن تقول لإسرائيل إن ما تقوم به هو الإرهاب بعينه،لأنَّهم يعرفون بأنَّ إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية والولايات المتحدة الأمريكية بدورها تدافع عنها وتدعمها ونلاحظ ذلك بشكل واضح في مجلس الأمن فأي قرار يُقرّه مجلس الأمن بحق إسرائيل فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تعترض عليه بحق الفيتو. [2]

3.3 مصالح واهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط

إنّ الحديث عن المصالح والأهداف الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط يطول الحديث عنها، لذا لا بد من التركيزعلى ثلاث مجموعات من المصالح التي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تأمينها وحمايتها في الوطن العربي بيحث تشمل المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية وهذه المصالح لا يمكن فصلها أو وضع حدود بينها،فهي مترابطة مع بعضها ومتكاملة الى حد كبير،وفي الإطار الآخر من هذا

(1) GEN.Richard B.Myers,Chairman,Joint Chiefs of Staff, media availability following Navy Luncheon, 16/aprill/2003 .pp20-21

(2) Ibid,p23

المبحث سوف أتطرق إلى الأهداف الأمريكية التي هي كثيره ولكنني سوف أدرس الأهداف الرئيسية التي تمتاز بالثبات في منطقة الشرق الأوسط:

1.3.3 المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط :

أ: المصالح السياسية:

إن أهم المصالح السياسية الأمريكية في الوطن العربي هو دعم وحماية أمن إسرائيل، لهذا تسعى إلى إنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي عبر عملية تسوية سياسية تتضمن اعتراف العرب الكامل بإسرائيل،وكذلك إقامة علاقات تطبيع شامله معها على جميع المستويات الرسمية والشعبية، وفي كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية،وغيرها، بحيث يؤدي ذلك إلى إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل حيث قامت بعض الدول العربيه بإنهاء تلك المقاطعة وكذلك تعمل الولايات المتحدة على تكريس وجود اسرائيل في المنطقه العربيه كجزء من بنيتها كدولة طبيعية من دولها،وذلك من خلال مشروع الشرق الأسط الكبير الذي نادى به بوش الأبن بعد أحداث 11/ايلول/2001 وهذا يمهد إلى تقبل الشعب العربي لدخولها كعضو طبيعي في مؤسسات إقليمية جديدة وأيضا تقبل إستبدال هوية المنطقة العربية بهوية أخرى شرق أوسطية. [1]

ومن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية السياسية، كذلك تأمين استقرار المنطقة وبخاصة الدول الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أنَّ المنطقة العربية تتميز بحالة عدم الاستقرار وهذا يعتبر تحدياً كبيراً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة . [2]

---

(1)مدنانت شادي ، المشروع الشرق اوسطي وانعكاساته على النظام العربي، رسالة ماجستير/غير منشوره،جامعة مؤتة، 2006، ص54

(2)عطوان خضر عباس ،وضع العرب في النظام الدولي سياسات اندماج ايجابي ام سياسات دمـــج قسري،مجلة شؤون عربية،العدد127،خريف2006 ،ص ص 209-238.

ب: المصالح الإقتصادية:

1- تحويل المنطقة إلى سوق شرق أوسطية [1].

تهدف الولايات المتحدة إلى تحويل المنطقة العربية إلى سوق شرق أوسطية وذلك من خلال دمجها بالاقتصاد الرأسمالي عن طريق إعادة هيكلة اقتصاديات الدول العربية حسب برامج وتوجيهات صندوق النقد والبنك الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية التي تتضمن خصخصة هذه الاقتصاديات،وإنهاء دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي والعمل على تعظيم دور القطاع الخاص في جميع المجالات بهدف خلق ومساندة قوى اجتماعية معينة داخل المجتمعات العربية تكون مرتبطة برأس المال الدولي،بالإضافة لذلك تتضمن إعادة الهيكلة أيضاً فتح الأسواق العربية ورفع كافة الحواجز من أمام حركة البضائع ورأس المال الغربي وتشمل المصالح الاقتصادية أيضاً العمل على دعم وتمويل مشاريع الربط، والتعاون الاقليمي بحيث تؤدي إلى ربط اقتصاديات الدول العربية بالاقتصاد الأسرائيلي،وفتح الأسواق العربية أمامه،وتحويل إسرائيل إلى مركز إقتصادي مسيطر ومتفوق في المنطقة العربية. [2]

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية دمج الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد العربي وذلك من خلال القمم الاقتصادية التي عقدت بالتعاون مع منتدى دافوس الاقتصادي خلال الأعوام 1994 في الدار البيضاء،1995 في عمان وفي عام 1996 القاهرة و1997 في الدوحة[3] وحملت اسمؤتمرات القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا "، وقد شهدت هذه المؤتمرات مشاركة واسعة من قبل حكومات دول المركز الرأسمالي

---

(1) مدانات ، المرجع السابق، ص54

(2) المرجع نفسه، ص55.

(3) موقع المنتدى الاقتصادي العالمي ،www.wefoum.org

شركاته عابرة القوميات التي أصبحت تتحكم بثلاث أرباع الأنشطة الإقتصادية على الصعيد العالمي حيث إنَّ دخل خمسين شركة منها يفوق دخل ثلثي العالم .[1]

ولقد تميزت هذه المؤتمرات بمشاركة واسعة من قبل الدول العربية حيث اختارت بعض الدول العربية إقامة علاقات تطبيع مع إسرائيل وذلك من أجل كسب رضا الولايات المتحدة الأمريكية،وبذلك تكون الولايات المتحدة قد نجحت في رفع المقاطعة الاقتصادية عن إسرائيل تمهيداً لربط هذه الاقتصاديات بالاقتصاد الإسرائيلي.وتتضمن عملية إعادة الهيكلة، تحويل المنطقة العربية إلى سوق استهلاكية مفتوحة،وقيام نظام شرق أوسط جديد يتم من خلاله كسر عزلة إسرائيل ودمجها في بنية المنطقة العربية وجعلها المركز السياسي والإقتصادي والعسكري المهيمن فيها.[2]

ولا تنسى الولايات المتحدة أهمية الوطن العربي باحتوائه على النفط وغيره من المواد الأولية ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة بالنسبة لاقتصاد المركز الرأسمالي وصناعاته،وإلى الأهمية الجغرافية السياسية التي تتميز بتوسط القارات الثلاث أوروبا وآسيا وأفريقيا، وتتحكم في أهم الممرات التجارية الدولية وهي قناة السويس ومضيق هرمز وباب المندب و جبل طارق، وبالتالي فان قيام وحدة بين أقطاره يشكل كتلة سياسية متماسكة تمتلك هذا الموقع الجغرافي المهم والثروات الكبيرة أو حتى بروز أحد هذه الاقطار كقوة إقليمية تهدد "إسرائيل" فهذا يشكل تهديدا كبيرا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية والشركات عابرة القوميات واقتصاديات دول المركز الرأسمالي وهذا ما يفسر اهتمام الدول الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لدعم إسرائيل

---

(1) غصيب هشام ،العولمة والهوية القومية،اوراق ملتقى عمان الثقافي التاسع،وزارة الثقافة،عمان، 2005،ص ص559-560.

(2) النجار أحمد السيد ،الهستيريا الامريكية،مجلة البرلمان العربي،العدد 85،تشرين اول/2002،ص3 .

وضمان استمرارية وجودها في قلب المنطقة العربية وتفوقه على جميع دولها في جميع المجالات الإقتصادية والعسكرية. [1]

وفي القمة الإقتصادية التي عقدت في عمان 1995 أكد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق وارن كريستوفر ضرورة تحقيق الأهداف التالية: [2]

1- إنهاء المقاطعة الأقتصادية العربية المفروضة على إسرائيل بشكل تام.

2- العمل بشكل حثيث لتأسيس المجلس الإقليمي الذي يضم أعضاءً من القطاع الخاص والحكومات ليكون بمثابة منتدى لتبادل المعلومات وتنظيم طرق الاستثمار.

3- إزالة جميع القيود التي تعيق التجارة والاستثمار.خلال دمج الأسواق العربية بالأسواق الأسرائيلية والعمل على جعل المنطقة العربية سوقاً مفتوحاً وإلغاء جميع القيود، والعوائق أمام حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال من أمام الشركات المتعددة الجنسيات الأمريكية التي عملت الولايات المتحدة الأمريكية أنْ يكون لهذه الشركات النصيب الأكبر من الإستثمار في الدول العربية.

2- النفط :-إنَّ منطقة الخليج العربي قد تحولت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى محور اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية وذلك تبعاً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية والاقتصادية لتحقيق مصالحها والمتمثله بالنفط،فالنفط هو المصلحة العليا للولايات المتحدة الأمريكية ومن أهدافها الحيوية والحساسة . [3]

---

(1) النجار ، المرجع السابق،ص4 .

(2) الجبالي عبد الفتاح ،قمة عمان بين اوهام السلام وطموحات التسوية،مجلة المستقبل العربي،بيروت،العدد204 ،1996،ص9.

(3) مويس ابراهيم ،فوائض البترودولارات من وجهة نظر اقتصادية،مجلة النفط والتعاون العربي،مجلد12،عدد3، 2004، ص29 .

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستهلك للنفط مع أنها لا تسهم بشكل كبير بانتاجه [1] وهذا ما بينه الخبير الكويتي جاسم السعدون ضمن مجموعة من الخصائص " بأنه لدى العالم الأولي حوالي 6% من احتياطي النفط وينتج حوالي 28% من الإنتاج العالمي ويستهلك حوالي 75% من إستهلاك العالم بينما لدى العالم الإشتراكي السابق حوالي 9% من احتياطي النفط الثابت وينتج حوالي 26% من الإنتاج العالمي ، ويستهلك 22% من إستهلاك العالم بينما لدى العالم الثالث 85% من إحتياطي النفط الثابت وينتج حوالي 46% من الإنتاج العالمي ويستهلك 21% من الإستهلاك العالمي للنفط. [2]

ويتضح مما سبق بأن حجم الإستهلاك وحجم الإنتاج يبين لنا أهمية النفط وحساسيته للدول الغربية ومن ضمنها الولايات المتحدة التي أعلنت منذ فترات طويلة أنَّ منطقة الشرق الأوسط وبما تحتويه من نفط هي منطقة حساسة جدا للمصالح الأمريكية ومنطقة نفوذ لها وأنَّ وجود أي تهديد وأي مساس بتلك المصلحة سوف يؤدي الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن مصلحتها حتى لو استدعى ذلك استعمال القوة العسكرية،[3] وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى حربها ضد العراق حيث إنَّ العراق يملك ثاني أكبر إحتياطي نفطي في العالم بعد السعودية،ومثال ذلك أن وزارة النفط العراقية هي الوزارة الوحيدة التي تمت حراستها من النهب من قبل القوات الأمريكية بعد الإجتياح لبغداد في نيسان من عام 2003، ولذلك كانت خطوط النفط من أول اهداف المقاومة العراقية التي أعلنت أن هدفها من تفجير خطوط النفط هو حرمان الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل منها وقد أصبح واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تنوي الاحتفاظ لنفسها بمعظم الأرباح من مشاريع إعادة إعمار العراق حيث

---

(1) أبو جاموس ماجده ،الاستراتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي لفترة ما بين 1970-2004 ،المكتبة الوطنية،عمان، 2005،ص 31 .

(2) مويس، المرجع السابق، ص ص29-30.

(3) أبو جاموس، المرجع السابق، ص 32.

طلبت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن من الشركات الأمريكية العملاقة مثل: بيكتل،وهالبرتون أن تتقدم للحصول على عقود بمئات الملايين من الدولارات تدفع من عائدات النفط العراقية وعليه تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد رسخت نفسها كقوة مهيمنة في قلب المنطقة العربية وتفرض إرادتها على جميع دول المنطقة والعالم من خلال تحكمها بسوق النفط. (1)

واضافة لكل ذلك إعلانات الولايات المتحدة الأمريكية عن نيتها لبناء إمبراطورية عالمية فعندها ندرك أبعاد كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن " بأنّه سيكون هناك نظام عالمي جديد يجعل من الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأوحد في العالم ويجعلها تسيطر على مصادر الطاقة في منابعها ".(2)

وبالإضافة إلى ماسبق نجد أنَّ إستمرار تدفق النفط بأضخم الكميات، وبأقل الأسعار تعد من أهم الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للمحافظة عليها ضمن مصالحها الإقتصادية التي أجمع الباحثون بأنَّ النفط يعتبر العصب الأساسي الذي ترتكز عليه مقومات الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الصناعية الكبرى،وقد تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية بصورة كبيرة على النفط المستورد من الخارج ولكنها تبقى أقل اعتماداً من حلفائها أوروبا واليابان اللتين تعتمدان بصورة شبه تامة على النفط الخارجي لذلك،فإنّ تدفق النفط واستمراره من أهم المصالح والأهداف الأمريكية التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها والحفاظ عليها،وفي النهاية تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الفعلية على مصادر النفط في الخليج العربي تلك السيطرة التي عززت من خلال الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي،وخصوصاً بعد حربها على العراق ووضع القواعد العسكرية المتفرقة فيها وهو ما كان يشكل رسالة واضحة لأية قوة كبرى قد تتطلع إلى منافسة الولايات المتحة

---

(1) الدباغ، المرجع السابق، ص 122.

(2) بيكر وليم ،(وكالات)جريدة الرأي الاردنية،عمان،2002/10/31، العدد 11694.ص22.

الأمريكية على زعامة النظام العالمي الجديد من إمكانية حرمانها من الإمدادات النفطية التي تمثل عصب الالة الاقتصادية والتقدم الحضاري في العصر الحديث[1]

وبالتالي حققت الولايات المتحدة الأمريكية إستمرار الحصول على نفط الخليج والعراق دون أي عائق وبأسعار معقولة حيث يمكن لها أنَّ تستخدم النفط كسلاح اقتصادي، وسياسي، في المؤسسات الإقتصادية الغربية أيضا عندما تتحول إلى مكان للتنافس بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، اليابان، والصين) التي تطمح بأقتصادها القوي أن تصبح دولة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية مثل منظمة التجارة العالمية،وصندوق النقد الدولي،والبنك الدولي،وغيرها لفرض هيمنتها على الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي والحيلولة دون تسليح أي دولة عربية بأسلحة غير تقليدية والحد من هذا التسليح إذا لم يكن بالإمكان منعه أو السيطرة عليه وبهذا تظل إسرائيل القاعدة الإستراتيجية الأمريكية المهمة في المنطقة، وكذلك ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية الآن من محاولات لمنع إيران من إمتلاك المفاعل النووي السلمي؛ لأنه قد يهدد في المستقبل أمن إسرائيل[2]

جـــ:المصالح العسكرية:

لقد كانت الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية قائمة على تأمين مصالحها من خلال العمل على جعل المنطقة العربية منطقة مستقرة وهي منطقة معروفة بكثرة الصراعات فيها، والدليل على عدم استقرارها هو ما يدور في فلسطين والعراق ولبنان من أحداث الآن، وكذلك تأمين حماية المنطقة ضد أي تهديد من قبل الاتحاد السوفياتي السابق ولكن الآن نجد أنَّ التحدي الأكبر الذي يهدد المصالح الأمريكية بعد إنتهاء الحرب الباردة وإنهيار المنظومة الإشتراكية السابقه يتمثل في انتشار أسلحة الدمار

---

(1) سيل باتريك ، هل الصين هي السبب في الهوس الامريكي في العراق،جريدة الرأي الاردنية،عمان،2002/11/25، العدد11739،ص18.

(2) الحسامي محمد مفلح ،سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه عملية التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط،رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة،القاهره، 2004،ص ص65-67.

الشامل، لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير أسلحتها العسكرية، وكان هذا واضحا في حرب الخليج الثانية وبعد الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون بما عرف بأحداث 11/ايلول/2001 ،وبما أنَّ المنطقة العربية تتصف بحالة عدم الاستقرار نتيجة تعدد الصراعات على كافة المستويات، و خصوصا الصراع العربي-الإسرائيلي فهذا يؤدي إلى إستمرار الطلب على السلاح والرغبة في امتلاك المتطور منه،[1] وفي ظل التوتر الحاصل من عدم الوصول إلى تسوية مرضية لجميع الأطراف،ولتقليل الصراعات فإنّ الإستراتيجية العسكرية لدى الولايات المتحدة الأمريكية انطلقت من اعتبارين هما :[2]

أ- اتخاذ مبادرات للحد من انتشار الأسلحة التقليدية المتطورة .

ب_ تعزيز دور المعاهدات الدولية الرامية إلى حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل .

ولكن ما ذكر سابقا لا يدل على رغبة الولايات المتحدة في الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل؛لأنها تأتي في المرتبة الأولى للدول المصدرة للسلاح وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ومن أجل تحديد المصالح العسكرية الأمريكية في الوطن العربي لا بد من الوقوف على مؤشرين هما:[3]

1- الوجود العسكري في منطقة الشرق الاوسط:

يمكن الاستدلال على ضخامة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة العربية من خلال استعراض حجم وعدد القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة فيها وهي كمايلي:[4]

أ- قاعدة رأس نباس في ساحل البحر الأحمر.

---

(1) الخطيب نادر زايد ،حقوق الانسان والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي،مركز عمان لدراسة حقوق الانسات ،ط1، عمان،2005،ص ص 148-149 .

(2) المرجع نفسه، ص 150.

(3) المرجع نفسه، ص 151.

(4) المرجع نفسه، ص 152.

ب- جزيرة دييغو غارسيا وتضم أربع سفن اقتحام ومساندة برمائية وتمثل أحد أركان المثلث الإستراتيجي الامريكي في المنطقة مع إسرائيل وتركيا .

ج-قوة عمليات حاملة الطائرات النووية (إيزنهاور): ترابط في القسم الشمالي من بحر العرب على مشارف الخليج وتضم (12) قطعة سطح رئيسية بما فيها مدمرتين وأربع فرقاطات إلى جانب سفن اسناد لوجستي وخدمات عديدة.

د-الأسطول السادس: يتألف من حوالي أربعين سفينة وغواصة تقودها في الوقت الحاضر حاملتا الطائرات (نيميتز) و(جون ف-كينيدي) يتمركز في شبه الجزيرة العربية والبحرين.

وبصورة عامة ما زالت القوات الغربية ومعظمها بحرية أمريكية متمركزة في مياه الخليج وبعض الدول العربية الخليجية كقطر وعمان تقوم بمهام المراقبة،والإنذار المبكر وتتكون حالياً من ألف جندي و60طائرة متنوعه و 23 قطعة بحرية وشبكة إنذار ومراقبة،وقيادة ومخازن طوارئ لفرقة مدرعة،وكذلك وجود 6 قواعد عسكرية متنوعة في العراق حالياً.

وتبين الدراسة أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تكثيف تواجدها العسكري في الوطن العربي وخصوصا في منطقة الخليج العربي، وذلك بحجة وجود خطر يلتصق بإحدى دول المنطقة ويقوم بتهديد الإقليم المحيط به، فكانت إيران تمثل ذلك الخطر في الثمانينات وبرز العراق في التسعينات والآن تعود إيران من جديد حسب رأي الإعلام الأمريكي وهذا يبرر تعزيز التواجد الامريكي العسكري الآن في منطقه الخليج العربي بعد حربي الخليج الثانية والثالثة،وهذا التواجد لاقى رضا رسمي من قبل الحكومات العربية الخليجية ولكن السبب الرئيسي لهذا التواجد ليس لحماية دول الخليج من خطر إيران وإنما لحماية المصالح الامريكية وأمن اسرائيل في المنطقه.

2- مؤشرات العلاقات التسليحية:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكبر المناطق في العالم التي تنفق مبالغ طائلة على استيراد الأسلحة ومعظم استيرادها من المجمع الصناعي الأمريكي الذي يعتبر المنطقه العربية سوقا مربحة له.

وفيما يتعلق بتسليح الدول العربية، هناك اتجاهات سلبية لهذا التسليح الذي لا يصب في مصلحة تلك الدول وهذه الاتجاهات هي: [1]

الميزه القطرية للتسليح العربي: أي لا يخضع لمفهوم قومي جماعي حيث إنه يستند إلى سياسية كل دولة وحدها دون تنسيق مع باقي الدول العربية الأخرى.

إنَّ خيارات مصادر التسليح بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي السابق والمعسكر الإشتراكي أصبحت ضيقه ومحصورة فأصبحت الدول العربية تركز على استيراد الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية.

ج- خضوع التزويد بالسلاح من مصادر خارجية لنوع من الرقابة والتقييد تفرضه بعض الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

د إنّ ما يقارب نصف الدو ل العربية يشكل حجم إنفاقها العسكري ما يزيد على 50% من إجمالي الإنفاق العسكري العربي هي بلدان لا يحيط بها سوى بلدان عربية . ومن خلال الاتجاهات التي ورد ذكرها نجد أنها في مجملها تصب في مصلحة الولايات المتحدةوتعزز هيمنتها العسكرية والأمنية على الوطن العر بي، وتجعلها من أوائل الدول المصدره للسلاح وذلك حسب ما يلي : [2]

1- تؤكد التقارير الصادرة عن مؤسسات رصد التجاره العالمية للسلاح بأنَّ منطقة الشرق الأوسط أكبر متلقي للسلاح الأمريكي حيث تستورد ما نسبة 38% من إجمالي مبيعات السلاح الأمريكي.

---

(1) الخطيب، المرجع السابق، ص ص150-13.

(2) المرجع نفسه، ص 154.

2- لقد احتلت منطقة الشرق الأوسط خلال الأعوام 1990-2003 حسب تقرير معهد (ستوكهولهم لأبحاث السلام الدولي stprt)مركز الصداره من حيث حجم وارداتها العسكرية، ومعظمها من الولايات المتحدة الأمريكية.

3- استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية على نسب عالية من قيمة العقود التجاريه للأسلحة في المنطقة. (1)

وهذا يدل على أنَّ تركيز معظم الدول العربية على الأسلحة ليس من أجل محاربة العدو الصهيوني من اجل حمايةحدودها مع الدول المجاورة،لأنَّ هناك دولاً كدول الخليج ليس لها حدود مع إسرائيل وهي تعتبر من أكبر الدول المستورده للسلاح،وهذا يؤكد لنا بأنَّ التوجه لتسويه الصراع العربي-الإسرائيلي لم يؤدّ بالضرورة إلى الحد من الإنفاق العســكري،وفي النهاية نجد بأن جميع ما ذكر يصب في ميزان الواردات الأمريكية.

3.3 أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

إنّ الأهداف الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تعتبر مكملة للمصالح الأمريكية ومرتبطة بها لذا لا بد من التطرق للأهداف التالية:

1. حصول الولايات المتحدة الامريكية على النفط العربي بأسعار معقولة.

لقد تزايد اعتماد الغرب واليابان على النفط القادم من الخليج العربي وشمال أفريقيا حيث يمثل الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي مصدر البترول الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية وهذا يمثل شريان الحياة للنشاط الاقتصادي الأمريكي في العالم حيث تستهلك الولايات المتحدة الأمريكية 30% من النفط في العالم رغم أنَّ نسبة سكانها لا تزيد عن 6% من السكان كما أنَّ النفط هو السلعة العالمية الأكثر رواجاً ولا يوجد له بديل في عهد السلام وله أهمية إستراتيجية في زمن الحرب فلو كان للعرب قرارٌ لأُستُخدم كأداة ضغط في الدفاع عن قضاياهم وأهمها صراعهم مع إسرائيل. (2)

---

(1) الخطيب،المرجع السابق، ص ص 149- 153.

(2) ابو غزاله محمد ،الولايات المتحدة العراق والدمار الشامل،ط1،الاردن،2005،ص109

2. سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الممرات المائية في منطقة الشرق الأوسط.

حيث تتحكم منطقة الشرق الأوسط بمجموعة من الممرات المائية في العالم فهي تشرف على أكبر مجموعة من البحار والمحيطات، وهي (بحر قزوين،البحر الأسود،البحر المتوسط،البحرالأحمر،بحر العرب،الخليج العربي،والمحيط الهندي)،وكذلك تتحكم بمجموعه من أهم الممرات المائية في العالم (قناة السويس،باب المندب،مضيق هرمز،الدردنيل،ومضائق البسفور) وهذه الممرات المائية تعطي المنطقه أهمية عسكرية واستراتيجية واقتصادية اذ إنّ معظم تجارة النفط وغيرها تمر عبر هذه الممرات. [1]

3. **إلغاء مفهوم إعتبار القضية الفلسطينية قضية سياسية:**

وذلك من خلال جعل الدول العربية تركز على حفظ أمنها من الاعتداءات الخارجية من خلال إشاعة النزاعات الحدودية مع الدول المجاورة،وبذلك يكون المستفيد الأول هو إسرائيل حيث عزلت القضية الفلسطينية عن محيطها العربي مما يجبر الفلسطيني على قبول أي حل تفرضه الولايات المتحدة الامريكية وهو ما تم بالفعل بموافقة السلطة الفلسطينية على مؤتمر أوسلو وبعد أحداث 11/ ايلول/2001 أخذت الولايات المتحدة تنادي بمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تهدف منه إلى تقسيم المنطقة العربية وتفكيك النظام العربي والإخلال ببنيته وطمس هويته الحضارية من خلال ربط بعض دوله مع إسرائيل بنظام إقليمي شرق أوسطي جديد،وبذلك تكون قد عزلت دول الخليج العربي والمغرب العربي عن الصراع العربي الإسرائيلي وتصفية هذا الصراع، وإفراغه من مضمونه عبر دمج إسرائيل في بنية المنطقة العربية وهنا تكون الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل قد حققت هدفهما بأنْ فصلت القضية الفلسطينية عن الدول العربية،وجعلتها قضية تخص الفلسطينين فقط،وهنا يصبح

---

(1) مهرا فؤاد ، الشرق الاوسط الجديد في الفكر السياسي الامريكي، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ط1، 2001،ص ص41-44.

التفاوض لإيجاد حل للصراع العربي-الإسرائيلي عبرقيادة منظمة التحريرالفلسطينية أمراً واقعاً ودفعهم للقبول بأي شئ تطرحه إسرائيل. [1]

4. تشجيع الديمقراطية والإصلاح الإقتصادي والسياســـي في المنطقة العربية.

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من ايلول 2001 بأن الديمقراطية والإصلاح السياسي والإقتصادي هو من أهّم أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة،[2]حيث أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الصغير في خطاب تنصيبيه2005" إنّ سياسة الولايات المتحدة هي السعي إلى دعم نمو الحركات والمؤسسات الديمقراطية في كل بلد بغرض تحقيق هدف نهائي ووضع حد للطغيان في عالمنا"[3] مؤكداً أنَّ الديمقراطيات لا تشن الحروب على الديمقراطيات ولا تحضن وترعى الإرهابيين، وتثير مقولات الإدارة الأمريكية عن نشر الديمقراطية جدلاً كبيراً حول مصداقية الديمقراطية التي تسعى لها الإدارة الأمريكية. فالديمقراطية لا تلقى معارضة من قبل مختلف الدول وشعوبها التي كانت وما زالت تطمح إلى ترسيخها كقيمة كبرى وكمرجعيه لنظمها السياسية، إلاَّ أنَّ الإدارة الأمريكية تلقى معارضة كبيرة بسبب الشك في توجهاتها من قبل الشعوب والدول العربية،[4] لأنها أساسا لا تطبق الديمقراطية وهي التي ترعى الإرهاب وتحض عليه،فهي أول من تبنى أسامة بن لادن في حربه ضد الاتحاد السوفياتي السابق في افغانستان، وعندما خرج عن مسارها وصفته بأنه صاحب أكبر تنظيم إرهابي ويجب القضاء عليه، ومما يدلل على الديمقراطية الزائفة التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية هو الغزو الأمريكي للعراق الذي جاء حاملاً معه

---

(1) مدانات، المرجع السابق، ص ص 46-47.

(2) وثردون ميشيل دور ،مشروع الديمقراطيه وسيادة القانون ،سلسلة الشرق الاوسط،مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي،واشنطن، تشرين اول /2004، ص7

(3)عبد الشافي عصام ،السياسة الخارجية الامريكية،قضايا واشكالات،مجلة السياسة الدولية،العدد160، ابريل2005،ص157

(4) المرجع نفسه، ص 156.

مشروعه الأيديولوجي الذي يهدف إلى فرض هيمنة ثقافية،وقيمه المقنعه وذلك من خلال نشرالحرية ضد الدكتاتورية، وضرورة إصلاح الأنظمة السياسية ودمقرطتها،[1]وفي الحقيقة تعاني الحملة الأمريكية لنشر الديمقراطية بالكامل من عدم القبول بها من قبل شعوب الدول العربية للأسباب التالية: [2]

1-زيف وانعدام قانونية الحجج التي ادعتها الولايات المتحدة الأمريكية في شن حربها ضد العراق، والممارسات الوضيعة التي تقوم بها قواتها العسكرية ضد العراق وشعبه المحتل فأين هي الديمقراطية التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية .

2-موقف الولايات المتحدة الأمريكية الصامت والداعم لأسرائيل إزاء الممارسات المستمرة التي لا زالت تقوم بها حليفتها بحق الشعب الفلسطيني الأعزل،والشعوب العربية الأخرى كحربها الأخيرة التي قامت بأيدي اسرائيلية وبالدعم المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية على حزب الله في لبنان وكذلك الصمت عن أعمال الإبادة وجرائم الحرب والجرائم بحق الإنسانية التي ترتكبها القوات الإسرائيلية.

3-الأنظمة العربية التي تنوي الولايات المتحدة الأمريكية فرض الديمقراطية عليها وإصلاحها فإنها ما زالت حليفة لها تتربع على السلطة بفضل حماية أمريكا ومساعدتها.

4-الولايات المتحدة الأمريكية التي تنادي بنشر الديمقراطية في الدول العربية ما زالت تضغط على هذه الدول كي تقدم المزيد من التنازلات وأفضل الخدمات للمصالح الأمريكية والإسرائيلية وخاصة في ما يتعلق بإسرائيل.

وفي 26 /شباط/ 2005 حددت وزير الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في خطاب تنصيها ثلاثة مهام للدبلوماسية الأمريكية بقولها"سوف نوحد المجتمعات الديمقراطية في إقامة نظام دولي يرتكز على قيمنا المشتركة وحكم القانون وسوف

---

(1) الزيدي عبد الرؤوف ،العرب والولايات المتحدة الامريكية،ورقة عمل،منتدى عبد الحميد شومان الثقافي،19-2004/10/20،ص 121 .

(2) المرجع نفسه، ص ص 121- 126.

نعزز المجتمع الديمقراطي ليحارب التهديدات التي تواجه أمننا المشترك، ويلطف من اليأس الذي يغذي الإرهاب وسوف ننشر الحرية والديمقراطية في جميع أنحاء العالم"[(1)] وقالت أيضاً إننا لا نسعى لمجرد القضاء على الإرهاب فحسب بل إننا نسعى إلى إيجاد عالم تنتصر فيه طموحات كل البشر من النساء والرجال نحو الحريه".[(2)]

ولكن في الكلام النظري نجد أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تتبوء المرتبة الأولى في نشر الديمقراطية، والواقع العملي ينفي ذلك فهي أم الإرهاب ومصدره فأين هي من حربها على العراق وما تقوم به من تدمير له ونهب لخيراته، وأين هي من حرب إسرائيل على لبنان ومن انتهاكاتها ضد الشعب الفلسطيني فهي وعلى الرغم من إنها أنفقت حوالي 250 مليون دولار على برامج نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط إلا أنها فشلت في نشر الديمقراطية والإصلاح السياسي والإقتصادي في الدول العربية بل ساعدت على نشر الفساد واللاخلاق وتدمير الإقتصاد العربي ونهبه.وهنالك دليل آخر على زيف الديمقراطية الأمريكية فهي كانت تنادي بالديمقراطية والحرية للشعب الفلسطيني قبل فوز حركة حماس بالإنتخابات وعندما فازت حركة حماس انقلبت عليها،ورفضت التعامل معها،وأوقفت المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية واشترطت لإعادة دفع المساعدات المالية بأن تسير حكومة حماس وفق المخططات الإسرائيلية والأمريكية.

ومما لا شك فيه أنَّ الإدارة الأمريكة تمارس التضليل والخداع في سياستها تجاه العرب،فالديمقراطية وحقوق الانسان التي تنادي بها القيادات الامريكية وتريد نشرها في الدول العربية فإنّه يتم تجسيدها على أرض الواقع قتلاً ودماراً وخراباً كما يحصل في العراق وفلسطين،فأين هي الديمقراطية التي تريد نشرها،والشرعية الدولية تعني بالنسبة للادارة الامريكية قرارات لتغطية عدوانها وعدوان أداتها الصهيونية[(3)]. فالديمقراطية

---

(1) المرجع نفسه، ص 156.

(2) عبد الشافي، المرجع السابق، ص 156.

(3) دبور فؤاد ، شرق أوسطية، جريدة الرأي الاردنية،عمان،2006/9/4/.العدد13304،ص25.

التي تنادي بها الولايات المتحدة الامريكية لتطبقها في الدول العربية في الواقع النظري(دعوة للحرية)ولكن في الواقع العملي ممارسة للدمار والقتل .

وبناءً على ما ذُكر سابقاً من مواقف للرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس فإنَّ الواقع يشير إلى أنْ الحلم الأمريكي لم يعد له قبول عند الشعوب العربيه. وقد نشرت إحصائية أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية في عدد من دول العالم تنامي المشاعر العدائية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية،حيث يرى 77% من الألمان و 64 من البريطانيين و 82% من الأتراك إن إعادة انتخاب بوش تمثل تهديداً للسلام وهذا واضح في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس بتاريخ تشرين ثاني/2006 بفوز الديمقراطيين وسقوط الجمهوريين،وإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية فقدت صورتها المثالية التي اكتسبتها خلال الحرب العالمية الثانية باعتبارها الحليف القوي القادر على حماية أصدقائها والنموذج الأمثل للديمقراطية والحرية.

5-حماية ورعاية أمن "إسرائيل" قانونياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً في قلب الوطن العربي.

وذلك بالتعهد الدائم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بضمان وجود إسرائيل والحفاظ على أمنها،وذلك انطلاقا من عناصر ومعتقدات دينية ومصالح اقتصادية والجيو– سياسية. فهذا الهدف يعتبر من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة العربية(1)،لأنَّ إسرائيل تعتبر دعامة حقيقية استندت إليها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط أثناء وبعد الحرب الباردة وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول في الحرب الأمريكية على العراق حيث كان لإسرائيل دورٌ مهم لدى صانع القرار السياسي الأمريكي، ومن هذا المنطلق تُعتبر إسرائيل حليفاً ذا قيمة مميزة لدى الولايات المتحدة الأمريكية،وذلك لأسباب أيديولوجية ويعتبر أمن اسرائيل من أهم الأهداف الأمريكية الرئيسية والأساسية في منطقة الشرق الأوسط،لذلك عملت الإدارة الأمريكية على دعم

---

(1) مزاحم، المرجع السابق، ص 176

التفوق الإسترتيجي للكيان الصهيوني باعتباره الأداة الإستراتيجية في المنطقة وعنصراً من عناصر الردع للقوة الإقليمية[1]

ولقد اعتبرت السياسة الأمريكية الكيان الصهيوني هدفاً إستراتيجياً على درجة كبيرة من الأهمية وليس مجرد وسيلة إستراتيجية أو خياراً يمكن اللجوء إليه في حالة اختلال المصالح الأمريكية في المنطقة [2]،ومما يدلل على التأييد الأمريكي لإسرائيل ما قاله الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نكسون" إنَّ إلتزامنا بإسرائيل نابع من مصلحتنا الأخلاقية والأيدولوجية: ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بأنْ تُهزم إسرائيل"[3]. وهذا يدل على أن إسرائيل وأمنها ووجودها في قلب المنطقة العربية،من أهم أهداف السياسة الأمريكية وأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تقف بجانب العرب ضد مصلحة إسرائيل .

وقال دان كويل نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب لعام 1992 "إخواني الصهاينة،إنني هنا الآن كنائب للرئيس بوش لأؤكد التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل"وكذلك قال الرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون في عام 1993 "إننا سوف ندعم إسرائيل عبر التأكيد على تفوقها العسكري والنوعي". [4]

ولقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإستمرار في تأكيد ضمان أمن إسرائيل لتفوقها العسكري على البلدان العربية،وذلك من خلال تزويدها بالسلاح المتطور واستمرار التدريبات المشتركة،وتطوير مستوى الشراكة بينهما بتوقيع حلف دفاعي خاص بالتعاون العسكري بين الطرفين،وأقرب مثالٍ على دعم الولايات المتحدة

---

(1) تاير، المرجع السابق، ص 88.

(2) المرجع السابق، ص 89.

(3) نكسون ريتشارد ،ترجمة عبد الحليم ابو غزالة،نصر بلا حرب،ط 1،مركز الاهرام للنشر والترجمه والنشر،القاهره، 1989،ص 29 .

(4)عبد الجواد جمال ،الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،1996،ص ص35-36 .

الأمريكية لإسرائيل بالقوة العسكرية المتقدمة في حرب إسرائيل الأخيرة على لبنان(حزب الله) حيث شوهدت دبابات أمريكية متقدمة الصنع لدى الجيش الإسرائيلي التي أسقطتها قوات حزب الله اللبناني ((مير كافا و برا دلي) وناقلة الجنود الأمريكية152)،وكذلك دعمت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل في تطوير قوتها النووية لجعلها قوة ردع أو تدخل في حالة تعرض المصالح الامريكية للخطر،وكل ذلك من أجل إجبار الدول العربية على عقد معاهدات الصلح مع إسرائيل وإيجاد حل للصراع العربي- الإسرائيلي ضمن الشروط الإسرائيلية. (1)

وحتى تحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على مصالحها في المنطقة العربية وجدت أنه لابَّد من المحافظة على أمن الكيان الصهيوني ووجوده وتفوقه في مختلف المجالات باعتباره القاعدة الغربية المتقدمة في الشرق الأوسط وخاصة بعد ما تقلدت الولايات المتحدة الأمريكية قيادة الاستعمار الغربي في العالم من بريطانيا وأصبحت الآن القطب الوحيد في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق. وفي هذا الصدد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرائيل شارون"إنَّ إسرائيل وفرت لأمريكا 126مليار دولار من النفقات العسكرية تمثلت في توفير المعلومات وحماية مصالحها في المنطقة بدلا من تخصيص وحدات عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط ".(2)

وتوقع بعض المحللين السياسيين ان حاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل أصبحت قليلة بعد أن أنشأت لها قواعد عسكرية في منطقة الشرق ألأوسط ،ولكن في الواقع العملي نجد أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تحتاج إلى وجود إسرائيلي،مدعوم عسكرياً للحفاظ على مصالحها بعد الضعف الذي الحقته المقاومة العراقية بالجيش الأمريكي في العراق الذي أصبح يفكر الآن بالتراجع عن الساحة العراقية وخصوصاً بعد فوز الحزب الديمقراطي في انتخابات التجديد النصفي بتـــــاريخ تشرين ثاني/2006 بالطلب من الرئيس الامريكي جورج بوش بتحديد

---

(1) نامق فكرت ،سياسة الولايات المتحدة تجاه الوطن العربي،بيت الحكمه،بيروت،1996،ص100

(2)المرجع نفسه، ص ص101-102 .

موعد لإنسحاب القوات الأمريكية من العراق ولكنه ينتظر حلاً يحفظ فيه ماء وجهه، وجاء في تقرير لجنة بيكر-هيملتون (وزير الخارجية الأمريكية السابق جيمس بيكر و السيناتور السابق هيمش هيملتون) حيث قالت اللجنة "إنَّ الوضع في العراق خطير ومتفاقم... وحتى يستقر الوضع في العراق لا بد من إيجاد حل للصراع العربي الفلسطيني".[1] وترى الولايات المتحدة أنَّ إسرائيل قاعدة إستراتيجية لا يمكن التخلي عنها، إذ يقول الأستاذ الأمريكي جون غرين أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية يوجد فيها 62 مليون من الأصوليين الإنجليكيين وهم صهاينة ومنهم المحافظون الجدد وهم يسعون إلى دفع العالم إلى الحرب في معركة فاصلة يموت فيها 3 مليارات من البشر صورة من معركة هارمجدون الموعودة،تمهيدا للظهور الثاني للمسيح اليهودي على عدوه،وحكمه العادل في الأرض لمدة ألف عام قبل أن تقوم القيامة، وهذا يؤكد وجود معتقدات دينية تربط إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية المتصهينة بمصالح وأهداف مشتركة. [2]

وبالنسبة للمشروع الجيو–إستراتيجي الصهيوني فهو ينص على أنَّ حدود إسرائيل من الفرات الى النيل،والمشروع الجيو–استراتيجي الأمريكي هو مشروع الشرق الأوسط الكبير والمشروعان يهدفان إلى السيطرة على الثروات المادية في المنطقة وأهمها النفط العربي،وهو الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية لشن حربها على العراق،ليس لامتلاكة أسلحة الدمار الشامل كما ادعت ذلك الولايات المتحدة الأمريكية،وأيدتها الصهيونية،إنما للسيطرة على نفط العراق والقضاء على إمكانية انبعاث الأمة العربية من خلال تصفية ثقافتها وهويتها القومية وحضارتها الإسلامية[3]،وهنا نجد أنَّ إندماج الثروة(رأس المال) والسياسة (الإدارة) والدين قد حدد

---

(1) وكالة بترا، تقرير لجنة بيكر -هيملتمون،7/كانون الاول/2007، جريدة الرأي الاردنيــة،عمان، ص24 .

(2) كلينتون بيل ال جور،المرجع السابق، ص136.

(3) www.islamonline.net,3-8-2004

الخلفية الايدولوجية للمصلحة القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية،وان إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم إسرائيل والحفاظ على أمنها نابع من قوة اليهود في الولايات المتحدة الامريكية،والعوامل الثقافية والدينية،وأنَّه لا يمكن الفصل بين القوة الخاصة لأسرائيل والولايات المتحدة الامريكية على الرغم من أنَّ الدستور الأمريكي يفصل الدين عن الدولة، فإنَّ البحث العلمي في أفعال كثير من الرؤساء وخصوصاً الرئيس بوش الإبن المحافظ المتجدد يثبت التداخل بين الأيدولوجية الدينية وسياسة الدولة بما فيها السياسة الخارجية أي أنَّ الأصولية المسيحية–اليهودية لا زالت تشكل إلى حد كبير المنهل الأيدولوجي للحكومة بقطع النظر إنْ كان الرئيس جمهورياً أو ديمقراطياً فهم يتنافسون فيما بينهم ليس فقط على كسب أصوات اليهود في الإنتخابات بل على تقديم أفضل الخدمات لدولة إسرائيل انطلاقاً من المفهوم اللاهوتي الأمريكي القائل بأنَّ ذلك امتثالاً لإرادة الربّ[1]،وهنا استشهد بأقوال بعض رؤساء الولايات المتحدة سواءً أكانوا جمهوريين أم ديمقراطيين ومنهم:

1- **جورج بوش "الأب"** :الذي سهل هجرة اليهود السوفيت وقال:"إنَّ بلادي قدمت مساعدات مالية وعسكرية لإسرائيل بلغت 4.4 مليار دولار بالإضافة إلى 10مليارات لتوطين اليهود السوفيت سابقاً في فلسطين".[2]
2- **ويليام كلينتون (بيل كلينتون)**: كان عدد أعضاء مجلس الأمن القومي في عهده 11عضواً منهم 7 أعضاء يهود وهو صاحب شعار "لن نخذل إسرائيل". [3]
3- **جورج بوش الأبن** : انتهز أحداث 11/ ايلول/2001 لشن حملاته التي وصفها بالصليبية ضد الأمه العربية والاسلامية وبدأها في أفغانستان والعراق وأخيراً في

---

(1) فرسون سميح ، جذور الحملة الامريكية لمناهضة الارهاب،مجلة المستقبل العربي،العدد 284 ،2002/10 ،ص17.

(2) عو نور الدين ،السياسة الخارجية الامريكية وتجلتياتها الراهنه تجاه الشرق الأوسط،مجلة كنعان العربية،العدد804 ،2005،،ص11.

(3) المرجع نفسه،ص11.

الدعم المطلق لإسرائيل في حربها على لبنان بتاريخ 2006/8، وكذلك من خلال تصريحاته التي أعلن خلالها دعمه المطلق للكيان الصهيوني،وطالب السلطة الفلسطينية بمنع الهجمات المسلحة ضد الإسرائيليين، والدليل على ذلك عندما طلب الرئيس الأمريكي بوش الإبن من الفلسطينيين من خلال رسالة وجهها الرئيس بوش الأبن إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اريبل شارون عرفت بوثيقة بوش شارون في 2004/4/15 التي قال فيها" إن الولايات المتحدة تؤكد مجدداً التزامها الراسخ بأمن اسرائيل،بما في ذلك حدود آمنة يمكن الدفاع عنها، وبصيانة وتقوية قدرات إسرائيل على الردع وعلى الدفاع عن نفسها بنفسها ضد أي تهديد أو مزيج من هذه التهديدات"[1] ومما يدلل على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل وخصوصاً في صراعها مع العرب،هو مواقف الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي تجاها لقضايا المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي؛إذ استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض(الفيتو) 36 مرة في مجلس الأمن الدولي،كانت ضد مشاريع قرارات تدين إسرائيل،وهذا العدد من مجموع 77مرة استخدمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية "الفيتو" في مجلس الأمن وإسرائيل هي الدولة الوحيدة العضو غير القانوني في الأمم المتحدة ولا ينالها أي عقاب،[2] لأنَّ إسرائيل حسب رأي الولايات المتحدة الأمريكية تقف فوق البشرية ومؤسساتها القانونية،والسياسية،لأنها تشكل تجسيداً للمشيئة الربانية وهذا بحد ذاته انحيازٌ واضحٌ من الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ضد العرب.

ولقد برر الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن الأسس المسيحية-الصهيونية للسياسة الخارجية الامريكية تبريراً فاضحاً عندما ادعى أنَّه يجري اتصالات مباشره مع الربّ الذي أمره أنْ يشنَّ الحرب ضد العراق من أجل تحرير شعبه، وهذا ما انتقده

---

(1) تقارير ووثائق، رسالة بوش الى شارون،مجلة شؤون الاوسط،مركز دراسات الاستراتيجيه،بيروت،العدد115،صيف2004،ص ص 201-203.

(2) عواد نور الدين ،السياسة الخارجية الامريكية وتجلياتها الراهنه تجاه الشرق الاوسط،ص8.

الرئيس الالماني جوهانز رو مؤكداً أنَّه"لا يوجد أي شعب يتلقى الأوامر من الربّ كي يحرر شعباً آخر والثورة لا تتحدث عن حروب صليبية وكلام بوش لا يعني المسيحيين". [1]

ويقول روجيه غارودي "إن ما يعتقدوه الأمريكان والصهاينة عن الوعد الإلهي في فلسطين ما هي الإ خُرافات لتحقيق فكرة الإستيلاء اليهودي على فلسطين وإخراجهم منها وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية،وهذه هي مخططات رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إرييل شارون والرئيس جورج بوش الابن." [2]

فكيف للعرب أنْ يصدقوا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانبهم، كما تقف مع إسرائيل وإنها تريد السلام وإنهاء الصراع العربي- الاسرائيلي إلا إذا كان السلام وإنهاء الصراع لمصلحة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فالرئيس بوش هو أول رئيس أمريكي يمول التعليم الديني من ميزانية الدولة الأمريكية التي يفترض فيها أنها دولة علمانية حسب الدستور وأما بالنسبة للشعب الأمريكي، فإنّ جزءاً كبيراً منه يرى أنّ إسرائيل تشكل مشروعاً إلهياً لا يقبل الإدانة والنقد وكل من يفعل ذلك فإنه يسئ إلى الرّب بعينه. [3]

يتضح مما سبق أنَّ العلاقة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ليست مجرد علاقة مصلحة، ووجود قواعد أمريكية في إسرائيل تستخدمها متى تعرضت مصالحها لخطر بل هي أصول ومعتقدات دينية.

فأما ما يقال بأن دور اسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية قد تراجع بسبب الحرب الأمريكية على العراق وانه اصبح للقوات الامريكية قواعد منتشره في دول الخليج

---

(1) المرجع نفسه،ص6.

(2)غارودي روجيه ،ترجمة محمد هاشم،الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية،ط1،دار الشروق،القاهره،1998،ص ص 41-42.

(3)عو نور الدين ،الحقيقه اهم من السلام لان الكذب ابو العنف،مجلة الحوار المتمدن،العدد 807، 2005،ص ص6-9

والعراق بعد احتلاله، إلا ان الواقع العملي وخصوصاً بعد الهزيمة للقوات الأمريكية من قبل المقاومة في العراق أثبت أن التحالف الأمريكي –الإسرائيلي ما زال على قوته وأنَّ أهمية إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في تزايد ولم تتغير السياسة الخارجية الأمريكية لإسرائيل،لأنَّ للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربيه هدفين هما حماية أمن إسرائيل،والنفط العربي،[1] الذي كان حربها على العراق من أجله.

إنَّ الخطر الإسرائيلي هو الدافع للدول العربيه لطرق باب البيت الأبيض لطلب الحل منه بعد أنْ أصبحت هي القوة الوحيدة في العالم،وهمشت دور الاتحاد الاوروبي في حل الصراع العربي-الاسرائيلي، ولم تدخله إلا من أجل تقديم المساعدات المالية، وتجلى ذلك واضحاً عندما فازت حركة حماس في الإنتخابات الفلسطينيةبتاريخ 25/كانون أول/2006 ،ووصلت إلى السلطه،وتولت رئاسة الحكومة الفلسطينية،فعندما رفضت حماس الخضوع للقرارات الأمريكيه قامت الولايات المتحدة الأمريكية،والإتحاد الأوروبي بإيقاف المساعدات المالية التي كانت تقدم للسلطه الفلسطينية. [2] وكذلك رفضت اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية التعامل مع حماس بعد فوزها في الانتخابات بتاريخ25/كانون اول/2006 [3]وهناك أسباب لإبقاء الدعم الأمريكي لإسرائيل أهمها: [4]

---

(1)السلطان جمال ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط،دار وائل للنشر والتوزيع،عمـان،ط 1 ،2002 ،ص ص61- 65 .

(2) بونعمان سلمان ،الحرب على لبنان ومسألة الشرق الاوسط الامريكـي الجديد،مجلـة دراسـات شرق اوسطية،العدد38،شتاء2007 ، ص26.

(3)سعد الدين نادية ،المقاومه الصراع العربي الاسرائيلي :اثر المقاومه اللبنانية والفلـسطينية علـى الكيان الصهيوني،المجلة العربية للعلوم السياسة،العدد14،ربيع 2007 ،ص79 .

(4) تلحمـي شـبلي ،الـسياسة الاوروبيـة فـي الـشرق الاوسـط والـصراع العربـي الاسرائيلي،مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي، 2003،ص4 .

أهمية منطقة الشرق الأوسط، ونشوء نظام شرق أوسطي تحتل فيه إسرائيل الموقع والدور الفعال في حماية المصالح الأمريكية في المنطقة.

سياسة الولايات المتحدة منحازة لإسرائيل منذ قيامها،لأنها تعتبر الأقرب لحضارتها وقيمها.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإضعاف الدول العربية والإسلامية كي تحتفظ بهيمنتها على المنطقة، وهذا هدف مشترك مع إسرائيل وهذا التوافق في الأهداف بين الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل يجعل الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة في دعمها، ومما يدلل على إهتمام السياسة الأمريكية بأمن إسرائيل هو الحرب الاسرائيلية على لبنان/2006 التي كانت احدى الحروب الأمريكية بالوكالة،فقد بدأ واضحاً أن إسرائيل تخوض حرباً بالوكالة عن الولايات المتحدة الامريكية،التي هدفت إلى القضاء على حزب الله وتحقيق فكرة الولايات المتده عن قيام شرق أوسط جديد،تكون فيه اسرائيل هي المركز السياسي والاقتصادي وهنا يتحقق أمن اسرائيل في المنطقة،وهذا ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية أثناء الحرب الإسرائيلية الأمريكية على لبنان"بأننا في حالة مخاض لولادة شرق أوسط جديد"[1] ولكن بسبب قوة المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق فإن المخطط الصهيوني الأمريكي لم يتحقق.

ومن خلال الدراسة تبين أنَّ إسرائيل كانت ولا تزال جزءاً أساسياً وفاعلاً في السياسة الخارجية الأمريكية في التأثير على صانع القرار السياسي داخل الإدارة الأمريكية سواءٌ أكانت إدارة جمهورية أم ديمقراطية، وذلك من خلال اللوبي الصهيوني،ولجان العمل التابعة له وأصبح بإمكانها التأثير ولكن بطريق غير مباشرة في رسم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، وخصوصاً تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي، حيث تكون قرارات صانع القرار الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني،وذلك من خلال وجود شخصيات يهودية في مراكز القرار السياسي،وخصوصاً في إدارة الرئيس السابق بل كلينتون،والرئيس الحالي جورج بوش

---

(1) شئتاوي مسعد ،الحرب بالوكالة في لبنان،مجلة الدفاع المصرية،العدد242، 2006/11 ،ص7.

الإبن،وفي النهاية وبكل صوت مرتفع من الأدارة الأمريكية تقول إن أهم أهداف سياستها في منطقة الشرق الأوسط حماية أمن إسرائيل وتفوقها لكي تردع أي قوة اقليمية تعرض مصالح أمريكيا والغرب للخطر ،وإنَّ التأييد الأمريكي المطلق للكيان الصهيوني ليس تأييداً نخبويا عابراً وإنما هو حالة شعبية،وهذا مؤشر على أنَّ التحالف الأمريكي الصهيوني يحظى بدعم المجتمع الأمريكي،فدعم إسرائيل حالة شعبية ثقافية ودينية أمريكية غربية مرتبط بمعتقدات دينية وهي عودة المسيح المنتظر وهذه متجذرة في التراث الشعبي المستقى أغلبه من العهد القديم،ولا ننسى أن للكنيسة المسيحية المتصهينه في الولايات المتحدة قدرة كبيرة على التأثير في المجتمع الأمريكي والنخبة السياسية الأمريكية، وعلى صانع القرار الأمريكي الذي يؤكد أنَّ المراهنة على الدور الأمريكي في المنطقة العربية لا يمكن أنْ يكون للصالح العربي ضد اليهود فعلى العرب أنْ يتعاملوا مع الإدارة الأمريكية بصفتها الراعي والمشارك في المشروع الصهيوني في المنطقة وأنْ تبنى كلَّ السياسات وبرامج العمل والتحرك استناداً إلى تلك الرؤيا المرتكزة إلى الفهم العميق والواقع السياسي والاجتماعي والعقائدي في الولايات المتحدة الأمريكية،[1] وكذلك لابدَّ أنْ نفهم بأنَّ أسس ومرتكزات وأهداف سياسيات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية هي نهب خيرات الأمة العربية والقضاء على ثقافتها وإبعادها عن دينها ومحاولة تكريس وجود الكيان الصهيوني في بنيتها كجزء طبيعي منها يسيطر عليها بقوته عبر الدعم الأمريكي له،لذلك علينا أن نفهم بأنَّ العلاقة التي تربط إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية علاقة وطيدة وهذه العلاقة تخدم مصالح الطرفين، وهذا واضح بوقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب إسرائيل في صراعها مع الفلسطينين على الرغم من أنَّ عدم وجود المساواة في مواقف الولايات المتحدة الأمريكة تجاه طرفي الصراع قد يؤثر على علاقات الولايات المتحدة مع الدول العربية. [2]

---

(1) أ. تاير، المرجع السابق، ص ص 90-92.

(2) المرجع نفسه، ص ص 93.

الفصل الرابع

التحولات في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي بعد احداث 11/ايلول/2001 .

1.4 الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحادي عشر من ايلول/2001 .

1.1.4 أحداث 2001/9/11 وتداعياتها على الصراع العربي-الإسرائيلي .

كان يوم الثلاثاء الحادي عشر من أيلول عام 2001 يوما مشهودا في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية،بل في تاريخ العالم، فبعد الساعة التاسعة صباحاً بدقائق قليلة من هذا اليوم اصطدمت طائرة ركاب بأحد برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك فهدمت معظمه،وبعد 18 دقيقة اصطدمت طائرة ركاب أخرى بالبرج الثاني فهدمته وهدمت معه ما تبقى من بنيان البرج الأول،وبينما كان مسؤلو وزارة الدفاع(البنتاغون) يراقبون ما يحدث في مركز التجارة العالمي فوجئوا بارتطام طائرة ركاب بمبنى البنتاغون الذي يضم مبنى قيادة القوات المسلحة ومكتب وزير الدفاع،وحتى وزارة الخارجية الأمريكية لم تسلم ،اذ انفجرت سيارة ملغومة بالقرب منها اسفر الانفجار عن حريق في مبنى الوزارة الذي لا يبعد سوى مئات الأمتار عن البيت الأبيض،وفي هذا الأثناء قطع الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن زيارة كان يقوم بها الى أحدى المدارس الابتدائية في ولاية فلوريدا، وقال في أول تعليق له على الحادث " أنَّ أمريكيا تعرضت إلى مأساة قومية اليوم وسيتم عمل كل شيء لاصطياد الفاعلين،وإنَّ الارهاب لن يصمد ولن يقف في وجه أمريكا".[1]

إنَّ حدثا كهذا من حيث الطريقة التي تم بها،ودقته في إصابة أهدافه،وحجم الخسائر التي ألحقها،ليس بالأمر السهل فالتخطيط للقيام بهذا العمل،وتنفيذه يصعب على الدول الكبرى أن تقوم به وبخاصة أنه موجه ضد أقوى دولة في العالم مالياً واقتصادياً،وعسكرياً،وهي

---

(1) هيكل محمد حسنين ،الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق،الشركة المصرية للنشر العربي والدولي،القاهره،ط1،اكتوبر2003،ص ص 186-190.

التي تمتلك أحدث وسائل المراقبة والتجسس الجوية والأرضية مما يسمح لها بالتجسس على العالم كله،إضافة إلى أن لها شبكات من الجواسيس والعملاء في جميع أنحاء العالم،وتفتخر بأن لديها مخابرات مركزية (CIA) الأقوى والأوسع إنتشاراً على مستوى العالم ،إذ إن تاريخها حافل بتفجير الصراعات العرقية والطائفية وصناعة المؤامرات في تغيير أنظمة،وتنصيب أخرى وكان أخرها ما حدث في العراق2003. (1)

فالولايات المتحدة لها باع طويل في صناعـــة المؤامرات والأحداث واتهام الخصوم بها. فأحداث 11/أيلول/2001 كانت من صنع الولايات المتحدة والصهيونية،إذ إنَّ مثل هذه الأحداث وبحسب رأي الخبراء العسكريين والإستراتيجيين،تستغرق عدة سنوات،من حيث الإعداد والتجهيز، وفي مقابلة صحفية مع الرئيس السابق للمخابرات الألمانية(ايكهارت فرتياخ)في/كانون أول/2001 في صحيفة AMERICAN FREE PRESS استبعد أن يقوم بها أي تنظيم، بل في رأيه فأن ما حدث لا يمكن أن تنفذه إلا دولٌ متقدمة ومتطورة وقال"إن هجمات 11/أيلول/2001 كانت تحتاج إلى سنوات من التخطيط وحجمه يبين أنها نتيجة لإعمال تنظمها دولاً". (2)

فالسؤال الذي يُطرح هو لماذا لم تستطيع الإدارة الأمريكية كشف هذا المخطط والحيلولة دون تنفيذه في الوقت الذي يحتاج لسنوات عدة للقيام به،ولكنها في ساعات قليلة بعد الحدث استطاعت أن توجه الاتهام إلى تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن بالهجمات التي أصابت برجي مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع "البنتاغون" فالذي يتمكن من معرفة القائم بالعملية خلال ساعات،ويمتلك القدرة الدقيقة في معرفة الفاعل،وبسرعة مذهلة!أليس بالأحرى أن يكتشف عمليات التخطيط لها،والتي استغرقت سنوات؟ والغريب أيضا أن يطلب وزير الدفاع الأمريكي السابق دونلد رامسفيلد من الإدارة العسكرية بعد خمس ساعات من الأحداث وضع خطة لضرب العراق وكأنَّ وزير الدفاع يترقب هذا الحدث فيسرع بالاستفادة الفورية من نتائجة فيضع جدولاً

---

(1) هيكل، المرجع السابق، ص 191.

(2) AMERICAN FREE PRESS,4/12/2001

لتوظيف الحدث باتهام القاعدة وافغانستان والعراق وإيران وكوريا الشمالية وأطلقوا عليهم"محور الشر" وبعدها اختار الرئيس بوش الابن سبعة دول أسماها بالدول المارقة وهي(العراق،سوريا،إيران،ليبيا، السودان،كوبا،كوريا الشمالية) [(1)]

ومن الدلائل التي توفرت بعد عام من أحداث 11/أيلول /2001 اعتراف الإدارة الأمريكية يوم الخميس 19/ أيلول/2002 في ردها على الكونغرس،بانها كانت على علم بالتهديدات التي يشكلها أسامة بن لادن قبل 11/أيلول/2001 وادعت إنها لم تكن تملك ما يكفي من المعلومات الاسخباراتية الدقيقة للحيلولة دون وقوع الهجمات على نيويورك وواشنطن، واعترفت في ردها أنَّ أجهزة الإستخبارات الأمريكية تلقت العديد من التحذيرات بشأن إمكانية هجوم لكنها تجاهلتها،وهذا ما أكده"ريتشارد ارميتاج"نائب وزير الخارجية في شهادته المكتوبة أمام اللجنة المؤلفة من مجلس الشيوخ والنواب وبرر عدم اتخاذ الإجراءات الأمنية المطلوبة قائلا"لكن أياً من تلك التحذيرات لم يتنبأ بهجمات الحادي عشر من أيلول" وادعى"أنَّ ما لم نعلمه كان على المستوى التكتيكي،لم نكن نعلم ما هي الأهداف التي ينوي تنظيم القاعدة مهاجمتها ومتى وكيف؟"[(2)] وكذلك التقرير الذي قدمته اليانورهيل رئيسة لجنة التحقيق الذي يجريه الكونغرس حول إخفاقات أجهزة الاستخبارات الأمريكية، حيث قدمت تقريرا للجنة يوم الأربعاء 2002/9/18 من ثلاثين صفحة أكدت فيه"أنَّ هذه الأجهزة كانت على علم بخطر وقوع هجمات تستخدم فيها طائرات مدنية قبل هجمات 11/أيلول/2001 لكنها اعتبرت أنَّ هذا الخطر ليس كبيرا"،[(3)] وأوردت في التقرير أنه في شباط 2001 وردت معلومات جميعها تؤكد أنْ ابن لادن سيضرب في الأشهر المقبلة،وأن الهجوم سيكون في نيويورك وكاليفورنيا، وفي نيسان وردت معلومات ن ابن لادن مهتم باستخدام طائرات تجارية للقيام بهجمات

---

(1) حسن حسن،أحداث الحادي عشر من أيلول،2002/2/6 ، www.alhayat.com

(2)محفوظ عصام ، حو ل التحقيق في عملية 11/أيلول، جريدةالسفير اللبنانية، العدد 9407، 2003/1/25، ص17

(3) المرجع نفسه، ص17.

في الولايات المتحدة وفي أيار من عام 2001 أكدت معلومات للمخابرات الأمريكية المركزية أن تنظيم القاعدة يستعد لشن هجوم في الولايات المتحدة، و في 10 أيلول 2001 رصدت أجهزة الاستخبارات مكالمتين هاتفيتين تتحدثان عن هجوم وشيك ولم تترجم إلى اللغة العربية إلا في 12/أيلول/2001[1] أي بعد وقوع الحدث الإرهابي .

ومن الدلائل على صناعة الحدث من قبل الأجهزة الأمنيـــة الأمريكية أنَّ عميلا للمخابرات يدعي (فينكس) يعمل في ولاية أريزونا قدم مذكرة إلى المخابرات المركزية بين فيها ازدياد العرب الذين يدرسون الطيران وتقدم بتقرير في 2/ تموز/2001 حذر المباحث الفدرالية من حملة هجومية جوية على أمريكا،كما حذرت المخابرات المركزية في 6 آب 2001 من هجمة على الولايات المتحدة ستتم، لها علاقة بالطيران. [2]

ولمعرفة الفاعل الحقيقي لأحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 علينا أولاً تعريف من هو المجرم، فالمجرم هو من يستفيد من الجريمة،ومن خلال ما تبع أحداث أيلول/2001 من تطورات كبيرة على المستوى الداخلي للولايات المتحدة والعالم وبخاصة المناطق العربية والإسلامية،نجد أنَّ المستفيد الرئيسي من تلك الأحداث هو الولايات المتحدة والكيان الصهيوني،أمَّا بالنسبة للولايات المتحدة فقد استغلت الحدث للخروج من المأزق الاقتصادي الذي وصل اليه الاقتصاد الأمريكي قبل أحداث 11/أيلول/2001،حيث بدأ التراجع الاقتصادي يبرز جلياً في مؤشرات البطالة التي وصل النقص في الثامن من ايلول2001 إلى 3.35 مليون شخص،كما انخفضت مؤشرات الإنتاج الصناعي، ففي شهر آب/2001 انخفض قطاع المعادن والمرافق إلى 0.8% عن الشهر الذي سبقه،وانخفضت السلعة التشغيلية إلى 76.2% وهو أدنى منذ

(1) محفوظ،مرجع سابق،ص17

(2)ميسان تيري ،11/أيلول/2001 الخديعة الكبرى،للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق،ط1 ،2003، ص 48

تموز 1983. [1] وكذلك من أجل تصفية حساباتها مع أعداء لها سابقين حيث يسمح الظرف الزمني والدولي باعتبارها سيدة العالم اليوم بتحقيق انتصارات عليهم،فيقول غور فيدال "إنَّ عصبة (تشيني–بوش) تريد حربا للسيطرة على أفغانستان،وإنشاء خط للأنابيب والتحكم في بترول (ستانات-وراسيا) لصالح شركائها في الأعمال،وكذلك إنزال أكبر قدر من الدمار بالعراق للسيطرة على نفطه بدعوى أن هذا البلد معقل للإرهاب ،وربما ينشر بودرة الجمرة الخبيثة فوق قمح الولايات المتحدة ". [2]

وكذلك أعطت أحداث الحادي عشر من أيلول /2001 الفرصة الذهبية للولايات المتحدة في فرض هيمنتها على ثروات العالم،وفرض أنماطها السياسية والسلوكية على العالم أجمع،عبر إطلاق حاكميتها على القرار الدولي ومصادرة حرية القرار للهيئات الدولية في الأمم المتحدة سواء في مجلس الأمن أو حتى الجمعية العمومية،ووجوب تبعية دول العالم للإدارة الأمريكية،من خلال الشعار الذي أطلقه جورج بوش الابن "من لم يكن معنا فهو ضدنا"[3] هذا على المستوى الخارجي .

أما على المستوى الداخلي الأمريكي حيث تم تمرير مشروع بوش الابن حول المظلة الدفاعية،والتي بلغت 400مليار دولار من الكونغرس دون معارضة،واختفت عيوب عملية وصول بوش الابن إلى رئاسة الولايات المتحدة عن طريق المحكمة الفدرالية،وانتهت مسألة التشكيك بانتخابه. [4]

---

(1)الشطي إسماعيل ، تحديدا ت إستراتيجية بعد أحداث 9/11، مجلةالمستقبل العربي، العــدد 283، 2002/9، ص.45.

(2) قدوري زبير سلطان،الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول /2001، منشورات اتحاد الكتــاب العرب،دمشق،ط1، 2003،ص56 .

(3)اديس جون لــويس ،ترجمــة طــلال الــساحلي، FOREIGN POLICY،جريــدة الــسفير اللبنانية،العدد9396، 2001/1/13، ص19 .

(4) المرجع نفسه،ص12.

أما المستفيد الآخر من هذه الأحداث فهو الكيان الصهيوني الذي كان محاصراً قبل الحادي عشر من أيلول من قبل الرأي العام العالمي،لممارسته الوحشية ضد الأطفال والنساء في فلسطين وكذلك المأزق الذي وضع فيه بسبب انتفاضة عام 2000 وتجلت الاستفادة بأن أصبح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق أرييل شارون رجل سلام في عرف الرئيس بوش،إذ أطلق يده ليفعل ما يشاء في الأراضي الفلسطينية المحتلة من عمليات إبادة للشعب الفلسطيني للفلسطينيين تحت سمع وبصر العالم كله دون أن يحرك أحدا ساكنا،إضافة إلى أن الأحداث سمحت للكيان الصهيوني إلصاق تهمة الإرهاب بالمقاومة الفلطسنية المشروعة دولياً. (1)

يتضح مما سبق أن الدولتين الوحيدتين المستفيدتين من أحداث 11/أيلول/2001 هما الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وأنَّ الدول المتضررة هي الدول العربية والإسلامية التي تمتلك النفط وبعض دول العالم والتي وضعت على قائمة دول"محور الشر"ولكن المتضرر الأكبر هو الشعب الفلسطيني عندما تركت الولايات المتحدة الأمريكية رئيس وزراء إسرائيل السابق ارئيل شارون يتلذذ بالدم الفلسطيني دون أن تعارضه أي دولة في العالم بحجة انه يحارب الإرهاب، في الوقت الذي انشغل فيه العالم بأحداث 11/أيلول/2001 وثم الحرب الأمريكية على الإرهاب المتمثلة في غزو افغانستان2001 والعراق2003،فعملت إسرائيل على استغلال الوضع لفرض واقع جديد على الأرض الفلسطينية،فصعدت من حملتها الشرسة على القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية .

2.1.4 استراتيجية "الفوضى البناءة" تجاه الصراع العربي –الاسرائيلي.

منذ مطلع العام 2001 الذي شهد تولي اليمين الأمريكي المحافظ بزعامة جورج بوش الابن مقاليد السلطة في الولايات المتحدة،وحزب الليكود بزعامة أرييل شارون في إسرائيل،بدأت مرحلة جديدة من التوافق الاستراتيجي الأمريكي–الإسرائيلي حول رؤية

(1) فرسون،المرجع السابق ،ص ص 18-19 .

الطرفين ومشروعهما سواء تجاه القضية الفلسطينية أو تجاه المنطقة بشكل عام.وكان ذلك نتيجة الانسجام الكبير بين رؤية اليمين الإسرائيلي التي تعطي أهمية كبيرة وأولوية لاستخدام الأداة العسكرية في تنفيذ سياساته وسياسة"الفوضى البناءة" الجديدة التي صاغها المحافظون الجدد،وتبنتها إدارة الرئيس بوش الإبن،وقد استندت الولايات المتحدة في اعتمادها لهذه السياسة تجاه المنطقة العربية بشكل خاص إلى رؤية مفادها أن الاستقرار في هذه المنطقة قد أصبح يشكل عقبة بوجه المصالح الامريكية،وان تحقيق هذه المصالح يقتضي العمل على إشاعة الفوضى فيها تمهيدا لاعادة تشكيلها من جديد جغرافيا وسياسيا واقتصاديا بما ينسجم مع المصالح والسياسات والمشاريع الأمريكية. (1)
لقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بأستثمار أحداث الحادي عشر من ايلول/2001،في تطبيق استراتيجية جديدة تمثلت بأحتلالها لأفغانستان ثم العراق،كما اعتمدت أيضا استراتيجية" الفوضى البناءة"في سياستها تجاه القضية الفلسطينية،وذلك بهدف فرض تصوراتها بالقوة على هذه القضية والتي تنسجم مع تصورات اليمين الإسرائيلي.

ويمكن تحديد ملامح الاستراتيجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية منذ العام 2001 على النحو الآتي : (2)

1-أن عملية السلام لا ينبغي أن تقتصر على حل قضايا الصراع العربي_الإسرائيلي بل يجب أن تتضمن بناء شرق أوسط جديد،على قاعدة إدخال تغييرات في البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفي بنى السلطات السياسية،تتأسس على نشر الديمقراطية والانفتاح الاقتصادي والتغيير في مفاهيم المنظومة التربوية-الثقافية في المنطقة العربية،وهذا ينطبق حالياً على الوضع الفلسطيني وإنه ربما يجري اعتماد ذلك في أماكن أخرى في مرحلة لاحقة. وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول يوم 2002/2/6 أمام مجلس الشيوخ الأمريكي حين عبر عن

---

(1) مدانات، المرجع السابق،ص 4.

(2) كالي ماجد ،تداعيات الغزو الامريكي للعراق ...على القضية الفلسطينية،مجلة شؤون عربية،العدد113،ربيع2003، ص ص24-25

اعتقاده بإنّ إسقاط النظام العراقي قد يفسح المجال لإعادة صوغ المنطقة بطريقة ايجابية تعزز مصالح الولايات المتحدة الأمريكية،خصوصاً إذا تم تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

2- إنّ الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب فقط بإجراء تغييرات وإصلاحات سياسية واقتصادية في معظم البلدان العربية وإنما ستعمل على الدفع بهذا الاتجاه بمختلف الوسائل الممكنة،بما في ذلك وسائل الضغط السياسي والاقتصادي المباشر وربما القوة العسكرية،أيضا، حيث يلزم الأمر. ومما يلفت الانتباه أن الإدارة الأمريكية لم تعد تكتفي بمجرد الصداقة مع طبقة سياسية حاكمة في هذا البلد أو ذاك وإنما ستعمل مباشرة على إدخال تغييرات تطال بنية المجتمعات العربية،بما يؤمن مصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية،على المدى البعيد،كالأسواق الحرة وبرامج نشر الديمقراطية.

3-إن إسرائيل هي حجر الزاوية في السياسة الأمريكية إزاء المنطقة العربية،ولذلك فمن الطبيعي أن تسعى أمريكا لضمان أمن هذه الدولة وتفوقها النوعي في مختلف المجالات وتمكينها من التدخل في صياغة الترتيبات الجديدة في المنطقة من موقع الشريك المتميز،ويتضمن ذلك أيضا،عدم الدخول معها في خلافات وحساسيات قد تضعف وحدتها الداخلية وقدرتها على صد الضغوط أو التهديدات التي تتعرض لها. واللافت لأنّ ثمة محللين إسرائيليين رأوا في تأجيل بوش إعلان خطة"خريطة الطريق" والاستجابة لمطالب شارون الخاصة بالتنسيق بشان الحرب المبيته ضد العراق والاستعداد لتقديم مساعدات مالية وضمانات قروض لإسرائيل،بمثابة تصويت لصالح شارون في الانتخابات (التي جرت مؤخرا)،وتدخلاً فظا في الشؤون الداخلية لإسرائيل يستدعي الشجب من الوطنيين الإسرائيليين! بحسب المحلل جدعون سامت.وبرأي هارتس "عكيفا الدار" فإّن شارون سيدخل التاريخ باعتباره مرشح اليمين الأول الذي وصل إلى الحكم على أكتاف رئيس الولايات المتحدة.فالدلال الذي يقدمه بوش على شارون ورفضه طرح خريطة الطرق على الملا،إلى ما بعد

الانتخابات،ليس إلا إسهاما في خداع الناخب الإسرائيلي وتضليله،من حقنا ان نطالب الصديقة الكبرى بان تسحب يدها مما تبقى من الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. [1]

4- إنّ أي تطور أو تقدم في العملية السياسية المتعلقه بالقضية الفلسطينية،من وجهة النظر الأمريكية،فإن ارتباطه ليس بوقف العنف من قبل الفلسطينيين،وإنما أصبح يرتبط بإدخال "إصلاحات"في بنية سلطتهم،بما في ذلك تغيير قيادتهم إلى درجة أنّ الرئيس بوش في خطابه المعروف(في 2002/6/24)،كان قد رهن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بوقفه للإرهاب واصلاح مؤسساته وتغيير قيادته وبذلك اصبحت وجهة النظر الأمريكية أكثر اقترابا من وجهة النظر الاسرائيلية،اذ لم تعد القضية هنا هي قضية عدوان واستيطان واحتلال من قبل إسرائيل،وانما باتت قضية مشمولة بما يسمى بالحرب ضد الإرهاب وبالحملة من أجل الإصلاح،وفي هذه المقاربة المجحفة باتت إسرائيل في موقع الضحية والشعب الفلسطيني في موقف المعتدي!وبات مطلوبا الإطاحة بالقيادة الفلسطينية(على الرغم من كونها منتخبة!)وتغييرها بقيادة تتجاوب مع المصالح الأمريكية والإسرائيلية . [2]

وفي هذا الامر إنحياز الإدارة الأمريكية للتيار الليكودي،في اسرائيل،الذي كان يقوده شارون في السابق،وانحيازها الان ودعمها "لحزب كاديما" الحاكم الذي يقودة رئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود اولمرت على خلاف الإدارات السابقة التي كانت تفضل حكومات حزب العمل. [3] ويدلل على ذلك الدعم الامريكي لأسرائيل في حربها على لبنان عام 2006 .

ويتضح الانسجام الكبير في الاستراتيجيتين الأمريكية والإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية منذ مطلع العام 2001 في الرسائل المتبادلة بين الرئيس بوش الابن ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اريبل شارون،اللذين حددا واتفقا فيها على نقطيتين رئيسيتين

---

(1) المرجع السابق، ص25.

(2) المرجع السابق، ص25.

(3)الهواري عبد الرحمن ،الحرب على لبنان،مجلة الدفاع المصريه، العدد242،ايلول/2006،ص22

باعتبارها البرنامج المطلوب أمريكيا وإسرائيليا من أية حكومة فلسطينية مقبلة ترغب بالحصول على قبول الولايات المتحدة بها، وهما: [1]

أ- استخدام القوة لضرب منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة وتفكيك وتدمير بنيتها التحتية .

ب- أن يكون على رأس أي حكومة فلسطينية تُشكَل قيادات تلتزم بالمطالب الأمريكية والإسرائيلية سواء ما يخص تطبيق رؤيتهما الى القضية الفلسطينية أو بتطبيق ما يسمى بـــ"الإصلاحات السياسية والديمقراطية"لأجهزة السلطة الفلسطينية،أو بالعمل على ضرب منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة وإنهائها.

ويمكن اعتبار هذه الشروط الأمريكية التي تضمنتها رسالة الرئيس الأمريكي بوش الابن رسالة لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق أرييل شارون، لتطبيق سياسة"الفوضى البناءة "في فلسطين،عبر تهيئة البيئة الملائمة لقيام صِدام مسلح بين الفصائل الفلسطينية مؤداه خلق الفوضى والانقسام والفتنة في صفوف الشعب الفلسطيني وبالتالي التشتت والضعف، مما يمهد الرضوخ للشروط والمطالب الأمريكية والإسرائيلية والقبول برؤيتهم للحل النهائي. [2]

ويمكن النظر إلى الإنسحاب الإسرائيلي من غزه عام2005 والذي أيده بقوه الرئيس بوش الأبن في رسالته لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريیل شارون،فقد كان الهدف "منه اسرائيلياً خلق ديناميات تصادم فلسطيني_فلسطيني،يجعل الانسحاب العسكري الاسرائيلي حجراً يصطاد عصفورين معاً: تخفيف أعباء الخسائر التي تلحقها المقاومة بالاحتلال، وتفجير البيت الفلسطيني على كل من فيه من دون اعتبار لمصالح

---

(1) تقارير ووثائق،مذكرة شارون لبوش ورسالة بوش الى شارون، المرجع الـــسابق ،ص ص198-203 .

(2) الولي مصطفى ،الفوضى البناءة أو تفكيـــك الـــشرق الاوســـط وإعـــادة تركيبه،مجلـــة حـــوار العرب،العدد 12، تشرين الثاني،2005 ، ص ص25-53 .

أحد،بما في ذلك قيادات السلطة ذاتها وهذا احد اشكال الديمقراطية الفلسطينية المفترضة وفق الاجندة الاسرائيلية،وهو شكل خاص للفوضى البناءة فلسطينيا".[(1)]

وفي سياق عمل الولايات المتحدة لتطبيق استراتيجية"الفوضى الخلاقة"في فلسطين أعلنت إدارة الرئيس بوش الابن منذ عام 2006 عن رفضها لنتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية2006 التي أجريت في ظل رقابة عدة جهات دولية اجمعت على نزاهتها والتي أسفرت عن فوز كبير لحركة حماس وتشكيلها حكومة جديدة برئاسة "إسماعيل هنية"،حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة الضغوط الكبيرة على هذه الحكومة سعياً لاسقاطها،وكان ذلك بالعمل على وقف التمويل المالي للسلطة الفلسطينية،ومحاصرة حكومة حماس دولياً وعربياً، والضغط عليها للاعتراف بإسرائيل كشرط أساسي لقبول التعاطي معها. وقد أدت هذه السياسات إلى فرض صعوبات ومعيقات كبيرة على حكومة حماس أبرزها الضغوط المالية والسياسة الكبيرة التي تمارس على حكومة حماس مما ادى إلى شيوع حالة من التململ والاحتجاج وعدم الرضى في صفوف قطاع واسع من المجتمع الفلسطيني تجاه حكومة حماس بسبب عدم قدرتها على دفع رواتب الموظفين لشهور طويلة.كما أدت هذه السياسات إلى قيام صِدام مسلح بين حركة حماس وحركة فتح التي رفضت بتوجية أمريكي التنازل عن الصلاحيات الأمنية لصالح الحكومة الجديدة. [(2)]

على الرغم من توقف هذه الصدامات المسلحة بعد اتفاق مكة الذي عقد بناء على المبادرة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية،والتي جرت بين حركتي "فتح" و"حماس" في مكة المكرمة في 16/شباط/ 2007 حوارات الوفاق والاتفاق الفلسطيني، [(3)] فقد عادت وبقوة من جديد

(1) الولي ،مرجع سابق ، ص53-54 .

(2) بونعمان سليمان ،المرجع السابق،ص26

(3) الصواف محمد ، فتح وحماس تتفقان على حرمة الدم وحكومة الوحدة،جريدة الاهرام،2007/2/10.ص15.

وفي مدينة غزة بالتحديد وبشكل دفع وزير الداخلية الفلسطيني هاني القواسمي الى تقديم استقالته مبرراً ذلك بعدم قيام الرئاسة الفلسطينية والحكومة ايضاً بالاستجابة للمطالب والاحتياجات الأمنية التي قدمها لفرض الأمن وإنهاء الصدامات العسكرية. (1)

إنّ ما يدور الآن وبعد اتفاق مكة من الفلتان الأمني الذي يشكل حالة التصدع والفوضى التي يعيشها الداخل الفلسطيني وزيادة الهوة بين حركتي فتح وحماس لدرجة الوصول للأقتتال الداخلي من جديد اكثر من مرة، ووقوع المزيد من الضحايا بين الطرفين وحدوث الانفصال من عزه والضفة الغربية وتشكيل حكومة طوارئ برئاسة سلام معافي فإنه يخدم مصالح إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بطريقة او بأخرى، وبالرغم من تفاوت التصريحات الإسرائيلية،لكنها في الغالب لم تخفِ تأييدها لما يجري،بل عمل الاسرائيليون على زيادة الهوة بين الفلسطينين،وبخاصة منهم رئيس الوزراء الاسرائيلي"إيهوداولمرت"،وكما قالت وزيرة الخارجية الامريكية"كونداليزارايس "الفوضى البناءة" هذا اولاً وتقوية الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد أن وصفه العديد من المسؤولين الاسرائيلين اكثر من مرة بانه ضعيف. (2)

وهذا يدلل على رضى الولايات المتحدة على ما يدور بين الفلسطينيين من فلتان امني وعزل حماس عن رئاسة الحكومة الفلسطينية.

فمن خلال هذه الفوضى يستطيع رئيس الوزراء الاسرائيلي "إيهود المرت" الحصول على المزيد من التأييد الدولي لذلك بغية الإستمرار في عزل الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس، ونجاح الولايات المتحدة الامريكية في حصد ثمار استراتيجيتها الجديده تجاه القضية الفلسطينية وهي سياسة الفوضى الخلاقه التي اعتمدتها إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن كأولوية وعنوان رئيسي في تعاطيها مع هذه القضية.

---

(1) خالد سمر ،وكالات،جريدة الرأي الاردنية،عمان،العدد 13374، 2007/5/15 ،ص21.

(2) عبد الهادي مها ،حكومة حماس الفلسطينية ...التحديات وآفاق المستقبل،مجلة دراسات شرق اوسطية،العدد 38، شتاء/2007 ، ص ص 115-116

2.4 السياسة الأمريكية تجاه الدول العربية،وإسرائيل بعد أحداث 11/ايلول/2001

1.2.4 السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي .

لقد شكل الوطن العربي منذ أواسط القرن التاسع عشر منطقة صراع استراتيجي بين القوى الدولية،حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول لاستغلال موقعه وثراواته،فقد احتلت كل من بريطانيا وفرنسا أجزاء كبيرة من الوطن العربي،حيث قسمت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بلاد المشرق العربي إلى مناطق نفوذ بين الدولتين وسخرت بريطانيا سياستها ونفوذها لإرساء حجر الأساس للدولة الصهيوينة في فلسطين،ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين. (1)

بدأ التركيز على العلاقات بين الإسلام و الغرب الذي تتزعمه الولايات المتحدة، وبعض الدول الغربية التي تنادي بوجود تهديد إسلامي وقد تعمقت هذه الفكرة بعد وقوع احداث الحادي عشر من ايلول حيث جاء الرد الأمريكي مباشرة وبعد ساعات قليلة اعلان الحرب على الإرهاب واتجاه القيادة الأمريكية إلى حشد العدد الأكبر من الجهود الدولية لشن الحرب على الإرهاب وإلصاق تهمة التفجير بالعرب والمسلمين،هذا فكان لأحداث 11/أيلول/2001 اثر كبير في تشويه صورة العرب لدى الغرب،فقد تجاوزت هذه الصورة من مرحلة التشوية التي كانت سائدة قبل تلك ألاحداث إلى احتمالات الإقصاء و إبعادهم من الولايات المتحدة وخلق صدام وهمي مع الإسلام على اعتبار أن الإسلام مصدرا للإرهاب،وذلك في محاولة لخلط الأوراق على الساحة الدولية. (2)

كما قامت الإدارة الأمريكية والصهيونية بشن حملة على الإسلام والعروبة والتشهير بهما وتشويه صورتهما بأنهم مصدراً للإرهاب ،إضافة إلى الحملات السياسية التي تحاول ابتزاز بعض الدولالعربية وعلى الأخص مصر والمملكة العربية السعودية من خلال هجوم إعلامي يصف الدولتيين بأنهم مأوى للإرهابيين وأنَّ المملكة العربية

---

(1) جندل عبد الله ،العلاقات العربية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية،مجلة معلومات دولية،العدد67، 2001 ، ص22.

(2) المرجع نفسه،ص23.

السعودية تقدم الدعم المالي لصالح منظمات ومؤسسات تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية ارهابية كحماس وكذلك دعم المملكة العربية السعودية لإنتفاضة الاقصى 2000 ، وهذه السياسة التي تنتهجها الادارة الأمريكية تلقى دعماً من بعض الدوائر المعادية للعرب و الإسلام في الولايات المتحدة ،حيث كانت أحداث 11/ايلول/2001 النهاية الحقيقة للحرب الباردة وبداية الصراع بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي. [1]

وبدأت السياسة الامريكية بالتغيير تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، ثم فرض الحصار على الشعب العراقي عام1991 وأحداث 11/ايلول/2001،ثم اندلاع الحرب الأمريكية على أفغانستان عام 2001 والعراق عام2003 باعتبارهم مصدر الإرهاب، وكذلك فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية2006/6/25 وكذلك الضغط السياسي والاعلامي والاقتصادي والعسكري الامريكي بأستغلال أحداث 11/ايلول/2001 ونتائجها كإطار ناظم للعلاقات الأمريكية مع الدول العربية والإسلامية، خصوصاً ما يتعلق بالشعار الأمريكي بان من لا يقف معنا فهو ضدنا ومع الإرهاب،وكذلك الاحتضان الكامل لإسرائيل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية،والحيلولة دون اتخاذ العقوبات التي تنص عليها القوانين الدولية ومواثيق الأمم المتحدة ضدها،بالرغم من كل الممارسات غير الإنسانية والإرهابية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل لدرجة منع تشكيل لجان تُحقق في المجازر والمذابح التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي،والتي وثقتها الكاميرات الإسرائيلية والغربية والعربية، وكذلك جهود منع محكمة العدل الدولية من تقديم رأي استشاري مستقل وعادل في التحقيق في هذه المجازر،علما بأنه يمثل جريمة حرب حسب المادة (8) من قانون المحكمة الجنائية الدولية، ويخرق المادة (46) من ميثاق جنيف لحقوق المدنيين تحت الاحتلال،وعدم الأخذ بتوصية المحكمة بعد صدورها لصالح القانون الدولي القاضي بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 وضرورة

---

(1) جبريل امجد ،الاثار الثقافية لانضمام السعودية الى منظمة التجاره العالمية،مجلة دراسات شرق اوسطية،العدد38،شتاء2007 ، ص ص63-64 .

إزالة الجدار العازل والاستيطان من هذه الأراضي وكذلك اتباع الولايات المتحدة سياسات الطلبات والاملاءات على الدول العربية،باعتبارها مطالب تستوجبها السياسة الخارجية الأمريكية وتطالب بتنفيذها بخصوص عدد من المسائل المتعلقة بمناهج التعليم والتغيير الثقافي والفكري والإصلاح السياسي والاقتصادي إضافة إلى المطالبة بتحقيق الأمن الإسرائيلي ولو بإجراءات تخلق عدم الاستقرار في الدول أو في المنطقة بشكل عام والسلطة الفلسطينية والدول العربية الموجهة لإسرائيل بشكل خاص. (1)

وفي حديث للرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر" في مجلة "دير شبيجل" الالمانية في 2006/8/15 قال:إنَّ كراهية العالم العربي للولايات المتحدة الامريكية ازدادت وبلغت حداً غير مسبوق،وأنَّ إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تعيشان اليوم في عزلة دوليه بسبب استمرار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني والدعم الأمريكي غير المحدود لإسرائيل التي لا تمتلك أي مبرر أو سند قانوني أو أخلاقي للاعتداء على هذا الشعب. (2)

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول في 19/ تشرين ثاني/2001 الرؤية الأمريكية لتسوية الصراع العربي- الإسرائيلي والتي حملت في طياتها أول إقرار أمريكي علني بالالتزام الرسمي بتأييد إقامة دولة فلسطينية،وتفاعل العرب قليلا بهذا الموقف بعد رفض إدارة بوش الابن إبداء مواقف واضحة عن كيفية الوصول إلى تسوية سلمية ووضع حد لما يقوم به رئيس الوزارة الإسرائيلي السابق شارون من أعمال إرهابية في الأراضي الفلسطينية،والعجيب أنها نالت تأييدا كاملا من جانب إدارة بوش الابن التي أطلقت يده ليفعل ما يشاء،لذلك اعتبرت رؤية وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول بإقامة دولة فلسطينية عبارة عن محاولة للتقرب من الدول

---

(1) الحمد جواد ،رؤية استراتيجية في افاق العلاقات العربية الغربية،مركز دراسات الشرق الاوسط،عمان،الاردن،2006/11/12،ص ص1-2

(2) كارتر جيمي ،السياسة الامريكية في عهد بوش والعداء ضد امريكا،مجلة "دير شبيجل" الالمانية،2006/8/15.ص ص 7-8.

العربية،وللأسف لم يكتب لهذه البادرة الإيجابية البقاء فسرعان ما تبخرت وعادت السياسة الأمريكية لسابق عهدها في الوقوف بقوه رئيس الوزراء السابق شارون وتأييده في حصاره لمقر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في رام الله. [1]

إن من أهم الأسباب التي أدت الى التغيير في الموقف أمريكي هو نجاح الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان فالإدارة الأمريكية لم تعد بحاجة إلى تأييد الدول العربية في الحرب ضد الإرهاب،وعادت الولايات المتحدة الأمريكية من جديد تستخدم لغة الغطرسة والاستعلاء ضد العرب،ورافق ذلك حملة إعلامية وسياسية محكمة ضد كل من السعودية ومصر.وأما بالنسبة للجانب العربي فقد زاد سخطه على السياسة الأمريكية نتيجة اتجاه الولايات المتحدة للتخطيط لحرب العراق متذرعة بحجج واهية وذرائع وهمية،ومحاولة بذلك تلفيق التهم إلى العراق وتحميله مسؤولية هجمات 11/ايلول/2001 للانتقام من العراق لمصلحة إسرائيل وللسياسات الأمريكية في المنطقة. [2]

وفي الوقت الذي تعمل فيه الولايات المتحدة بالتنسيق مع بريطانيا وإسرائيل لضرب العراق،تقف صامته تجاه كل ما يجري في الأراضي العربية المحتلة ولا يهتز لها ضمير إزاء المذابح و أعمال الهدم والتخريب التي يمارسها الإرهابي الأول شارون. [3] وعليه فان الرأي العام العربي يرى أن السياسة الأمريكية لا تفكر إلا في اختلاق الذرائع لضرب العراق في حين تطلق العنان لرئيس الوزراء الإسرائيلي شارون للتصرف كما يشاء في فلسطين،مما ولد شعورا لدى الرأي العام العربي أن التحالف

---

(1) باول كولن، مبادرة وزير الخارجية الامريكي يطرح رؤية امريكية لتسوية النزاع العربي الفلسطيني الاسرائيلي،مجلة دراسات دولية،العدد،82، 2002،ص137.

(2) فيدي زيد ،ترجمة عبدالاله النعيمي، ساعتان هزتا العالم :11 ايلول الاسباب والنتائج،دار الساقي،بيروت،2002، ص ص5-7 .

(3) سلمان عبد المالك ،العلاقات العربية الامريكية بين التفاهم والاخضاع، www.al jazeera.net،2002/6/25، ص ص1-2.

الأمريكي شن حرباً شاملة ضد الأمة العربية بهدف إذلالها وفرض الهيمنة الأمريكية_الإسرائيلية عليها،والتحكم في مصير شعوبها. [1]

كما ان الإنجاز الأمريكي شبه المطلق والأعمى لإسرائيل،اوجد حالة عدم ثقة بين العرب والولايات المتحدة الامريكية، فقد وقفت الولايات المتحدة على النقيض من كل بلدان العالم التي أدانت جرائم رئيس الوزراء السابق شارون في الأراضي الفلسطينية،حيث بررت سياسة شارون ودعمتها حتى وصل الحد بالسياسة الأمريكية أن اعتبر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن شارون رجل سلام على الرغم من أن الإدارة الأمريكية لا تجهل سجل شارون الإرهابي ومجازره عبر نصف القرن الماضي،ومع أن الإرهاب الإسرائيلي طال مصالح أمريكية عندما شجعت وزارة الدفاع الإسرائيلية يهود مصر على القيام بأعمال تخريب للمصالح الأمريكية من أجل تخريب العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر،وعلى الرغم من انكشاف المخطط الإسرائيلي إلا أن الولايات المتحدة كافأت إسرائيل بمزيد من الدعم والأسلحة،[2] وكان واضحا ذلك في حرب إسرائيل في لبنان /2006 حيث كان معظم الأسلحة الإسرائيلية هي أسلحة أمريكية الصنع.

وفي دراسة لأحد ضباط مركز الأبحاث في الجيش الأمريكي نشره في صحيفة (واشنطن تايمز) في تاريخ 10/ايلول/2001 يؤكد فيها قدرة الموساد على استهداف قوات أمريكية في منطقة الشرق الأوسط ويقوم بالادعاء بأن من قام بها هم متطرفون فلسطينيون أو عرب. [3]

ويقول ديفيد يوك رئيس منظمة الحقوق والوحدة الأمريكية "كيف قتل في مبنى التجارة العالمي 199 شخصا من كولومبيا و 482 من الفليبين ولم يقتل 4000

---

(1) المرجع نفسه، ص3.

(2) الشلبي جمال ، النزاع العربي الاسرائيلي- إلى اين،www.al jazeera.net ،ص ص1-3

(3) دراسة لأحد ضباط مركز الابحاث في الجيش الامريكي،صحيفة واشنطن تـــايمز، 2001/9/10 ،ص3

إسرائيلي يعملون في مبنى التجارة العالمي إلا شخص واحد".[1]وبالرغم من كل هذا الا ان الإدارة الأمريكية قامت بتوجيه الاتهام مباشرة نحو العرب والمسلمين.

لقد نجح العالم العربي والإسلامي في حملته بالتلميح بمسؤولية الصهاينة عن أحداث 11/ايلول/2001،فقد طالب قادة المنظمات السياسية اليهودية الرئيس جورج بوش الابن باتخاذ موقف حازم وصارم تجاه الاعتقاد السائد في أوساط العالم العربي بان إسرائيل مسؤولة عن هجمات 11/ايلول/2001 التي وقعت على الولايات المتحدة الأمريكية،وطالب قادة اليهود الأمريكيين في العديد من البيانات الصحفية إدراج هذه القضية ضمن الحملة الدبلوماسية والإعلامية المركزة التي تنشغل بها الإدارة الأمريكية والرامية إلى تخفيف حدة معارضة الرأي العربي للهجوم الأمريكي على أفغانستان،وكانت مظاهر الاحتجاج من جانب قادة المنظمات السياسية اليهودية ردا على تقارير نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية أشارت إلى أن العالم العربي يرى أن عملاء ينتمون إلى الموساد الصهيوني هم الذين قاموا بتنفيذ الهجوم على الولايات المتحدة،وذلك لإرغام الولايات المتحدة على شن هجوم انتقامي شامل ومدمر ضد العالم العربي،و أبلغت وسائل الإعلام الأمريكي الرأي العام الأمريكي أنَّ الرأي العام في الدول العربية ينظر إلى ضلوع إسرائيل بالهجوم على الولايات المتحدة كحقيقة واقعة لا بد من الاعتراف بأنَّ أمريكا تحكم حاليا من قبل اليمين المتطرف الذي يستند إلى 50% من الشعب الأمريكي الذين يؤمنون بالمسيحية الصهيونية،وهذه الفئة تؤمن بضرورة تجزئة العرب بكل الطرق،كما أنها من الناحية التاريخية هي التي أنشأت الكيان الصهيوني. [2]

كما سعت السياسة الخارجية الأمريكية من أجل النيل من الإرهاب إلى تكريس "مبدا الكيل بمكيالين" في إقامة السياسة الدولية،فنجد أنها طالبت الحكومات العربية بالانضمام إلى التحالف لمكافحة الإرهاب لاثبات براءة هذه الحكومات من التهمة الموجهة إليها،ومن جهة أخرى فإنها تعمل على تحويل مساهمة بعض الدول لتوفير

---

(1) المرجع نفسه، ص 4.

(2) الشبلي، المرجع السابق، ص3.

الأمن للأمريكيين إلى فرصة لجني مكاسب اقتصادية وسياسية،إن مثل هذا المبدأ الذي تتعامل به الإدارة الأمريكية يعمل على زيادة أسباب التوتر في العلاقات الدولية وذلك لانه يربط الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الدول العربية بمدى خضوعها لمتطلبات الإدارة الأمريكية. [1]

وباستخدام الرئيس بوش اصطلاح"حملة صليبية" خلال وصف الحرب الأمريكية ضد ما تعتبره إرهابا إعادة إلى أذهان الأجيال الجديدة في الدول العربية التسلسل التاريخي للعلاقات العربية الأمريكية،فمنذ أن اعتمدت السياسة الأمريكية دبيلوماسية البوارج الأمريكية ضد بلدان الخليج العربي أصبحت هذه العلاقات تتشكل دوليا تحت وطأة الصراع المسلح،فالصيحات التي يطلقها صقور الإدارة الأمريكية لشن الحرب تعني إن النخبة الحاكمة الأمريكية تسعى جادة لابقاء التسلسل التاريخي للعلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية ضمن صدام المصالح. [2]

وهذا ما اكدته الاتهامات الامريكية القائلة بوجود علاقة وثيقة بين النخبة الدينية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية وبين الجماعات الإرهابية التي تنشا في الخارج بسبب توتر العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تزايدت هذه الانتقادات منذ الحادي عشر من أيلول في وسائل الإعلام الأمريكي،حيث أن الشعور السائد لدى الأمريكيين بان حليفتهم المملكة العربية السعودية قد خذلتهم. [3]

وقد استغل الإعلام الصهيوني أحداث 11/ايلول/2001 لتنفيذ حملة مستخدما وسائل الإعلام الأمريكية التي تسيطر عليها الدوائر الصهيونية، بتصوير العرب كإرهابيين وقتله، وان ما حدث في أمريكا ليس إلا من فعل العرب والمسلمين الحاقدين

---

(1)ياصر حنان ،المتغيرات في العلاقات العربية الامريكية hananee.yahoo.com ،ص ص3-5

(2) المرجع نفسه .ص6

(3)بيومي علاء ، العلاقات العربيةالامريكية، 1/كانون اول/2002 ، ص ص2-5، www. Islamonline.Net

على الحرية والديمقراطية،وهذا دفع الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي لشن حرب مدمرة على كافة الدول العربية التي تؤوي الإرهابيين كما يدعون وقامت الولايات المتحدة بشن حرب ضد العراق وتدميره وضد لبنان والعمل على تفكيكه،كما أن الإعلام الصهيوني ربط ما حدث في الولايات المتحدة بما يجري في فلسطين،وحاول بشتى الطرق والسبل إظهار الفلسطينيين بأنهم إرهابيين وقتله ونتج عن ذلك بان أعطت الولايات المتحدة الحرية الكاملة للكيان الصهيوني لتنفيذ اكبر عملية تصفية للفلسطينيين، ولتنفيذ بعض الضربات القاضية على لبنان والدول العربية. (1)

وتبين الدراسة بان السياسة الخارجية الامريكية اعطت إسرائيل الحرية الكاملة في القضاء على الشعب الفلسطيني،فأين انتم يا عرب من معرفة حقيقة الولايات المتحدة فإنها بالرغم من المصالح التي لها في المنطقة العربية لكنها لن تقف إلى جانب العرب في أي قضية مع إسرائيل،ولكن إذا أرادت أن تكون هناك علاقات جيدة مع الدول العربية فعليها الوصول إلى حل عادل للصراع العربي الإسرائيلي وان تقوم بالضغط على إسرائيل للقبول بوجود دولة فلسطينية في أراضي 1967 لان الصراع العربي الإسرائيلي هو مركز الصراع في المنطقة وحله هو نقطة الانطلاق إلى تحقيق استقرار في المنطقة سواءا على الصعيد العراقي أو اللبناني و السوري .

وتبين الدراسة أيضا إن الطبقة السياسية الأمريكية كثفت في خطابها السياسي الأيدلوجي تحت عنوان واحد هو مفهوم الإرهاب الذي تم بمقتضاه تصوير العالمين العربي والإسلامي على انهما المصدر الوحيد لهذا المفهوم نظرا وممارسة،وقد بالغ الساسة الأمريكيين بل و جانبوا الصواب،عندما نظروا إلى الكفاح الفلسطيني الذي لا يستهدف شيئا سوى تطبيق قرارات الشرعية الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة

---

(1) سعيد عبد المنعم،العلاقات العربية الامريكية،جريدة الاهرام المصرية،العدد42033 ،1/1/ 2002 ،ص23.

عن طريق التفاوض على انه صور الإرهاب الذي لا بد أن يكون مذموما ومرفوضا في كل صورة.

والإدارة الأمريكية الحالية برئاسة جورج بوش الابن ليست هي الادارة الاولى ولن تكون الاخيرة التي تنخرط في تحالف استراتيجي مع الكيان الصهيوني،وتقدم له كل انواع الدعم السياسي والعسكري والمالي،إنما خصوصية هذه الادارة في انها تجاوزت اكثر من الضوابط والتوازنات التي كانت تراعيها،ولو في الشكل،مختلف المقاربات الامريكية للقضية الفلسطينية.والظاهر ان الظروف الدولية الجديده في مرحلة ما بعد 11/ايلول/2001 ،اضافة الى وصول النفوذ الصهيوني في الفترات الاخيره الى مستوى كبير في التأثير في السياسة الامريكية. (1)

ولقد تمثلت السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي بعد احداث 11/ايلول/2001 بالانحياز الامريكي الاعمى للكيان الصهيوني،فعندما وقعت احداث الحادي عشر من ايلول/2001، كانت الانتفاضة الفلسطينية مشتعلة،كما كانت هناك عمليات استشهادية من قبل الحركات الاسلامية الجهادية في فلسطين،حيث جاءت في جوهرها ردا على ارهاب دولة الاحتلال الصهيوني بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريبل شارون بأنه حقق واحدا من انتصاراته وانه يقدم نفسه كمدافع عن العالم الحر،وفيما كانت الادارة الامريكية تقوم بدور المراقب لما يجري من احداث ومجازر على يد السفاح شارون في الاراضي الفلسطينية، فتساوي الادارة الامريكية بين عنف وقمع الجيش الاسرائيلي في استخدام آلته العسكرية التي تعتبر الاقوى والأكبر في منطقة الشرق الاوسط من اجل كسر الانتفاضة الفلسطينية وبين أحداث وافعال احتجاجية الشعب لشعب محروم ومحبط واعزل من السلاح وكان الرئيس الاسرائيلي السابق اريبل شارون يخوض حربا شرسة اشتعلت نيرانها بعد زيارته الاستفزازية لباحة المسجد الاقصى الشريف، وإيصادة الباب نهائيا امام اية اتصالات من أي نوع مع

---

(1) سمور علي ،رؤية بوش :إنخراط امريكا في المشروع الشاروني،مجلة شؤون الاوسط،العدد107،صيف2002 ،ص206.

السلطة الفلسطينية في اطار سياسة تهدف الى الاستفادة من المناخات الدولية الجديدة بعد احداث 11/ايلول/2001 من اجل فرض كل شروطة على السلطة الفلسطينية،ومن اجل دفعها للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية التي ارهقت الشعب الاسرائيلي وكذلك يهدف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون من وراء ذلك الى تلقين الحكومة الفلسطينية وشعبها درسا في مخاطر مواصلة العنف ضد الكيان الصهيوني. (1)

وبالفعل استثمر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اريل شارون احداث 11/ايلول/2001 والحملة التي كان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن يديرها على الارهاب،التي استكملت فيها متطلباتها المادية والمعنوية لخوض الحرب على افغانستان، لكي يضع مخططه موضع التنفيذ،من اجل الحصول على اكبر قدر من الكاسب،فقد اظهرت الحكومة الصهيونية تعاطفا مع الولايات المتحدة الامريكية بمجرد وقوع احداث 11/ايلول/2001 الى درجة انها اتخذت قرارا باغلاق المجال الجوي الصهيوني لمدة اربع وعشرون ساعة،في خطوة توحي بان من قام بالعمل الارهابي ضد الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان يستهدف اسرائيل لان العدو مشترك،كما حاولت الحكومة الصهيونية ومعها اجهزة الاعلام الغربي باستغلال احداث 11/ايلول/2001 والعمل على تعبئة الولايات المتحدة الامريكية ضد تنظيم القاعدة، للقيام بحملة دعائية معادية على العرب والمسلمين،ملقية المسؤولية على عدد من الدول العربية بتهمة دعمها للارهاب حتى توضع على قائمة الارهاب الامريكي عند الرد العسكري وهنا تم الحديث صراحة عن كلا من سوريا والعراق،وحتى ان الرئيس الاسرائيلي السابق اريل شارون اخذ يساوي بين رئيس السلطة الفلسطينية السابق ياسر عرفات وبين زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن حين قال مخاطبا الامريكين "كل منا لديه بن لادن الخاص به". (2)

---

(1) هلي نبيل ،أضواء على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية (1951-2002)،مجلة الصامد الاقتصادي،العدد133/134،حزيران-كانون اول/2003، ص ص246-256 .

(2) جاد عماد ،القضية الفلسطينية وتداعيات الحادي عشر من سبتمبر،مجلة السياسة الدولية،العدد147،القاهرة،يناير2002 ،ص105 .

وهنا تتبلور بوضوح الرؤية الأمريكية بضرورة ابتعاد اسرائيل عن أجواء الحملة التي تُشَن ضد الإرهاب التي سوف تكون منصبة ضد الدول العربية والإسلامية وترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه من الضروري مشاركة دول عربية وإسلامية في هذه الحملة الموجهة ضد الإرهاب على أي مستوى من المستويات، وبالتالي فإنَّ أي دور لإسرائيل سوف يؤدي إلى عدم مشاركة الدول العربية، لأنَّ إسرائيل متهمة من قبل الدول العربية والرأي العام العربي الإسلامي بأنَّها هي التي تمارس الإرهاب وهذا يُعرض الحملة الامريكية للتشويه. (1)

واذا كانت الدول العربية هللت للانعطافة التي شهدتها السياسة الامريكية، حين أعلن الرئيس جورج بوش الأبن في خريف 2001 "أنَّ فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة كانت مطروحة على الدوام لدى الإدارة الأمريكية،شريطة احترام حق "اسرائيل" في الوجود..." (2) الأ أنَّ هذا الموقف ليس سوى تنازل سطحي ظاهري هدفه كسب ود العرب في حملته ضد الإرهاب.

أنَّ تمسك العرب بهذا الأمل الأمريكي الخادع يعكس تفاهة التفكير السياسي،لأنَّ الوعد بإقامة دولة فلسطينية خديعة مابعدها خديعة،أما اطروحات أراضي الحكم الذاتي المستقلة فهي خديعة أخرى، لأنَّ الحكومة الصهيونية زرعت الأراضي الفلسطينية بالمستوطنات الصهيونية، لتقسيم تلك الأراضي فيما بينها ومع ذلك لم يحتج الامريكيون على ذلك .

يعود الدعم الأمريكي لإسرائيل في مجلس الامن في 2006/11/11 عندما استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق النقض "الفيتو" لمنع مجلس الامن من تبني مشروع قرار تقدمت به الدول العربية(بمبادرة من قطر) كان يدين إسرائيل لارتكابها مذبحة في بيت حانون،ويدعو إلى وقف فوري لجميع أعمال العنف بين الجانبين

---

(1) المرجع نفسه، ص 105-106.

(2) الحسن يوسف ،جذور الانحياز دراسة في تأثير الآصولية في السياسة الامريكية تجاه القـضية الفلسطينية،مجلة شؤون اجتماعية،العدد82،صيف2004،ص195 .

الإسرائيلي والفلسطيني، على الرغم من أنَّ هذا النقض أدانته جامعة الدول العربية على لسان أمينها العام،إلا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تعطِ هذه الإدانة العربية أي اهتمام،فكان هذا النقض بمثابة ضوء أخضر لتشجيع إسرائيل على مواصلة عدوانها على الشعب الفلسطيني،حيث وصف السفير الامريكي بالامم المتحدة"جون بولتون" القرار العربي بأنه غير متوازن ومتحيز ضد إسرائيل،وهذا يؤكد بان سياسة الولايات المتحدة لإسرائيل ثابته، ولن تتغير حتى ولو تغيرت الإدارة الأمريكية. (1)

ويتضح هنا بأنَّ الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة جورج بوش الأبن اصبح إنحيازها لإسرائيل واضحاً في قضية الصراع العربي-الاسرائيلي عندما دعمت رئيس الوزراء الاسرائيلي (إيهود اولمرت) في تنفيذ سياسة من جانب واحد،والانسحاب أحادي الجانب من بعض أجزاء الضفة الغربية. (2)

وحول قضية الإرهاب فهناك اختلافات في التعريف فلا يوجد تعريف جامع ومحدد حول مصطلح الإرهاب متفق عليه من قبل مختلف الدول وقد عرف الإرهاب وفقا لمبادىء محكمة نور نبرغ بأنَّه" خرق قوانين المعاملة والإبعاد من أجل الاشغال الشاقة وغيرها من الأغراض بحق المدنيين في المناطق المحتلة،اغتيال أو إساءة معاملة سجناء الحرب أو الأفراد في عرض البحر تصفية الرهان،سلب الاملاك العامة أو الخاصة، التدمير المعتمد للمدن والقرى أو أعمال الاجتياح التي لا تبررها الضرورات العسكرية(3) "أما الأن فقد حصل تغيير جذري في تعريف الارهاب حيث اصبح الاستناد في تعريفه إلى الأهداف السياسية وعلى أرضية بوليسية،وإلى تعريف بوليسي للإرهاب "وهو التعريف نفسه الوارد في تعداد مهمات مكتب التحقيقات الفيدرالي وهو"ان الارهاب يقوم على استخدام غير مشروع للقوة والعنف في حق الأفراد أو الممتلكات

---

(1) عطية رجائي ،الكمين الاسرائيلي،صحيفة الاهرام المصريه،العدد 43807 ، 2006/11/14 .

(2) سمور،المرجع السابق،ص207 .

(3) شمس محمود زكي الشامي عمر ،الإهارب الدولي وزيف امريكا واسرائيل،ط 1،مطبعة الدودي،دمشق،2003،ص12.

بهدف ترويع الحكومة والمدنيين أو قسم منهم في إطار السعي الى تحقيق أهداف سياسية او اجتماعية".[1]

فتعريف الإرهاب أصبح مقترناً بالمصالح الامريكية، فهي تعّرفه حسب مصالحها، وفيما تعتبر الأمم المتحدة مقاومة الشعوب ضد الاستعمار حقا مشروعا تكفله المواثيق الدولية،وليس عملا إرهابيا،فإنّ الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يصفان المقاومة الفلسطينية بالإرهاب،فالكيان الصهيوني يحتل فلسطين بالكامل وغيرها من الأراضي العربية منذ عام 1967، واحتل جنوب لبنان عام 1978 وعلى الرغم من ذلك فإن الولايات المتحدة لا تعتبر إسرائيل دولة ارهابية،وهل هناك أكثر من ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني من جرائم ضد المدنيين والعزل.[2]

وإنّ ما تقوم به المقاومة الفلسطينية للأحتلال الصهيوني فإنه يندرج في اطار محاولات الرد على الاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية والقتل الجماعي وتهديم الأحياء والاعتقالات بالجملة لكل شباب فلسطين دون اتهام محدد والأغتيال بواسطة الطائرات وقتل الاطفال والشيوخ والنساء فتأتي العمليات الاستشهادية لتعيد التأكيد على أصل القضية، فالاحتلال الصهيوني يمثل أبشع شكل من أشكال الإرهاب والعدوان،والمقاومة الفلسطينية هي مقاومة مشروعه فالشعب الفلسطيني هو الضحية للإرهاب الأمريكي–الصهيوني، الذي مارسه الكيان الصهيوني منذ أكثر من خمسين عاما وما زال،وبدل أن تركز الولايات المتحدة على المصدر الحقيقي للعنف والارهاب الذي يتمثل في إرهاب الدولة الذي يمارسة الكيان الصهيوني، فانها تخص حديثها على التركيز العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أفراد الشعب الفلسطيني في مواجهة إرهاب

(1) براون جون ،مخاطر التعريف بالارهاب،صحيفة لومدند ديبلوماتيك، شباط/2002 ،ص 3

(2) المرجع نفسه،ص3 .

يومي منظم تقوم به دولة تمتلك التكنولوجيا والقوة مدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إذ يستخدم السلاح الأمريكي في قتل الشعب الفلسطيني . [1]

لقد اذهلت الولايات المتحدة الأمريكية الرأي العام العربي،الذي ساند حملتها في افغانستان عندما تنكرت للحق في فلسطين،فاعتبرت مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الاسرائيلي ارهابا،بينما ساندت حرب الابادة التي تقوم بها الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني باعتبارها دفاعا عن النفس وجعلت من شارون رجل سلام ومن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات رأس الإرهاب. [2]

ويتبنى الرئيس الامريكي جورج بوش الابن بشكل لافت الطروحات المجنونة والممارسات الارهابية التي يتبناها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون الذي يمثل التطرف في مؤسسة الحكم الصهيوني وتدعم الولايات المتحدة الكيان الصهيوني الاجرامي،فقد زعمت الولايات المتحدة أن شارون يحارب الإرهاب وأنه ينوب عن الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المهمة وانه لهذا يستحق مساندتها،ومساندة المجتمع الدولي،في القضاء على المنظمات الارهابية الفلسطينية. [3]

لقد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قائمة بأسماء المنظمات الإرهابية وهي (حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،وكتائب الاقصى التابعة لفتح وحزب الله في لبنان)،وفرضت حظراً على الجمهورية العربية السورية لاتهامها بمساندة هذه المنظمات وطلبت من العرب الانظمام إلى معسكر السلام الذي يقوده الكيان الصهيوني ضد معسكر الارهاب الذي يمثله الرئيس الراحل ياسر عرفات[4] ونتيجة هذا

---

(1)وثيقـــه،مفهوم الإرهـــاب والمقاومـــه ...رؤيـــة عربيـــة اســـلامية،المكتبة الوطنيـــة، ط1،عمان،تموز/2003 ،ص ص 7-24 .

(2) المرجع نفسه، ص25.

(3) المرجع نفسه، ص25.

(4)أبو الرب مجد ولين ،تداعيات العـدوان الأمريكـي علـى العـراق وفلـسطين،مجلة الـصامد الاقتصادي،العدد133/134،كانون أول 2003، ص245-248 .

الانحياز الفاضح للكيان الصهيوني من قبل الولايات المتحدة فإنها تحصد اليوم الكراهية الشديدة من دول العالم بعامه والعالم العربي بخاصه .

لقد عملت إسرائيل على استغلال ما يجري في العراق لفرض واقع جديد على الأراضي الفلسطينية بعد أن اخذت الضوء الأخضر من الحكومة الأمريكية بأنَّ ما تقوم به إسرائيل في فلسطين هو استمرار للقضاء على الارهاب فصعدت من حملتها على القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية،التي كانت قد احتلتها عام 2002 بعد ان اخلتها بموجب اتفاقيات اوسلو،وان عمليات البطش والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينين قد ارتفعت مع العدوان الامريكي على العراق، لكن هذا الارهاب لم يتوقف يوما بحق الفلسطينين، بل وصفها تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة في أوائل اذار عام 2003 بقوله" الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني بلغت اعلى درجات إرهاب الدولة،حيث قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر يوم السادس من اذار/2003 فقط أحد عشر مواطنا فلسطينيا، معظمهم من المدنيين من مدينة جباليا ومخيمها، ويقول التقرير أن عدد الشهداء الفلسطينيين قد بلغ في الفترة من 6/ شباط – 6 اذار 53 شهيدا مدنيا في قطاع غزة"[(1)]

وهناك اجراءات قامت بها الحكومة الإسرائيلية، مستغلة غياب الرأي العام العالمي،وانشغاله بما يحدث في العراق بعد أن أخذت الضوء الأخضر من الإدارة الأمريكية ومن أهم تلك الاجراءات: [(2)]

1- تهويد القدس

استمرت محاولات الحكومة الإسرائيلية الرامية إلى تهويد مدينة القدس، وذلك من أجل خلق واقع ديمغرافي لصالح اليهود إذ عملت على نقل عائلات يهودية للاقامة في

---

(1) المدني توفيق ،التوتاليتارية الليبرالية الجديدة والحرب على الارهاب وفلسطين،منشورات اتحـــاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص ص 256-258.

(2) ابو الرب،مرجع سابق،ص ص256-260 .

شقق سكنية في حي راس العمود في القدس الشرقية،وقد قال مدير جماعة السلام الاسرائيلية ايان هاريوفني "إنه يعتقد أن نقل المستوطنين تم أثناء الحرب التي تقودها أمريكا ضد العراق"[1] وتم نقلهم في هذه الفترة لتجنب الانتقادات من قبل الحكومات العربية والمجتمع الدولي .

2- استمرار العمل في الجدار العازل

لقد صادرت الحكومة الاسرائيلية حتى أواخر شهر نيسان 2003 أكثر من 1800 دونم من اراضي قرى محافظة جنين المحاذيه للخط الاخضر وذلك من أجل تنفيذ مخططها الذي يدعى"الجدار العازل" والذي يفصل إسرائيل والضفة الغربية،وبموجب التعديلات التي ادخلت على الخطة الخاصة بتنفيذ هذا الجدار،فان عدة قرى في غرب وجنوب جنين ستكون داخل المنطقة العازلة بين الجدار العازل والخط الاخضر[2].وقد ايد الرئيس الامريكي جورج بوش الابن بناء اسرائيل الجدار العازل حتى تتمكن اسرائيل من المحافظة على تحقيق أمنها من العمليات الارهابية الفلسطينية. [3]

3- مصادرة الاراضي الفلسطينية وتجريفها:

استمرت سلطات الاحتلال الاسرائيلية في مصادرة أكثر الاراضي الفلسطينية بحجة تامين الأمن والحماية للمستوطنات اليهودية. [4] ففي مدينة الخليل تم الاستيلاء

(1) شلبي، نصر، حقل الدم الفلسطيني العراقي،جريدة العرب اليـــوم الاردنيـــة،عمان، 2003/4/7 ،العدد 2898، ص7.

(2) فلسطين، مصادرة اكثر من 1800 دونم من ارضي قرى جنين لصالح الجدار الفاصل،جريدة الرأي الاردنية، عمان. 29 /2003/4 ، العدد 11913، ص30.

(3) تقارير ووثائق،رسالة بوش الى شارون،المرجع السابق،ص ص201-203

(4) فلـــسطين، خطـــورة المخططـــات الأســـتيطانية علـــى الاراضـــي الزراعية،جريـــدة الـــرأي الاردنية،عمان،2003/4/10، العدد 11894، ص27.

على مئات الدونمات لأغراض استيطانية يهودية أما في قطاع غزة فقد طلبت الحكومة الإسرائيلية من المزارعين اخلاء أراضيهم الزراعية من اجل مصادرتها[1].

4- السماح للحكومة الاسرائيلية باستخدام قنابل محرمة دولياً:

لقد قررت المحكمة العليا الاسرائيلية السماح لجيش الاحتلال الاسرائيلي باستخدام القذائف المحرمة دوليا ضد المقاومين الفلسطينيين وهذه القذائف هي امريكية الصنع، وتقوم الدبابات الاسرائلية باطلاقها وهي تحوي على كميات كبيرة من الأسهم الفولاذية،والتي تقدر في كل قذيفة حوالي 5000 سهم وهذه الأسهم تتطاير اثناء قذفها وتحرق كميات كبيرة من جسد الضحية فتحرقة من الداخل وتقتله على الفور[2] .

لقد وصل الانحياز الامريكي لإسرائيل في صراعها مع العرب ومع الفلسطينيين إلى الحد الذي قرر فيه الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في 2/كانون اول/2001 بالإعلان عن تجميد أرصدة ثلاث جمعيات خيرية بدعوى أنها على صلة بحركة حماس التي صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية تنظيماً ارهابياً وانها ذات امتداد عالمي وهذا الامر شجع إسرائيل على اعتبار السلطة الفلسطينية منظمة إرهابية تدعم الإرهاب[3].

وفي هذه الاجواء الملتهبة ضد الفلسطينين تمكنت الحكومة الاسرائيلية من تجديد تحالفها مع الولايات المتحدة وصورت حربها في فلسطين امتدادا للحرب الامريكية على الارهاب.

واما آخر صوره الإنحياز الأمريكي لإسرائيل والدعم المطلق لها هو ما كشفت عنه دراسة تم نشرها عبر جامعة هارفارد الامريكية في منتصف اذار/2006 والتي

---

(1) رو نواف، خديعة خريطة الطريق،جريدة الدستور الاردنية،عمان، 2003/3/27 ، العدد 12810، ص21.

(2) ابو غوش، عوني، تلاحم الفصائل الفلسطينية بعمق المقاومة والاحتلال الاسرائيلي،جريدة العرب اليوم، عمان، 2003/4/7، العدد 2498، ص14.

(3) هيئة التحرير،التقرير الاستراتيجي العربي،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام،ط1،القاهرة،2002/5 ، ص 266 .

أعدها كلٌّ من جون هاينمر استاد العلوم السياسية بجامعة شيكاغو ودين واليت استاذ العلاقات الدولية بكلية جون كيندي بجامعة هارفارد وقد تطرق الباحثان في هذه الدراسة إلى الولايات المتحدة منحت إسرائيل 140 بليون دولار،كما أعاقت الولايات المتحدة جهود الدول العربية لوضع الترسانة النووية الاسرائيلية على أجندة الوكالة للطاقة النووية [1] .

وهذا يشكل دعماً واضحاً وعلى الملأ لإسرائيل ضد العرب ثم بدأت الولايات المتحدة حملة ضاربة ضد السلطة الوطنية الفلسطينية وضد الأطراف العربية، فبعد انتهاء حربها في أفغانستان أعلنت أن الرئيس الراحل ياسر عرفات لا يمارس جهودا واضحة لمنع العمليات الارهابية ضد الإسرائيليين وهذا التصريح من الإدارة الأمريكية كان بمثابة الضوء الأخضر لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون بشن عدوان شامل على الأراضي الفلسطينية إذ سمحت له بأن يطول العدوان مكانة ومكان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وقوات الحرس الخاصة به وبمكتبه، بل قامت الحكومة الإسرائيلية بتدمير طائرات الهيلوكبتر الثلاثة التي كان يستخدمها الرئيس الفلسطيني الراحل في التنقل . [2]

وفي خطاب للرئيس الفلسطيني الراحل في 16/ كانون اول/2001 أكد على أهمية إعلان حالة الطوارئ والاستمرار بها والالتزام بمبادرة وقف إطلاق النار التي يتعين على الجميع احترامها والتقيد بها وتجديد الوقف الشامل والفوري لجميع الأعمال العسكرية، ووقف تام لأي أعمال عنف خاصة الهجمات الإنتحارية وأدانتها ومحاسبة كل مدبريها والمخططين لها[3] .

---

(1) الحسيري عبد الوهاب ،المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة بين العرب واسرائيل،مجلة السياسة الدولية،العدد165،يوليو2006، المجلد 41، ص 188 .

(2) جاد،مرجع سابق،ص105 .

(3) هيئة التحرير، التقرير الاستراتيجي العربي،مرجع سابق،ص257.

فكان الرد الأمريكي حاسماً في رفض مناشدة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لها بالطلب من إسرائيل التوقف عن استخدام الأسلحة الأمريكية لضرب الشعب الفلسطيني وجاء الرد الأمريكي على لسان نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الذي أعلن "أنه من حق رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يدافع عن بلده وشعبه ضد الإرهاب وبالوسائل التي يراها مناسبة[1]

ويتضح مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تقدم مصالح العرب على المصالح الإسرائيلية بالنسبة لحل الصراع العربي-الإسرائيلي، لأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية مرتبطة بإسرائيل ارتباطاً دينياً، ووجود تحالفات استراتيجية أمريكية وإسرائيلية من أجل الحفاظ على المصالح المشتركة لكليهما، وإلى وجود العديد من القوى في الولايات المتحدة الأمريكية تؤثر على صانع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي بان تكون القرارات دائماً بمصلحة إسرائيل وليس لمصلحة العرب .

2.2.4 المبادرات الأمريكية لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي.

1.2.2.4 المبادرات الأمريكية للسلام قبل احداث 11/أيلول/2001 .

قبل الحديث عن المبادرات الأمريكية تجاه حل الصراع الدائر بين الفلسطينيين والاسرائيليين ،لا بد من بيان أن الصراع العربي-الإسرائيلي لم يكن وعلى مدى تاريخه مجرد صراع بين قوتين أو طرفين ولكنه كان ولا يزال صراعاً حضاريا، ومن هنا أصبح يشغل حيزاً مهما في اهتمامات الدول الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية وان استقرار المنطقة العربية لا يتحقق إلا بالوصول الى حل عادل في حل الصراع العربي-الاسرائيلي، وهذا ما اكده تقرير لجنة بيكر_هاميلتون الذي أكد فيه أنَّ تحقيق الاستقرار في العراق يحتاج أولاً إلى الوصول إلى حل في الصراع العربي_الاسرائيلي.

---

(1) جاد ،المرجع نفسه،ص106.

سوف تقوم الدراسة باستعراض أهم المبادرات الامريكية قبل وبعد أحداث 11/ايلول/2001 التي طرحت للوصول الى حل سلمي للصراع العربي-الإسرائيلي على الرغم من حصول تطورات جديدة في كل يوم منذ قرار التقسيم عام 1947، إلى القرار المتعلق باللاجئين رقم 194،والى حرب عام 1967،مرورا بحرب سنة 1973،ومن اتفاق أوسلو عام 1993وكامب ديفيد 2000 ووصولا إلى توصيات تقرير ميشيل في نيسان عام 2001 وتفاهمات تينت في تموز 2001 والجدار العازل عام 2002 والمبادرة العربية في بيروت عام 2002 للأمير عبد الله بن عبد العزيز آنذاك وانتهاء بخارطة الطريق عام 2003، وسوف يتم التركيز على مشروع كامب ديفيد2000 وتوصيات ميتشيل 2001 وتينت 2001 هذه قبل أحداث 11/ايلول/2001،وبعد أحداث11/ايلول/2001 والموقف الامريكي من المبادرة العربية في بيروت 2002، وخطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في 4/حزيران/2002 وقد تم إعلان خارطة الطريق في 2003/4/30 وكذلك سيتم التركيز على الموقف الامريكي من المبادرة العربية 2007 في الرياض التي كانت استكمالاً للمبادرة العربية في بيروت 2002 .

أ- مؤتمر كامب ديفيد الذي طرح في الفترة ما بين 15/-2000/7/25 .

لقد طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود بارك من الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون بالدعوة إلى لقاء ثلاثي في(كامب ديفيد) من اجل التوصل الى اتفاق على غرار اتفاق كامب ديفيد سنة 1978بعد أن استهلك المفاوضون الاسرائيليون كل ما بامكانهم من تنازلات وقد استجاب الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون،وتبنت الإدارة الأمريكية آنذاك هذا الطلب رغم عدم تحمس الجانب الفلسطيني فأرسل الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين اولبرايت لإقناع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بعقد قمة كامب ديفيد2،الأ أن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسرعرفات أكد لوزيرة الخارجية الأمريكية بان قضية الصراع العربي-الإسرائيلي معقده،ولا يمكن تسويتها بعقد قمة دون اعداد كاف لها،بحيث إنَّ

فشلها سيخيب الآمال في إمكانية السلام ، وهذا الفشل سيكون محققا اذا ما بقيت المواقف الإسرائيلية على حالها،ولكن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أصر على عقد القمة من خلال مكالمة تلفونية مع عرفات واعداً بأنَّ لدى باراك مقترحات جديدة فاستجاب الرئيس الفلسطيني الراحل، فوجهت الإدارة الأمريكية دعوات لعقد القمة الثلاثية في كامب ديفيد ابتداءً من 2000/7/11 بحضور كلٍ من الأطراف الثلاث المتمثلة بالجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني والدولة الراعية الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ويشمل مشروع كامب ديفيد 2 (مقترحات الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون) الذي ركز فيها على أربعة محاور رئيسية وهي: [2]

1- الانسحاب الإسرائيلي (مساحة الدولة الفلسطينية) .

2- وضعية مدينة القدس.

3- مصير اللاجئين الفلسطينيين.

4- الأمن.

واما بالنسبة لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي فلقد تضمن مخطط الرئيس السابق بيل كلينتون اقتراحاً بإصدار إعلان جديد للمبادئ يقتضي اعتراف الطرفين بنهاية النزاع العربي-الإسرائيلي وكل مطالب أخرى قائمة،فكان الرد الفلسطيني على ذلك بأن اعتبر هذا الإعلان سابقا لأوانه،لان نهاية الصراع العربي الإسرائيلي يتطلب من إسرائيل أن تنفذ كل التزاماتها وتتطلب حلا عادلا،وشاملا،كما أنَّ الأهمية الشرعية تقتضي انسحابا إسرائيليا كاملا وتفكيكاً للاحتلال الإسرائيلي وللمستوطنات من كل الأراضي المحتلة في 1967،وكذلك فأنهم يعتبرون السلام المفروض من خلال هذه المقترحات لا يضمن إنهاء النزاع بل استئنافه في المستقبل بسبب المسائل العالقة بين

---

(1) مصطفى سعيد ،افرازات الحادي عشر من سبتمبر /2001 المعطيات الجديدة في الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية،العدد85، 2002،ص ص 22-23 .

(2) المرجع نفسه،ص ص 23- 24 .

الدولتين مثل المياه والبيئة ..الخ، فإن مثل هذه الاقتراحات قد تحول النزاع الى صراع داخلي فلسطيني من شانه القضاء على الانتفاضة وعلى وحدة المجتمع الفلسطيني[1].

لقد فشل مشروع كامب ديفيد2 بالوصول إلى تسوية سلمية للصراع العربي-الإسرائيلي بناء على المقترحات الأمريكية الأربعة فكان الرد الفلسطيني على رفض مقترحات كامب ديفيد للسلام هو من أجل التوصل إلى سلام حقيقي ودائم بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي،يجب أن يكون هناك دولتان مستقلتان تتمتعان بإمكانية الاستمرار والتطور،تعيشان كجارتين متساويتين[2]، كما أنَّ مقترحات إسرائيل في كامب ديفيد(2) تتمثل في أنه لم يكن هناك عرض إسرائيلي بصراحة،فانطلاقا من تصميمهم على موقفهم في حالة الفشل،وتصميمهم على عدم السماح للفلسطينيين باستغلال تنازلات من طرف واحد، فإنَّ الإسرائيليين يقفون خطوة،إن لم تكن خطوات بعيدين عن تقديم اقتراح،فالأفكار التي طرحت في كامب ديفيد (2) لم تقدم أبدا بشكل مكتوب،بل نقلت شفويا، وكانت تقدم عموما كأفكار أمريكية وليست كأفكار إسرائيلية، وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود باراك طالب بإتاحة الفرصة له للتفاوض مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وجها لوجه،إلا أنه رفض عقد أي اجتماع جوهري معه في كامب ديفيد (2) خوفا من أن يطالب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بضرورة وضع التنازلات الإسرائيلية بشكل مدون،كما أنَّ المقترحات لم تكن مفصلة،ولو أن الأفكار الأمريكية في كامب ديفيد2 دونت فإنَّها لم تكن لتعطي أكثر من بضع صفحات،وقد أصر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود باراك والأمريكيون على عرفات بأن يقبل بها كأُسس عامة للمفاوضات وقبلها[3].

---

(1) أبن مصطفى، المرجع السابق،ص28 .

(2)الرواية الفلسطينية الرسمية و حقائق مجريات مفاوضات كامب ديفيد واسباب فشلها،مركز الاعلام الفلسطيني،www.rebat.scl.net

(3) الفرا محمد ،القضية الفلسطينية الى اين،مكتبة عبد الحميد شومان،محاضره بتاريخ 2003/6/9 ،ص10 .

لكن مقترحات كامب ديفيد(2) فشلت، لانها تحرم الدولة الفلسطينية من قابلية الحياة والاستمرار، ولأنها تشطر الأراضي الفلسطينية إلى أربعة كانتونات منفصله ومحاطة كلياًومسيطر عليها من قبل إسرائيل،كما تحرم هذه المقترحات الفلسطينيين من السيطرة على حدودهم الخاصة ومجالهم الجوي،وموارد المياه الخاصة بهم،بينما تضفي الشرعية على المستعمرات الإسرائيلية غير الشرعية المقامة على الأراضي الفلسطينية وتفسح المجال لها للتوسع،كما أنَّ هذه المقترحات أعطت اسماً جديدا للاحتلال الإسرائيلي ولم تضع نهاية للاحتلال العسكري،وكذلك فان هذه المقترحات لم تعد للفلسطينيين كافة الأراضي التي احتلت في عام 1967،فقد سعت إسرائيل الى ضم نحو9% من الأراضي الفلسطينية المحتلة،وعرضت في المقابل 1% فقط من اراضي اسرائيل الخاصة،إلى ذلك أرادت إسرائيل السيطرة على 10% من الأراضي الفلسطينية المحتلة على شكل استئجار طويل الأمد لكن القضية لا تتعلق بالنسب،بل تتعلق بإمكانية الاستمرار والتطور والاستقلال،وأماًّ بالنسبة لتبادل الأراضي فإنَّ الفلسطينيين كانوا وما زالوا مستعدين للقبول بفكرة إقامة سلام عادل، وفكرة الارض مقابل السلام، وقد اقترح الفلسطينيون التبادل على نسبة واحد الى وإحد بأرض ذات قيمة مساوية في مناطق مجاورة للحدود مع فلسطين وفي ذات الجوار، كما هو حال الأراضي التي ستضعها إسرائيل،إلا أن ما اقترحته إسرائيل هو نسبة تسعة إلى واحد لصالح إسرائيل، كان غير عادل على الإطلاق بحيث يشكك على نحو خطير بالتزام إسرائيل بتسوية عادلة بشان الأراضي[(1)] .

واما بالنسبة لموقف الادارة الامريكية من قمة كامب ديفيد2، فأنها فشلت في الوصول إلى تسوية للصراع العربي-الإسرائيلي من قمة كامب ديفيد 2000،وبعدها جرت انتخابات الرئاسة الأمريكية2001 والتي أفرزت نجاح الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن من الحزب الجمهوري، فكان موقف الإدارة الامريكية الجديدة 2001 من الصراع العربي-الإسرائيلي موقف متراجع عن حكومة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون

---

(1) مركز الاعلام الفلسطيني،المرجع السابق،ص2

وقررت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الجديدة بعد تنصيبها عدم التدخل في الصراع العربي-الإسرائيلي،وخصوصاً بعد خيبة الأمل الأمريكية على اثر فشل كامب ديفيد2 وتحميل فشلها من قبل إسرائيل إلى الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات،ثم غلبة اليمين المتشدد والمتدين في الحزب الجمهوري داخل الإدارة الامريكية الجديدة وكلهم متعاطفون بطبعهم مع إسرائيل مثل وزير الدفاع السابق رونالد رامسفيلد ووزيرة الخارجية الحالية كوندوليزا رايس فهم اقرب لمواقف حكومة الليكود،وانهم يؤمنون فقط بالقوة، وبإمكانية الجيش الإسرائيلي إضعاف الفلسطينيين عسكريا وكسر حركتهم الوطنية وعدم قبول منطق دولة فلسطينية[1].

وبما أنَّ الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن كان واقعا تحت تأثير مستشاريه فلا غرابة أن يتفق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ارييل شارون على عزل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات تفويض السلطة الفلسطينية، واصبح محمود عباس آنذاك رئيسا للوزراء وهو الذي يتفاوض مع الإسرائيليين واستمرت فترة الصمت والتشجيع الواضح والمنحاز من قبل أمريكا لإسرائيل وذلك من خلال استقبال رئيس الوزراء السابق شارون لعدة مرات، ورفض استقبال الرئيس الراحل ياسر عرفات أو حتى مصافحته في نيويورك،وكذلك في القمة التي عقدت في شرم الشيخ في 2003/6/3،وضمت القمة زعماء كل من: الولايات المتحدة الامريكية ومصر والسعودية والاردن والبحرين بالإضافة إلى رئيس الوزراء الفلسطيني حينذاك محمود عباس،وجاءت القمة حسب مسؤولين امريكيين لدعم محمود عباس لجعله اكبر ممثل فلسطيني[2] فكان هذا لشارون كضوء اخضر بالمضي في تنفيذ خطته التي انتخب من اجلها وهي إخضاع الفلسطينيين وفرض الحل العسكري لذا فإنَّ سياسة القمع التي انتهجها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق كان لابد ان تواجه بالمقاومة من قبل الشعب

---

(1) أبن مصطفى،المرجع السابق،ص32.

(2)عبد الفتاح محمد ،تطورات عملية السلام في ضوء خريطة الطريق،مجلة دراسات شرق اوسطية،العدد24،صيف2003،ص123.

الفلسطيني الحر، وتتطور الانتفاضة ويشتد عودها،وتستعصي على الإسرائيليين إيقافها،مما يجعل الإدارة الأمريكية تصطدم بعراقيل في سياستها القطبية والمنحازة لإسرائيل ويدفعها هذا التدهور المتواصل والخطير في الوضع الأمني والسياسي في الشرق الأوسط وخصوصا في الصراع العربي-الإسرائيلي،فقامت بعض الدول العربية نتيجة ردود النقمة والغاضبة من طرف الرأي العام العربي لما يحدث من تدمير وقتل في الاراضي الفلسطينية بالذهاب للولايات المتحدة الأمريكية لتوضح لها أن سياسة الصمت وعدم التدخل بما يجري في فلسطين وإعطاء الضوء الأخضر للإسرائيليين فإنها لاتؤدي إلا في تهيج المشاعر المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وخصوصاً الدول الصديقة لها في المنطقة[1] وأمام تلك التدخلات العربية الملحة بدأت الإدارة الأمريكية ترسل بعض الإشارات إما من قبلها مباشرة أو عن طريق هيئة الأمم من أجل تخفيف حدة العنف وتهدئة الأوضاع الأمنية في فلسطين وقدمت خطة الخروج من الأزمة عرفت بخطة ميتشل.

ب. خطة الخروج من الأزمة وتمثلت في لجنة تقصي الحقائق المعروفة بلجنة ميتشل (Mitchell):

وقد أرسلت تلك اللجنة إلى قمة شرم الشيخ، وقامت بتقديم تلك الخطة يوم 2001/4/30 وهي اللجنة التي كلفت بوضع تقرير عن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وكان يرأس هذه اللجنة عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي "جورج ميتشل" والرئيس التركي السابق "سليمان ديمريل" ووزير خارجية النرويج "وتوربيان ياغلاند" "ووارن رودمان" عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي و"خافيير سولانا" الممثل الأعلى لسياسة الأمن والتعاون في الاتحاد الاوروبي،وجاء في التقرير ان زيارة أرييل شارون إلى الحرم القدسي في 28/ايلول/2000 لم تكن السبب الرئيسي لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية وإن كانت غير مناسبة أصلا، وانه لا يوجد دليل مؤكد أن الفلسطينيين قد خططوا لاطلاق موجه العنف عند أول فرصة،ولقد انتهت لجنة تقصي

---

(1) أبن مصطفى،المرجع السابق،ص 33 .

الحقائق في أسباب اندلاع المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين[1] إلى تقرير أعلنته في أول مايو وتم نشره في 2001/5/22 بعد ستة اشهر من إعداده إلى دعوة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لتنفيذ ما جاء في التقرير: [2]

1- إنهاء العنف بصورة فورية: وذلك عن طريق وقف فوري غير مشروط للعنف واستئناف فوري للتعامل الأمني بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية،ثم بناء الثقة والعمل سويا لاقامه فترة هدنة معقولة وتنفيذ المزيد من إجراءات الثقة حسبما ورد في إعلان شرم الشيخ أكتوبر/2000 وما قدمته الولايات المتحدة في القاهرة في7/كانون ثاني/2001 .

2- على حكومة إسرائيل تجميد كل نشاط استيطاني.

3- على إسرائيل ضمان قوة الدفاع الإسرائيلية وتطبيق سياسات وإجراءات تشجيع الرد غير القاتل على المتظاهرين العزل يهدف التخفيف من الخسائر والاحتكاكات .

4- على حكومة إسرائيل أن تفك الحصارات، وتحول إلى السلطة الوطنية كل الموارد والضريبة المستحقة، والسماح للفلسطينيين الذين كانوا يعملون في إسرائيل بالعودة إلى أعمالهم وضمان امتناع قوات الأمن والمستوطنينعند الاعتداء عليهم.

5- على السلطة الفلسطينية استئناف التعاون مع وكالات الأمن الإسرائيلية وإخضاع العمالة داخل إسرائيل إلى التدقيق الكامل والتحقق من انتفاء أي ارتباط لهم بمنظمات أو إفراد يمارسون الإرهاب.

6- على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي تدارس القيام بعمل مشترك لصيانة وحماية الأماكن التي تقدسها التقاليد اليهودية والإسلامية والمسيحية ودعم وتأكيد عمل التنظيمات غير الحكومية لدى الطرفين والتي تشارك في مبادرات تجمع ما بين الشعب.

---

(1) تقرير لجنة ميتشل،www.islamweb.net

(2) وثيقة ،تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية -لجنة ميتشل-مجلة شؤون الاوسط،العدد103،صيف2001،ص ص 247-248.

موقف الولايات المتحدة من تقرير ميتشيل :

أكد وزير الخارجية الأمريكية السابق كولين باول بأنّ توصيات لجنـــة ميتـــشيل والمقترحات الاردنية المصرية* 2001 (1) تشكلان آلية جديدة يجب اغتنامها للخروج من المأزق الراهن، وأعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آنذاك إنها ترفض التوسع الاستيطاني، كما حث الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن القادة العرب والإسرائيليين على كسر دائرة العنف من أجل بدء محادثات ذات معنى بشأن التـــسوية الـــسلمية بـــين الطرفين؛ لأنّ العنف يزيد كثيرا من صعوبة التوصل إلى تسوية سياسية، حيث ما زالت تعكف وزارة الخارجية الأمريكية على صياغة الموقف الأمريكي الرسمي من توصيات تقرير لجنة ميتشيل الدولية، وأن المسألة المحورية التي يمكن أن تحدد الموقف الحقيقـــي لإدارة الرئيس بوش الابن من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وكيفيـــة الخـــروج مـــن المأزق الراهن أي الموقف مـــن الاســـتيطان اليهـــودي فـــي الأراضـــي الفلـــسطينية المحتلة،واستباقاً للإعلان عن الموقف الأمريكي كلف سفيرا مصر والأردن نبيل فهمـــي ومروان المعشر، وبشكل منفرد حث المسؤولين الأمريكيين على اتخاذ موقـــف واضـــح وقوي من ضرورة وقف الاستيطان الإسرائيلي ولكن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن اجتمع مع مساعديه لشؤون الأمن القومي حيث ناقشوا بالتفصيل الموقف من تقرير لجنة ميتشيل والمبادرة المصرية -الأردنية وكيفية التوفيق بينهما، كما أن الموقف من الاستيطان سيكون من أبرز النقاط الواردة في التعليق الأمريكي على تقرير ميتشيل في حين اقتـــرح الأمريكيون خلال اتصالهم مع الطرفين اتخاذ إجراءات تؤدي عمليا إلى تقييد الاستيطان وليس وقفه كلياً،وأن طالبوا أيضاً بوقف الاستيلاء على أراضي فلسطينية جديدة، وهـــذا الموقف الأمريكي يعني تجميد الاستيطان فترة محددة تستمر ثلاثة شهور قابلة للتجديـــد

---

* ارتكزت المبادرة الاردنية المصرية على إيقاف أعمال العنف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وبدء المفاوضات بينهما،على أساس متوازن، ووقف السياسات الإسرائيلية العدوانية.

(1) طو، عبد المنعم، الدعم الامريكي لأسرائيل وانعكاساته على منطقـــة الـــشرق الاوســـط،مجلة الدفاع المصرية، القاهرة، العدد199، 2003/2.ص ص21-25.

وذلك مقابل قيام الفلسطينيين من جهتهم بوقف المواجهات العنيفة ضد إسرائيل، تمهيــدا لخلق الأجواء المؤدية إلى استئناف المحادثات السياسية ولكن الأمريكيين حاولوا إقنــاع الفلسطينيين بقبول تسوية تقضي بقبول الفلسطينيين لمفهوم النمو الطبيعي للمــستوطنات، كما أن المنسق السابق لعملية السلام دينس روس كان قد اقترح هذه التــسوية أولاً علــى شمعون بيريز الذي تبناها وعرضها على الأمريكيين وقال بيريز:"أنَّ إسرائيل مــستعدة للتوقف عن الاستيلاء على أراضي فلسطينية للمستوطنات"[(1)]إي لا توســع أفقيــاً فــي الأراضي بل نمو عمودي للمستوطنين مقابل وقف الفلسطينيين العنف ضد إسرائيل كمــا يسعى الأميركيون الآن للخروج بتعريف مقبول للجانبين لمفهوم النمو الطبيعي وهل يجب أن يشمل فقط التكاثر الطبيعي للمستوطنين الموجودين،أم السماح بقبول مستوطنين جــدد للعيش في أماكن مبنية وجاهزة،ولكن محمود عباس (أبو مازن) أبلغ الأميركيين بإصرار الفلسطينيين على الوقف الكامل للاستيطان بشقيه الأفقي والعمودي،وشــدد أن الخطــر الحقيقي للاستيطان هم المستوطنون أنفسهم ليس فقط المستوطنات التي يعيشون فيها كما شدد الفلسطينيون على أن الاستيطان مرفوض رفضاً تاما سواءاً كان أفقياً أو عمودياً لإنّ ذلك يعني إضفاء شرعية فلسطينية على الاستيطان الإسرائيلي. [(2)]

ج:خطة لاستئناف التعاون الأمني (وثيقة تينت 21/ايار/2001)

في ظل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بعد زيارة شارون الاستفزازية للحرم القدسي ووصولها الى حد امتداد الحرب خارج الأراضي الفلسطينية وبسبب فشل الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني في الوصول إلى اتفاق حول نقاط الخلاف بشان تقرير لجنة ميتشل رأت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إرسال مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج ينت في 5-6/يونيو/2001 إلى منطقة الشرق الاوسط من أجل وقف

---

(1) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،آخر أحداث انتفاضة الأقصى "تقرير حــول لجنــة تقــصي الحقائق في الاراضي الفلسطينية والردود الدولية:، www.pnic.gov، 2001/2/12، ص11.

(2) المرجع نفسه،ص11-12

إطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين[1]، حيث أعادت وثيقة تينت التأكيد على التزام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية بالاتفاقيات الأمنية التي تم التوصل إليها في شرم الشيخ في أكتوبر/2000 والقاهرة في يناير/ 2001ووثيقة لجنة ميتشل/نيسان/2001، ولكن الملفت للنظر ان وثيقة تينت لم تتعرض للممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ،حيث اقتصرت أحد بنوده على دعوة الإسرائيليين إلى الامتناع عن شن أي هجوم ضد منشآت رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات ومقرات الأجهزة الأمنية والاستخبارية والشرطة الفلسطينية، وكذلك السجون الفلسطينية في الضفة الغربية[2] وتعرضت وثيقة تينت إلى طريقة إسرائيل في معالجة التظاهرات المعادية للاحتلال الإسرائيلي حيث توصلت الوثيقة إلى ضرورة أن يتوصل رجال الأمن الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتفاق لإنشاء مناطق عازلة،يحظر فيها التظاهر،حيث لا يستخدم الجيش الإسرائيلي الوسائل الفتاكة في حالة اندلاع المظاهرات،وكذلك فانه جاء فيها وضع جدول زمني محدد لرفع الحصار الداخلي عن المدن الفلسطينية مع إعادة فتح الشوارع الداخلية ومطار غزة ومنياءها والمعابر الحدودية مع الالتزام بها من جانب الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني وياتي ذلك في إطار اللجنة الأمنية المشكلة لذلك، وبالنسبة لمسألة استئناف المفاوضات فإنَّ إسرائيل ليست مستعدة للحديث عنها قبل الالتزام بوقف إطلاق النار من جانب الفلسطينيين وكذلك إلقاء القبض على المطلوبين لإسرائيل بوصفهم مرتكبي حوادث قتل ضد إسرائيل ومنع العمليات الاستشهادية الفلسطينية[3].

---

(1) مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،اسرائيل والانتفاضة ..معادلة الامن المطلق،مرجع سابق،ص4 .

(2) المغربي فؤاد ، السياسة الجديدة تجاه القضية الفلسطينية نظرة تحليلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد539، شتاء2003، ص57.

(3) المرجع السابق، ص58.

ومما يلاحظ فإن كلاً من كامب ديفيد2،ولجنة ميتشل،وخطة تينت لم تصل لمرحلة التنفيذ،بسبب انعدام النية السياسية الإسرائيلية التي لا ترغب بوضع حد للعنف الإسرائيلي ولا التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين وانفلات الوضع على الساحة الفلسطينية، والسبب الأهم هو عدم وضع الولايات المتحدة ثقلها كما يجب لأجبار الطرفين على العمل في تنفيذ المبادرات الأمريكية .

2.2.2.4 المبادرات الأمريكية للسلام بعد 11/ايلول/2001 .

على أثر أحداث 11/أيلول/2001وبعد فشل كامب ديفيد 2ومخططي لجنة ميتشل وتينت وتدهور الوضع الأمني في فلسطين ولا سيما بعد الحملات العسكرية الإسرائيلية لتقويض وتصفية أجهزة السلطة الفلسطينية ورموزها،وبعد صمود المقاومة الفلسطينية وإستمرارها التي تمثلت في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الثانية في 28/أيلول/2001 (انتفاضة الأقصى) التي شكلت إطارا جديدا وناظما لمرحلة الصراع العربي الإسرائيلي فقد اختلفت في معالمها وآلياتها وختلفت عن انتفاضة 1987 التي سبقتها وكذلك دخل الصراع العربي -الاسرائيلي مرحلة جديدة من مراحل الصراع فأصبح هناك أمر أساسي بضرورة التحرك أولا :على الصعيد العربي:ذلك من اجل وقف الحملات المتزايدة في أواسط العرب ضد العالم العربي وبالخصوص لمواجهة التحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين والعرب،وكذلك العمل على وقف ما شرعت إليه إسرائيل باستخدام كل الوسائل المحرمة دوليا في انتهاك حقوق الإنسان وممارسته الإرهاب والقتل الوحشي وفرض العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني الأعزل مما دفع ذلك الدول العربية تقديم مبادرات سياسية كانت أكثرها شمولا المبادرة العربية الصادرة عن قمة بيروت لعام 2002والتي سميت بـ مبادرة التطبيع العربي الشامل مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة عام 1967،ثانيا:على الصعيد الأمريكي: الذي أصبح يحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية في ما آلت إليه الأوضاع في فلسطين فقرر الرئيس الأمريكي بوش الابن أن يتدخل مباشرة بإعلان رؤيته لحل

الصراع العربي - الإسرائيليوبطريقة منحازة لا تخلوا من الاملاءات [1] ومن خلال ذلك يجب التطرق الى مايلي:

أ- الموقف الأمريكي من المبادرة العربية للسلام 2002/3/28 .

إنَّ المبادرة العربية التي صدرت عن القمة العربية في بيروت في 2002/3/28 والتي قدمها ولي العهد السعودي آنذاك الأمير عبد الله بن عبد العزيز والتي أطلق عليها مبادرة التطبيع العربي الشامل مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة عام 1967 والتي تعد المبادره الاولى من نوعها التي تحمل هذا التنازل العربي الكبير بلزوم الاعتراف بإسرائيل والتطبيع الشامل معها مقابل تطبيق بعض قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي-الإسرائيلي(338،242)* ،وأنَّ هذا العرض العربي غير مسبوق، لأنَّه يتضمن زيادة على قمة (فاس)1982 تطبيعا للعلاقات مع الدول العربية[2] وأنَّ مصداقية الإع لان الذي صدر عن القمة العربية في بيروت،يرتبط بالصمود الذي أثبته أبناء فلسطين،فوق أرضهم ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وقدرتهم على تحجيم غطرسة القوة الإسرائيلية،وإحباط أوهام شارون في تركيع الشعب الفلسطيني كما أنه لم يكن عرض السلام في قمة بيروت بديلا عن الكفاح الفلسطيني على أرض الضفة الغربية وغزة ، ولكنه جاء مكملاً لهذا الكفاح،وجاء عرض السلام العربي أيضاً وإعلان قبول العرب للسلام مع اسرائيل ولتطبيع العلاقات معها،مصاحبا

---

(1) الحمد جواد ،مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي حتى عام 2015 ودور الاحزاب العربية في حسم الخيارات،ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الاحزاب العربية،دمشق،4-6/اذار/2006،ص3 .

* تضمن قرار مجلس الامن 242 الانسحاب الاسرائيلي الكامل من اراضي العربية المحتلة عام 1967كما اتاح هذا القرار حرية الملاحة في المياه الاقليميةوتم ذلك بموافقة كل من الكيان الصهيوني ومصر وسوريا اما قرار 338 فهو يدعوا الى التزام جميع الاطراف بوقف اطلاق النار وتنفيذا للقرار 242الصادر عام 1967 .

(2) المرجع نفسه، ص 3.

بدعم صريح وجاد للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل الاستقلال[1] فإذا كانت مبادرة السلام العربية تكتسب مغزى خاصا في الظروف الحالية فإن ذلك يعود للأعتبارات التالية :[2]

1- الاعتراف الجماعي بإسرائيل في حدود آمنة ومعترف بها:من خلال قطع العلاقة مع سياسات جميع الفصائل والحركات المتشددة (الجهاد ، حماس، الجبهة الشعبية) التي جعلت هدف الانتفاضة هو تحرير كامل الأراضي الفلسطينية قبل 1948،حيث إنَّ منطق الحرب الحالي إذا ما تواصل يدفع بغالبية الفلسطينيين للالتحاق بصفوف تلك الفصائل .

2- المبادرة العربية انطوت على رؤية سياسية شاملة،لحل وسط تاريخي،يتجاوز الجزئيات والتدابير المؤقتة،ويتلخص بوضوح في الاعتراف بإسرائيل،وتحقيق السلام،والتطبيع معها مقابل إقامة الدولة الفلسطينية،والاعتراف بكافة الحقوق المشروعة التي أقرها العالم كله للشعب الفلسطيني ..

3- آلية المبادرة السعودية ترتكز في الواقع على تقرير(mitchell) ومخطط (TENET)، كما يمكن الانطلاق منها للوصول إلى المستوى الذي وصلته المفاوضات التي توقفت في طابا.

والموقف الأمريكي أظهر نوعاً من الاهتمام في البداية ولكنه سرعان ما تلاشى، بسبب موقف إسرائيل من المبادرة العربية في بيروت 2002، وتدهور الأوضاع بصورة خطيرة وغير مسبوقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.[3]

وأمَّا الموقف الاسرائيلي فقد ركز أقطاب الحكومة الإسرائيلية على عنصر التطبيع داعين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آنذاك إلى الاتصال مباشرة معهم،وتجاهلوا بقية

---

(1) حرب اسامه ، لحظات حاسمة في الصراع العربي الاسرائيلي،مجلة السياسة الدولية،العدد،148،نيسان/2002، ص6 .

(2) المرجع نفسه،ص7

(3) أبن مصطفى، المرجع السابق، ص 37.

العناصر التي تشكل جوهر النزاع العربي-الإسرائيلي وواصلت إسرائيل سياسة القمع والحصار. [1]

ويتضح أنَّ الاستخدام المفرط والمتعجرف للقوة في مواجهة الشعب الفلسطيني لن تفلح في كسر إرادته وكل ما سوف تحدثه هو المزيد من القتل والدمار والخسائر للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي معا،فعلى الولايات المتحدة الأمريكية ومعها إسرائيل أن تدرك،بان افضل السبل لتحقيق السلام والقضاء على الإرهاب هو التوجه المباشر نحو مفوضات سياسية شاملة،لاقرار الحل النهائي والاستجابة لعرض السلام الذي قدمه العرب في قمة الرياض 2007/3/28 والذي ستتطرق له الدراسة لاحقاً. [2]

وهكذا دخلت المنطقة في طريق مسدود والشعب الفلسطيني في مرحلة يأس كانت نتيجتها الإصرار على المقاومة،والمزيد من العنف، والعنف المضاد في أي حرب استنزاف حقيقة،وأمام هذا الوضع فقد توجهت السلطة الفلسطينية والدول العربية والمجموعة الأوروبية إلى الإدارة الأمريكية مطالبين بالإسراع بالتدخل الدبلوماسي الموعود منذ مدة والذي تأخر بسبب العمليات الفدائية،وهكذا جاء خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن يوم 24/ حزيران/ 2002 لتوضيح رؤية المبادرة الأمريكية من الحل الشامل للنزاع التي عرفت بخريطة الطريق[3].

ب. خريطة الطريق :

تعد خريطة الطريق آخر ما عرضته الإدارة الأمريكية من حلول للقضية الفلسطينية، فقد أعدت عقب خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في 2002/6/24 وفيه طالب بإنهاء العنف وتغيير القيادة الفلسطينية،وقال "بأن الهدف من

---

(1)عوني مالك ، القمة العربية قضايا صعبة في وقت حرج، مجلة السياسة الدولية، العدد 148، نيسان/2002، ص ص94-98.

(2) القرعي أحمد ،القمة العربية واولوية تفعيل الدور الاوروبي في المنطقة،مجلة السياسة الدولية،العدد148،نيسان،2002، ص91 .

(3) ناصر شحادته ،الابعاد السياسية والامنية،مجلة شؤون خليجية،العدد28، شتاء/2002، ص68.

ذلك هو التوصل إلى اتفاق بشان الوضع النهائي،وإنشاء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل واستئناف العملية الدبلوماسية العربية الإسرائيلية"[1] فلا بد من تلخيص أهداف هذه المبادرة وبنودها بالنقاط الآتية: [2]

1- خريطة الطريق هو الاسم الذي تعرف به خطة السلام التي أطلقها الرئيس الأمريكي بوش الابن في الشرق الأوسط .

2- تدعو "خريطة الطريق" إلى بدء محادثات للتوصل إلى تسوية سلمية نهائية وعلى ثلاث مراحل من خلال إقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 .

3- تضع "خريطة الطريق" تصورا لإقامة دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة بنهاية عام 2003 وبعد الالتزام باتفاق لوقف إطلاق النار،سيتعين على الفلسطينيين العمل من اجل قمع المتشددين،أما إسرائيل فيتعين عليها الانسحاب من المدن الفلسطينية وتجميد بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة .

4- أعدت الخطة بواسطة ما يعرف "اللجنة الرباعية" التي تضم الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا،استناداً لرؤية الرئيس الامريكي جورج بوش الابن التي أوضحها في الكلمة التي ألقاها بتاريخ 24/حزيران/2002 .

5- وافقت حكومة شارون على "خريطة الطريق" في 2003/5/25،بعد ان وافقت السلطة الفلسطينية عليها منذ الإعلان عنها في 2003/4/30 .

6- "خريطة الطريق" ليست خطة للسلام بل خطة للتهدئة،لكي تخرج الإدارة الأمريكية من المأزق الذي وجدت نفسها فيه في العراق،وتلميع صورة بوش الانتخابية لانه يحتاج إلى غطاء عربي بما يفعله في العراق .

---

(1)حسين سوسن ، لا بد من مواجهة جماعة الهجوم العنصري على الاسلام والعرب،مجلة السياسة الدولية،العدد149، تموز/2002، ص115 .

(2) نوفل احمد ،القضية الفلسطينية في اخر المستجدات،مكتبة عبد الحميد شومان،محاضره بتاريخ 2003/8/18، ص ص 2-4.

7- تنفيذ الخطة يتم وفقا لأداء الطرفين وليس بناء على جدول زمني مما يعطي لإسرائيل المبرر لوقف تنفيذ الخطة حسب ما تريد .

8- الرقابة على التنفيذ تكون بيد الولايات المتحدة الأمريكية وليس لأطراف اللجنة الرباعية كلها .

ابرز ما يمكن ان نستخلصها من المبادرة الأمريكية"خريطة الطريق"

تدعو خريطة الطريق إلى حل بين الطرفين بإقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية، تتعايشان جنبا إلى جنب،شريطة وقف عمليات العنف والإرهاب،وأن تحترم القيادة الفلسطينية مبادئ الديمقراطية والحرية،مقابل تاستعداد إسرائيل للعمل من أجل ولادة دولة فلسطينية وسيؤدي إلى وضع حد للنزاع الفلسطيني_الإسرائيلي ولاحتلال إسرائيل للأراضي التي اغتصبتها عام 1967،وإلى اعتراف الدول العربية بحق إسرائيل في العيش بسلام وأمن وهذا الحل بين الطرفين سيؤدي إلى دفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني[1] .

ولقد قام مساعد وزير الخارجية الأمريكي "وليم بيريز" بجولة في الشرق الأوسط وذلك في محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية لاقناع الأطراف المعنية في المنطقة بهذه المبادرة ورد الفعل عليها،وذلك لنقلها إلى اللجنة الرباعية الدولية،ثم جاء بعد ذلك مساعد وزير الخارجية "ديفيد سائر فيلد" لعرض مسودة جديدة لخريطة الطريق يتم تنفيذها على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى :- من تشرين اول /2002 – ايار 2003 [2].

حيث تنص على وقف الإرهاب والعنف وتطبيع حياة الفلسطينيين وإنشاء مؤسساتهم الوطنية ويتعهد فيها الفلسطينيون بوضع حد فوري للعنف ويستأنفون تعاونهم الأمني مع إسرائيل،ويبدأ الفلسطينيون إصلاحات سياسية، ويستعدون لإقامة دولتهم

---

(1) نوفل ، المرجع السابق، ص5.

(2) تقاريروثائق خريطة الطريق الى السلام،مجلة شؤون الاوسط،العدد 109،شتاء/2002،ص ص246-252 .

خصوصاً عبر صياغة دستور وإجراء انتخابات حرة نزيهة،وتعيين رئيس وزراء يتمتع بسلطة تنفيذية وصلاحيات اتخاذ القرار،ويعلن الفلسطينيون بشكل واضح وصريح وقف أعمال العنف والإرهاب، وتعترف السلطة الفلسطينية بوضوح بحق اسرائيل في العيش بسلام وأمن وتدعو إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار، وإلى وقف التحريض على العنف،ويتعهد المسؤولون الإسرائيليون بوضوح بالعمل على اقامة دولة فلسطينية تتمتع بالسيادة وقابلية للاستمرار،وتقوم إسرائيل بتقديم مبادرات إنسانية من خلال السماح بإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية وتفكيك المستوطنات العشوائية في الأراضي الفلسطينية .

المرحلة الثانية : حزيران /2003 – كانون أول/2003[1]

حيث تبدأ حينما يصبح للفلسطينيين قيادة تتصرف بحزم لمكافحة الإرهاب وتكون قادرة على بناء ديمقراطية فعالة،فإذا تم ذلك تتركز الجهود على خيار إنشاء دولة فلسطينية مستقلة بحدود مؤقتة،وسيادة رمزية على أساس الدستور الجديد،وتقوم بهجمة أمنية شاملة وتعاون أمنى فعال وجهد متواصل لإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها،وبناء المؤسسات وعقد مؤتمر دولي بعد الانتخابات الفلسطينية مباشرة وتدعو اللجنة الرباعية إلى عقد مؤتمر دولي بالتشاور مع الأطراف المختلفة، بهدف تحريك الجهود من أجل إحلال سلام شامل في الشرق الأوسط،وتعمل اللجنة الرباعية باتجاه اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية بما في ذلك إمكانية العضوية في الأمم المتحدة.

المرحلة الثالثة: 2004-2005 [2]

تدعو إلى تعزيز الدولة الفلسطينية المؤقتة وتدعيم مؤسساتها، وإطلاق مفاوضات إسرائيلية فلسطينية من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي للصراع العربي-الإسرائيلي،وذلك

---

(1) عوني مالك ،خطاب بوش حول الشرق الاوسط سبيل للتسوية أم ازمة جديده،مجلة السياسة الدولية،العدد149،تموز/2002،ص124-125 .

(2) وثائق دولية،نص بيان الرئيس بوش عن الشرق الاوسط (24يونيو2002)،مجلة السياسة الدولية،العدد149،تموز/2002،ص ص112- 113.

بعقد مؤتمر دولي ثاني تعقده اللجنة العربية بالتشاور مع جميع الأطراف في بداية عام 2005،ويشمل جدول أعمال المؤتمر قضايا القدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات،وفي نهاية المرحلة يتم تسوية النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي،وتقيم الدول العربية علاقات طبيعية مع إسرائيل حسب المبادرة العربية في قمة بيروت2002 و2007 .

الموقف الأمريكية من "خريطة الطريق" .

فقد تمثل في التأكيد على أهمية الخريطة في تحقيق السلام والتعايش السلمي في المنطقة وعلى التزام الولايات المتحدة تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط، وكانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت بوجود– الدولة الفلسطينية بجوار الدولة الإسرائيلية،وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن "بأن مشروع خريطة الطريق هو بداية تحقيق تعايش الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية"[1]،وبهذا التصريح تكون الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة تعترف بقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة اسرائيل.

وتبين الدراسة أن الرؤية الأمريكية كما وردت في خطاب الرئيس بوش الابن تتلخص في النقاط التالية: [2]

1- ضرورة تخلي الفلسطينيين عن العمل المسلح كخيار لإدارة الصراع مع إسرائيل، باعتباره إرهابا والسبب الرئيسي في استمرار الاحتلال والعدوان الإسرائيلي. وعلى الرغم مما يتضمنه هذا المنطق من قلب للحقائق فهنا ركزت خريطة الطريق على الأمن وحملت مسؤوليته للفلسطينيين،وكبلتهم بكثير من القيود،وجعلت تحقيق الأمن لإسرائيل شرطا أساسيا للتقدم في الخطة في حين لم تلزم الإسرائيليين بشيء وكأنهم الضحية بينما الفلسطينيون هم المعتدون ووصفت مقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي

---

(1) فارس عبيده ،خريطة الطريق والحكومة الفلسطينية الجديده،مجلة دراسات شرق اوسطية، العدد 23، ربيع 2003،ص ص52-53 .

(2) كارتر جيمي ،فلسطين سلام لا فصل عنصري،الدار الوطنية الجديده للنشر،ط1،دمشق،2007،ص ص63-70 .

بالعنف والإرهاب،وهذا يدل على الانحياز الواضح من قبل الولايات المتحدة لصالح إسرائيل حيث تقدمها على مصالح كافة الأطراف الإقليمية الأخرى.

2- ضرورة تغير القيادة الفلسطينية،التي أكدت التصريحات اللاحقة للمسؤولين الأمريكيين أنها الممثلة في شخص ياسر عرفات،باعتبارها قيادة إرهابية في ذاتها ولا يمكنها إقرار سلام مع إسرائيل،واعتبرت الإدارة الأمريكية بأن شارون هو رجل السلام ويسعى للسلام .

3- ضرورة إجراء إصلاحات ديمقراطية وإجراء انتخابات لا تأتى بالرئيس الراحل عرفات أو بقياده تتمسك بالمطالب التي يتمسك بها الرئيس الراحل عرفات.

4- وقف الأنشطة الاستيطانية وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى المواقع التي كانت عليها من قبل 28/ ديسمبر/2000 وهو تاريخ زيارة شارون للمسجد الأقصى التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية خلال ثلاث سنوات على خلفية غلق سبل التسوية السلمية في كامب ديفيد .

5- قيام دولة فلسطينية خلال ثلاث سنوات استنادا لما يتم الاتفاق عليه في مفاوضات تجري وفق قراري الأمم المتحدة242و338،وهنا الولايات المتحدة تلغي بذلك أي التزام بما تم من اتفاقيات خلال جولات المفاوضات السابقة منذ مؤتمر مدريد 1991 بما في ذلك أوسلو وما تفرع عنه .

6- ومن أهم القضايا الخلافية التي يوحي بها الخطاب بتركها رهنا لميزان القوى الذي تتفوق فيه إسرائيل،قضية الانسحاب،حيث استخدم الرئيس بوش الابن تعبير الانسحاب إلى حدود آمنة وليس الانسحاب الكامل من كامل الأراضي التي احتلت في حرب 1967 .

7- أخطر ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن هو اعترافه بان إسرائيل هي دولة يهودية وكانت الولايات المتحدة تعارض ذلك،ولا شك في ان لهذا الاعتراف كثيرا من النتائج والدلالات،منها أن إسرائيل دولة يهودية فقط ولا مكان لغير اليهود فيها مما يهدد الوجود العربي منذ عام1948 .

وانطلاقاً مما سبق يمكن فهم ردود الأفعال على مبادرة الرئيس الأمريكي بوش الابن التي وردت في الخطاب الذي ألقاه وتقدير الانعكاسات الفعلية على الصراع سواء في اتجاه تسويته أم استمرار تفاقمه.

ج- الموقف الأمريكي من القمة العربية/2007

لقد تبنى إعلان الرياض الصادر عن القمة العربية التاسعة عشرة التي انعقدت في الرياض بتاريخ 28-2007/29 التي تبنت المبادرة العربية للسلام بصيغتها التي طرحتها المملكة العربية السعودية في قمة بيروت 2002 والتي تدعو إلى إقامة سلام شامل مع جميع الدول العربية وإسرائيل مقابل إقامة دوله فلسطينية مستقلة في الأرض 1967م وعاصمتها القدس الشرقية وحل عادل لمشكلة اللاجئين الذين نزحوا في عام1948 [1] وجاء الرد الإسرائيلي بالرفض كعادته على لسان نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمعون بيريز قائلا "انّ ثمة وسيلة وحيدة لتجاوز خلافاتنا وهي التفاوض" مضيفا "انه من المستحيل القول عليكم أن تقبلوا بما نعرضه عليكم كماهو....المفاوضات لن يكون لها معنى في حال تُوافق إسرائيل على هذه المبادرة." [2]

لقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بتأكيد القادة العرب على مبادرة السلام التي أعلنت قبل خمس سنوات لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي وجاء الرد الأمريكي على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون مكورماك وقال"هذا الشيء نعتبره إيجابيا جدا"مضيفا"أننا نشجعهم لاستخدامها كنقطة انطلاق لدبلوماسية نشطة وكوسيلة

---

(1) توبه ماجد والراعي اشرف ،اسرائيل ترفض المبادرة العربية للسلام وامريكا تعتبرها ايجابيه، جريدة الغد الاردنية،العدد 961، 2007/3/30

(2) الشايب يوسف ، اسرائيل ترفض قبول مبادرة السلام، جدريدة الغد الاردنية،العدد 961، 2007/3/30 ،ص7.

لتنشيط قوة الدفع نحو السلام في الشرق الأوسط.وهذه الجهود من جانبهم ومن جانب غيرهم لديها دور هام تقوم به"[1] .

كما أن السياسة الخارجية الأمريكية تتعامل مع عملية السلام بازدواجية،فتجدها في اللقاءات مع القادة العرب تدعم جهود السلام وإقامة الدولة الفلسطينية والمبادرات العربية للسلام ومن جهة أخرى لا تتوانى عن إرسال التطمينات للجانب الإسرائيلي ومواصلة دعمه في كل الظروف والأحوال،فالولايات المتحدة الأمريكية تطعن بالجهود العربية من خلال إعلانها أنها سوف تتعامل تعاملاً جزئياً مع حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية بقيادة حماس،وهذا يدلل على أنها منحازة للمواقف التي تنسجم مع إسرائيل وبعيدة عن الوهم الديمقراطي الذي تدعيه وتسعى لتحقيقه في الشرق الأوسط ولا تريد أن تتفق معها على رؤية واضحة لتسوية الصراع العربي-الإسرائيلي بما يتلاءم ويرضي إسرائيل[2].

وعلى الرغم من الرفض الإسرائيلي للمبادره إلا أنَّ الدول العربية ما زالت تسعى لتحقيق السلام بين الفلسطينين والإسرائيلين،حيث أكد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية أثناء اللقاء الذي اجري بينه وبين نائب الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في العقبة بتاريخ 2007/5/14 حيث قال"بأنَّ الفرصة لا تزال سانحة للمضي قدماً في عملية السلام وحل القضية الفلسطينية وانهاء النزاع العربي الاسرائيلي استناداً إلى مبادرة السلام العربية"[3]

---

(1) العــــرب والعالم،واشـــــنطن تـــــصف اعــــلان القمـــــة بانــــه ايجابي،جريـــــدة الغـــــد الاردنيه،العدد961، 2007/3/30 ،ص 7.

(2) الدباس محمد ،امريكا تجيز قانون اجهاض مبــادرة الـــسلام،جريدة الغــد الاردنيه،العــدد 961 ، 2007/3/30 ،ص7.

(3) وكالة بترا،لقاء جلالة الملك عبدالله الثاني مع نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني،جريدة الــرأي الاردنية،العدد13374 ، 2007/5/15 ،ص1 .

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج

1.5 الخاتمة

تبين الدراسة أنّ التحرك الأمريكي نحو إيجاد حل للصراع العربي_الإسرائيلي يأتي عند كل انتفاضة يقوم بها الشعب الفلسطيني الأعزل ، وبعد أي عدوان امريكي على الدول العربية وهذا ما يؤكد مقولة وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كسنجر إن الطريق إلى القدس يمر ببغداد وكذلك التقرير الأخير الذي أعدته لجنة بيكر هاملتون حيث جاء فيه بان إنهاء العنف في العراق مرتبط بإنهاء العنف في فلسطين،فالتحريك الأول للولايات المتحدة انطلق حينما كانت الانتفاضة الأولى مندلعه في الثامن من كانون الأول عام 1987 ومضى عليها اربع سنوات وكانت حرب الخليج الثانية انتهت بعد قيام إدارة الرئيس جورج بوش الاب بتدمير العراق في عام 1991،فعندها دعت الإدارة الأمريكية آنذاك إلى عقد مؤتمر مدريد للسلام حيث كان على رأس الحكومة الإسرائيلية الليكودية اليمينية المتطرفة إسحاق شامير، ونجد ان التاريخ الآن يعيد نفسه فبعد انتفاضة 2000،وعندما نجحت إدارة بوش الابن في احتلال العراق،وتولى الحكم في اسرائيل حكومة ليكودية يقف على رأسها شارون دعت الولايات المتحدة إلى خطة خريطة الطريق خصوصاً بعد فشل كلٍ من ميشتل وتينت ورفض إسرائيل للمبادرة العربية في بيروت 2002،وعليه فإن خطة "خريطة الطريق" سيكون مصيرها الفشل،لأن إسرائيل لا تسعى إلى تسوية وسلام مع الدول العربية والفلسطينيين وإنما تسعى إلى استغلال مزيد من الظروف العالمية والأوضاع العربية لصالحها وتستثمر الدعم الأمريكي لها وخصوصا حكومة بوش الابن ذات الاعتقاد الديني المنسجم مع الإسرائيليين،ومن أهداف شارون هو تصفيه القضية الفلسطينية، والتخلص من الفلسطينيين للحفاظ على نقاء الدولة اليهودية،وتؤيده في ذلك نسبة عالية من الإسرائيليين، ففي دراسة أجراها المعهد الإسرائيلي للديمقراطية في إسرائيل "تبين بأن

57% من الإسرائيليين قالوا بان على الحكومة الإسرائيلية تشجيع هجرة الفلسطينيين من البلاد"[1] .

ولا بد من القول بأن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية لن تقبل بحلول تفرض بقوة السلاح ومثال ذلك ما يحصل في العراق ولبنان وفلسطين فهل قوة السلاح الأمريكي والإسرائيلي أنهت المقاومة؟ وستبقى الدول والشعوب العربية تعمل من أجل الوصول إلى حلول عادلة ومقبولة تحقق دولة فلسطين على الأراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف وتحرير بقية الأراضي المحتلة العربية في الجولان ولبنان ،وكانت آخر المبادرات العربية التي تدعو إلى سلام مع إسرائيل هي المبادرة العربية التي تم الإعلان عنها مؤخرا في قمة العرب في الرياض في تاريخ 28-2007/3/29 والتي تبنت ما جاء في قمة بيروت 2002 .

وفي الوقت نفسه،فان الهيمنة الأمريكية التي تسود الآن في منطقة الشرق الأوسط وتبدو أنها ستظل مستمرة في المستقبل القريب وتعمل الإدارة الأمريكية على تأكيدها وتثبيتها وفرضها بالقوة،ليست قدرا لا فكاك منه،وكذلك لا ينبغي الاستسلام له متعللين بالواقعية،وعلى الرغم من أن ما يحدث الآن في الأراضي الفلسطينية من اشتعال بين حماس والسلطة الفلسطينية ليس من صالحهم و إنما من صالح إسرائيل ولكن هذا لا يعني أن نستسلم للواقع ونقول بأن الفلسطينيين انتهوا ولم يعودوا للتصالح من جديد،ولكن علينا أن نهنئ أنفسنا لتقبل الواقع،فنحن في عالم يتسم اليوم بالتغير السريع،ونحن لسنا وحدنا في العالم ممن يقاومون الهيمنة الأمريكية الصهيونية، فهناك أمم وشعوب ودول وحكومات ترفضها وتقاومها وتعمل على التخلص منها،كما أن الولايات المتحدة تعمل الآن بالقضاء على أي ظهور لقطب جديد وخصوصا بعد أحداث 11/ايلول/2001 واحتلال العراق،ولكن هذا لن يمنع ظهور مثل هذه القوى، ولن تستطيع الولايات المتحدة الصمود في وجه هذه التحديات إلى ما لا نهاية،وبخاصة أنها

(1) الفرا، مرجع سابق، ص ص 18-19.

تورط نفسها اليوم في جميع القضايا العالمية التي تستنزف قواها واقتصادها وقد بدأت المؤشرات نظره للعيان وخصوصا بعد الفشل الذي تتلقاه كل يوم في العراق.

وعلينا أن نعلم بأنَّ ما نعاني منه اليوم من هجمات شرسة وتحديات خطيرة ليست هي الأولى،ولن تكون الأخيرة، فقد تعرضت منطقتنا العربية ومنذ القدم إلى كثير من الحروب والغزوات، وخضعت لأكثر من احتلال، وآخرها الاحتلال الأمريكي للمنطقة، ولكن تمكن العرب من التصدي لها والتخلص من الاحتلال، ونحن العرب سكان المنطقة تدفع ما تسميه الدراسة بضريبة الموقع المنحاز لمنطقة حساسة تتمتع بمكانة إستراتيجية لا تتمتع بها أي منطقة أخرى في العالم، ذلك أن منطقتنا العربية هي أشبه بالجسر الذي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب،وفيها من الإمكانات والثروات،التي من أهمها البترول،ما يسيل لها لعاب القوى الكبرى، وتقع فلسطين في قلب هذه المنطقة المهمة من العالم،ولذلك كان قدر سكانها أن يكونوا من المرابطين إلى يوم الدين .

وتخلص الدراسة كذلك إلى القول بأنَّ القضية الفلسطينية تواجه اليوم تحديات خطيرة و أوضاعا حرجة للغاية،فبعد سقوط بغداد وخضوع العراق للاحتلال الامريكي فإنَّ التركيز منصب الآن فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية،وافتعال الاقتتال الداخلي بين الفلسطينيين وتشجيعه لإنهاء الصمود وتحطيم إرادة الفلسطينيين،ولا شك في أن الوحدة الوطنية والصمود هما كل ما يملكه الشعب الفلسطيني من أوراق،وهو ما تسعى الإدارة الأمريكية المتصهينه لاستمراره،ولكن علينا أن ندرك بأنَّ الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع على الوجود وليس على الحدود،وأنَّ النزاع هو على أرض يؤمن كل طرف بأحقيته فيها.

وفي ظل هذا الوضع المتردي في الأراضي الفلسطينية فإنَّ المطلوب منا المحافظة على صمودنا وإحباط المخطط الأمريكي الصهيوني باستمرار الاقتتال بين الفصائل الفلسطينية وكذلك المحافظة على وحدتنا الوطنية وعدم التنازل عن حقوقنا في وطننا وعدم التفريط بها.

2.5 النتائج

في ضوء دراسة وتحليل السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي بعد أحداث الحادي عشر من ايلول /2001 من خلال مضمونها وأهدافها ومحدداتها والمصالح والأهداف الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وأهم الاستراتيجيات والمبادرات الأمريكية تجاه الصراع ،وكذلك ما نجم من تطورات على السياسة ألأمريكية بعد أحداث 11/ايلول/2001 –فقد تم التوصل للنتائج التالية:

1- ان هناك ثوابت للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط تقوم السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط على ثلاثة أركان أهمهاهي:

أ- حماية منابع النفط وطرقه بما يضمن استمرار تدفقه إلى الغرب وخصوصاً إلى الولايات المتحدة وبأسعار متدنية وثابتة نسبيا .

ب-بقاء المنطقة سوقا استهلاكية للسلع والخدمات الأمريكية ولا سيما الأسلحة منها

ج- حماية حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وخصوصاً ضمان أمن إسرائيل وتفوقها النوعي والعسكري على دول المنطقة وكذلك ضمان استقرار الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة.وهذا يؤكد لنا أنَّ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ثابتة حتى لو تغيرت الإدارات الحاكمه في البيت الأبيض الامريكي. ومن هنا فلم يكن هناك خلاف بين أفراد الادارة الامريكية على أن المصلحة الأمريكية العليا لها في المنطقة والتي تتمثل في:السيطرة على البترول وضمان أمن إسرائيل وتوسيع النفوذ الأمريكي في المنطقة بصفة عامة.

2- على الرغم من التغيرات السياسية والاقتصادية الي شهدها العالم منذ انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وزوال الخطر الشيوعي، وقيام نظام عالمي جديد تهيمن عليه الولايات المتحدة وأحداث 11/ايلول/2001 في الولايات المتحدة ثم حرب الولايات المتحدة على الإرهاب الذي تمثل بحربها على افغانستان ثم العراق الا أن أركان السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط بقيت دون تغير جذري

يذكر، لأنَّ النفط ما زال في صدارة المصالح الأستراتيجية والأقتصادية الأمريكية،والأهم من كل هذا وذاك المحافظة على تحقيق أمن إسرائيل ومكانتها وأهميتها بالنسبة للرأي العام والدوائر الحاكمة الأمريكية.

3- إن سياسة إدارة المحافظين الجدد المتمثلة في الرئيس بوش الإبن والمجموعة الحاكمة معه تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي وعملية التسوية كانت سياسة منحازة لإسرائيل وغير مبالية فيما يجري من العدوان الإسرائيلي المستمر على الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة في أيلول/2000،فلم تقم الإدارة الأمريكية بأي جهد يذكر لوقف هذا العدوان والضغط على إسرائيل للانسحاب من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية التي عاودت احتلالها.

4- إنَّ جميع المبادرات التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي_الإسرائيلي لم يكن الهدف منها الوصول إلى تسوية بين الإسرائيليين والفلسطينيين و إنما هو إعطاء إسرائيل هدنة لكي تحقق ما تريد على أرض الواقع.

5- الإنحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل في سياستها الخارجية التي تتمثل بإعطاء رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اريل شارون ثم ايهود اولمرت الضوء الاخضر للقضاء على الإنتفاضة وعلى المقاومة الفلسطينية المشروعة، وذلك من خلال محاربتها للارهاب بعدما وصفت الولايات المتحدة الأمريكية حركة حماس والجهاد الإسلامي بأنها جماعات إرهابية.

6- الدعم الأمريكي لإسرائيل هو دعم عقائدي وثابت ولا يتغير مع تغير الإدارة الأمريكية الحاكمة سواءً كان(ديمقراطي أو جمهوري).

7- أصبح هناك تغير كبير في السياسات الأمريكية تجاه الدول العربية التي أصبحت تنظر الى الولايات المتحدة الأمريكية بنظرة الكره والحقد وخصوصاً بعد موقف بوش الذي دعمه العرب والمسلمون الأمريكيون في الإنتخابات الرئاسية على منافسة الديمقراطي آل غور وبالرغم من هذا الدعم لكنه أظهر إنحيازاً مكشوفاً لإسرائيل ولا مبالاة تجاه الإحتجاج العربي وبعد أحداث11/ايلول/2001 ،وغزو العراق،ثم إطلاق

يد شارون ثم اولمرت على الشعب الفلسطيني الاعزل وبصورة اكثر شراسة من السابق .

8- إنَّ الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة تعمل على تعميق شعور الإحباط وعقدة النقص لدى محيطها العربي والفلسطيني وذلك من خلال سيطرتها العسكرية الساحقة والتي تتمتع بالحصانة الأمريكية،وتصر على تفادي التوصل إلى تسوية نهائية للصراع مع الفلسطينيين والعرب وتجنب الالتزام بترسيم الحدود النهائية للدولة الفلسطينية وذلك من خلال رفضها لجميع المبادرات الأمريكية وغيرها للوصول لحل وتسوية للصراع العربي الإسرائيلي .

9- أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11/أيلول /2001 شريكاً كاملاً في الحروب الأقليمية ضد العرب،وفي عملية تدمير شامل لقطر عربي (العراق)،ولعاصمة عربية دمرت ضاحيتها الجنوبية(بيروت)، وفي عمليات تشريد لعدة شعوب عربيه كما يحدث للشعب الفلسطيني والعمل على تغيب قضيته العادلة. ولن تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب علاقاتها وإنحيازها الأعمى لإسرائيل،ومشاركتها في ملء ما حدث في المنطقة من نكبات أن تدعي دور الصديق للاماني العربية المشروعة،بل اختفى أي صوت أمريكي رسمي واحد يميل ولو لحد أدنى من المراعاة الشكلية للحقوق العربية المشروعة ضد إسرائيل، بل أعلنت الولايات المتحدة الامريكية وخصوصاً بعد احتلالها للعراق بأنها صاحبة مشروع تغييري في المنطقة العربية عبر ما أسمته باستراتيجية "الفوضى البناءة" في فلسطين والعراق ولبنان، من أجل تحقيق أمن إسرائيل في المنطقه.

10- إنَّ الإدارة الأمريكية لن تغير سياستها الخارجية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي وإنما إعادة نهج الادارات السابقة،وذلك من خلال الدعم الكامل والشامل لدولة الكيان الصهيوني وإبقائها في حالة هيمنة كاملة على المنطقة،وعدم الضغط على اسرائيل في أي موقف سياسي لصالح الفلسطينين،وعدم التطرق للقضايا الجوهرية في حل الصراع مثل اللاجئين والقدس والحدود والمستوطنات.

11- إنه منذ وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلى السلطة، حدث تراجع ملحوظ في عملية السلام، حيث تحول الدور الأمريكي من الشريك الكامل إلى المراقب ثم جمود شبه كامل عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 فضلاً عن إلصاق تهم الإرهاب بالمنظمات الفلسطينية التي تناضل من أجل الحصول على الاستقلال، مع عدم بروز إجراءات أمريكية ملموسة لتطبيق خريطة الطريق التي أعلنها الرئيس بوش في نوفمبر2002 بشأن إنشاء دولة فلسطينية بنهاية عام 2005، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الرقم 1397 الصادر في 13 مارس 2002 حيث تفتقد هذه الخطة آليات فعلية للتنفيذ

12- إنَّ استمرار الإدارات الأمريكية في التأييد الأعمى لإسرائيل، سوف يفقدها حلفاءها الطبيعيين في المنطقة لذلك يجب أن توازن علاقاتها بين العرب وإسرائيل.

13- إنَّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر شكلت خط تقسيم رئيسياً في السياسة الدولية، والاعتماد على القدرة العسكرية بصفتها وسيلة رئيسية لتحقيق أهداف سياسية، بحيث إن القوة العسكرية أصبحت الأداة الأولى – من وجهة نظر زعيمة النظام العالمي الجديد "الولايات المتحدة الأمريكية" لتحقيق أهدافها وسبقت هذه القوة القدرة الدبلوماسية، التي تعتمد على تبادل المصالح والإقناع، والتحالف. وما يفعله الرئيس بوش الابن في توجيه سياسته الداخلية والخارجية، هو تطابق مع ما تنفذه إسرائيل في المنطقة،فعلى المستوى الداخلي: جعل الرئيس بوش مسألة أمن المواطن الأمريكي ومسألة أمن الولايات المتحدة الأمريكية لها أهم معاركه السياسية، ومن خلال الأمن سوف يتحقق انتعاش الاقتصاد ورفاهية المجتمع الأمريكي. ومن هنا فقد صعدت إدارة بوش تصوير الحرب ضد الإرهاب على أنها رسالة وطنية يجب أن تلقى اهتماماً من كلّ مواطن أمريكي.

وعلى المستوى الخارجي: فإن الرئيس بوش أعلن في 13سبتمبر 2001، وبعد الأحداث مباشرة، "أنه من ليس معنا فهو مع الإرهاب". وبذلك حدد موقف الولايات

المتحدة الأمريكية من التحالف الدولي الذي أرادت أن تشكله من أجل شن أول حروب القرن، وهي الحرب ضد الإرهاب.

15- إنَّ هدف الإدارة الأمريكية من إدارة "عملية السلام" في الشرق الأوسط والمتفق عليها مع إسرائيل من اجل التوصل إلى ترتيبات أمنية سياسية تسهم في تأمين واستقرار مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وتدعيم مكانة إسرائيل، لكونها حليفاً إستراتيجياً في المنطقة، وذلك بالسعي لاحتلالها موقعاً متميزاً في النظام السياسي الإقليمي، وضمان تواصل تفوقها العسكري على دول المنطقة.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية

أ.تاير برادلي.(2004). **السلام الأمريكي والشرق الأوسط**، الدار العربية للعلوم، ترجمة عماد فوزي، ط1، بيروت،ص ص 90-92.

أبن مصطفى سعيد. (2002). إفرازات الحادي عشر من سبتمبر 2001، المعطيات الجديدة في الشرق الأوسط، **مجلة دراسات دولية**، العدد85، ص ص22-23.

أبو الرب مجدولين . (2003).تداعيات العدوان الأمريكي على العراق وفلسطين، **مجلة الصامد الاقتصادي**،العدد134/133، ص245-248 .

أبو جاموس ماجدة. (2005). **الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي لفترة ما بين 1970-2004**، المكتبة الوطنية ، عمان.

أبو غزاله محمد .(2005). **الولايات المتحدة العراق والدمار الشامل**، ط1،الأردن.

ابو غوش عوني .(2003). تلاحم الفصائل الفلسطينية بعمق المقاومة والاحتلال الإسرائيلي،**جريدة العرب اليوم**، عمان، العدد 2498، ص14.

أبو لبدة نظمي . (2004). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي(1991-2000)، **معهد البحوث والدراسات العربية** ،قسم العلوم السياسة،جامعة القاهرة، القاهرة ،ص5.

الاجتماع الذي عقده وزير الدفاع السابق رامسفيلد في قاعة بلدية بغداد، 2003/4/30 .

أحمد فؤاد. (2006).دراسة هارفارد في الإعلام الإسرائيلي، **مجلة السياسة الدولية**،العدد165، ص198 .

أحمد محمد سيد . (1997). الشرق أوسطية: **الأبعاد السياسة والثقافية**،**أعمال المؤتمر السنوي العاشر للبحوث السياسية** ،القاهرة، 7-9 كانون أول/ 1996، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، مصر ص 205

إسماعيل الشطي.(2002). تحديات إستراتيجية بعد أحداث 9/11، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد283، ص 45.

أنور أحمد.(2006). دراسة هارفارد في الإعلام الإسرائيلي،**مجلة السياسة الدولية**، العدد 165. ص 194-198.

باتريك سيل،هل الصين هي السبب في الهوس الامريكي في العراق ، جريدة الرأي الأردنية،عمان،2002/11/25، العدد11739،ص31.

باول كولن. (2002). مبادرة وزير الخارجية الأمريكي يطرح رؤية أمريكية لتسوية النزاع العربي الفلسطيني الإسرائيلي،**مجلة دراسات دولية**،العدد،82 ،ص137.

بدوي محمد طه.(1982).**مدخل إلى علم العلاقات الدولية**،دار النهضة الحديثة، بيروت.

براون جون.(2002)مخاطر التعريف بالإرهاب **صحيفة لومدند ديبلوماتيك**، شباط / ،ص 3

بركات نظام وآخرون.(1982). **مبادئ علم السياسة**،دار الكرمل،عمان.

بو نعمان سليمان.(2007). الحرب على لبنان ومسألة الشرق الأوسط الأمريكي الجديد، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد 38.ص26.

بيومي علاء ،**العلاقات العربية الأمريكية**،1/ كانون أول/2002 ،متوفر عبر،www.islamon. line.net.

بيومي علاء. (2003). دروس مستفاده من قصة صعود الايباك، متوفر عبر، www.Aliraqi.org .

تقارير ووثائق خريطة الطريق إلى السلام.(2002). **مجلة شؤون الأوسط**، العدد 109، ص 246-252.

تقاريرووثائق.(2004). مذكرة شارون لبوش ورسالة بوش إلى شارون، **مجلة شؤون الأوسط**، العدد115 ، صيف. ص ص 198-203.

تقرير لجنة بيكر-هيملتون، **جريدة الرأي الأردنية**،7/كانون أول/2007. عمان.

تقرير لجنة ميتشل، متوفر عبر،www.islamweb.net

تلحمي شبلي.(2003). **السياسة الأوروبية في الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي،ص4.

توبه ماجد والراعي اشرف ،إسرائيل ترفض المبادرة العربية للسلام وأمريكا تعتبرهـــا ايجابيه، **جريدة الغد الأردنية**،العدد 961، 2007/3/30،ص ص11-12.

تومبسون كينث ومكريدس روي. (2002). نظريات السياسة الخارجية ومعضلات في مناهج السياسة الخارجية في دول العالم الثالث، **ترجمة حسن صعب**، مكتبة دار الكتاب العربي،بيروت.

التونسي هند.(2003). النفوذ الصهيوني في صناعة القرار الأمريكي، **جريدة العرب اليوم الأردنية**، عمان، العدد2107،ص21.

ج تيري جانيس. (2006). السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط:دور جماعات الضغط ذات الاهتمام الخاص، **ترجمة حسان البستاني**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1. ص ص 45-46.

جاد عماد.(2002)القضية الفلسطينية وتداعيات الحادي عشر مـــن ســـبتمبر، **مجلـــة السياسة الدولية**،العدد147،القاهرة،ص105 .

الجبالي عبد الفتاح . (1996). قمة عمان بين أوهام السلام وطموحات التسوية، **مجلـــة المستقبل العربي**، بيروت ، العدد204،ص9.

جبريل امجد .(2007). الآثار الثقافية لانـــضمام الـــسعودية إلـــى منظمـــة التجـــارة العالمية،**مجلة دراسات شرق أوسطية**،العدد38، ص ص63-64 .

جندل عبد الله . (2001)العلاقات العربية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثا نية،**مجلـــة معلومات دولية**،العدد67، ص22.

جواد الحمد، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي حتى عام 2015 ودور الأحزاب العربي في حسم الخيارات، **ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأحزاب العربية**، دمشق، 4-6/آذار/2006.

حرب أسامه .(2002). لحظات حاسمة في الصراع العربي الإسرائيلي،**مجلة السياسة الدولية**،العدد148،ابريل، ص6.

الحسن يوسف.(2004). جذور الانحياز دراسة في تـأثير الأصـولية فـي الـسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية،**مجلة شؤون اجتماعية**،العدد82 ،ص195 .

الحسيري عبد الوهاب . (2006).المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة بين العـرب واسرائيل،مجلة السياسة الدولية،العدد165، المجلد 41، ص 188.

حسين سوسن. (2002). لا بد من مواجهة جماعة الهجوم العنصري على الإسلام والعرب، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد 149،ص115.

حسين غازي. (2005). الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبراطورية الأمريكية، **دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب**، دمشق.

الحلو محمد وآخرون.(1984).**مبادئ علم السياسة**، دار الكر مل للنشر،عمان.

الحمد جواد ،رؤية إستراتيجية في أفاق العلاقات العربية الغربية، **مركز دراسات الشرق الأوسط**،عمان،الأردن،2006/11/12،ص ص1-2

حمد محمود .(2002)محددات الموقف الأمريكي من قضية الشرق الأوسـط، **مجلـة السياسة الدولية**، العدد146، ص ص 84-88.

خالد سمر ، **جريدة الرأي الأردنية**،عمان،العدد 13374، 2007/5/15 ،ص21.

الخطيب نادر زايد .(2005). حقوق الإنسان والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي،**مركز عمان لدراسة حقوق الإنسان** ،ط1، عمان،ص ص 148-149

الدباس محمد ،أمريكا تجيز قانون إجهاض مبادرة السلام،**جريدة الغد الاردنيـه**، العـدد 961 ، 2007/3/30 . ص 7.

الدباغ مصطفى. (2004). **إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب**،المؤسـسة العربيـة للدراسات والنشر، ط1،عمان .

دبور فؤاد ، الشرق أوسطية،**جريدة الأردنيـة الـرأي** ،عمـان،2006/9/4/، العـدد. 13304، ص25.

دراسة لأحد ضباط مركـز الأبحـاث فـي الجـيش الأمريكـي، **صـحيفة واشـنطن** تايمز،2001/9/10 ،ص3

رجائي جميل عباس حرب.(2003). **الإرهاب في النظام العالمي الجديد.**

الرشدان عبد الفتاح.(1994). السياسة الخارجية الأمريكية نحو الصراع العربي الإسرائيلي من ريغان إلى بوش، **مجلة أبحاث اليرموك(سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)** المجلة العاشرة، العدد الأول، ص114.

الرشدان عبد الفتاح .(2005). **محمد خليل الموسى، أصـــول العلاقـــات الدبلوماســـية والقنصلية**، عمان،المركز العلمي للدراسات السياسية،ط1، ص17.

الرمضان مازن. (1991). **السياسة الخارجية:دراسة نظرية**، جامعة بغداد، بغداد.

الرمضاني مازن.(1992). **إطار نظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي:دراسة نظرية**، دار الحكمة، بغداد.

الرواية الفلسطينية الرسمية وحقائق مجريات مفاوضات كامب ديفيد وأسباب فشلها،مركز الإعلام الفلسطيني، متوفر عبر،**www.rebat.scl.net.**

زهران جمال.(1991). قياس قوة الدولة،**مجلة المستقبل العربي**،العدد 146.

الزيدي عبد الرؤوف، العرب والولايات المتحدة الأمريكية،**ورقة عمل**، منتدى عبد الحميد شومان الثقافي،19-**2004/10/20.**

سرور عبد الناصر.(2003). **السياسة الخارجية العراقية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (1979-1999)** مكتبة القادسية للنشر- التوزيع.

سعد الدين نادية .(2007).المقاومة للصراع العر بي الإسرائيلي: اثر المقاومة اللبنانية والفلسطينية على الكيان الصهيوني، **المجلة العربية للعلوم السياسية**،العـــدد14، ص 79.

ســـعيد عبـــد المـــنعم.(2002).العلاقـــات العربيـــة الأمريكيـــة،**جريـــدة الأهـــرام المصرية**،العدد42033،ص23.

سعيد نوفل احمد ،القضية الفلسطينية في أخر المستجدات، مكتبة عبد الحميد شومان،ص 2-5، **محاضره بتاريخ 2003/8/18.**

السلطان جمال.(2002).**الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

سلمان عبد المالك ،العلاقات العربية الأمريكية بين التفاهم والإخضاع، 2002/6/25، www.al jazeera.net .

سليم محمد السيد.(1991).**العلاقات بين الدول الإسلامية**، جامعة الملك سعود، الرياض.

سليم محمد السيد.(1998). **تحليل السياسة الخارجية مكتبة النهضة المصرية**، القاهرة.

السليمي منصف.(1997). **القرار السياسي الأمريكي، مركز الدراسات العربي– الأوروبي**، ط1.

سمور علي.(2002). رؤية بوش لانخراط أمريكا في المشروع الشاروني، **مجلة شؤون الأوسط**،العدد107،ص206.

السهلي نبيل ، (2003)أضواء على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية (1951-2002)،**مجلة الصامد الاقتصادي**،العدد134/133، ص ص246-256 .

السيد النجار احمد. (2002). الهستيريا الأمريكية، **مجلة البرلمان العربي**، العدد 85، ص3.

الشايب يوسف ،إسرائيل ترفض قبول مبادرة السلام،**جريدة الغد الأردنية** ، العدد 961، ص 7، 2007/3/30 .

شتاوي مسعد.(2006). الحرب بالوكالة في لبنان، **مجلة الدفاع المصرية**، العدد 242، ص7.

شكر عبد الغفار. (2001). **تحرير المشروع الصهيوني والمواجهة العربية**، مكتبة مدبولي، ط1،القاهرة .

شمالي، نصر.(2003)،حقل الدم الفلسطيني العراقي، **جريدة العرب اليوم الأردنية**،عمان ،العدد 2898، ص7.

شمس محمود زكي . (2003)**الإهارب الدولي وزيف أمريكا وإسرائيل** ،ط1،مطبعة الدودي،دمشق.

الصواف محمد ، فتح وحماس تتفقان على حرمــ ة الــدم وحكومــة الوحــدة، **جريــدة الأهرام**،2007/2/10.ص15.

الصياد إبراهيم، ماذا وراء المشروع الأمريكي الكبيــر**جريــده البيــان الاماراتيــه** ،تاريخ2004/3/25، العدد 1100، ص ص 1-2.

عايش حسني.(2006).**أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد الجواد جمال.(1996). **الوطن العربي والولايات المتحدة الأمريكية**، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،ص 52.

عبد السلام احمد.(2005). **الانحياز الأمريكي لإسرائيل دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية**، ط1، مكتبة النافذة الجيزة.مصر

عبد الشافي عصام.(2005).السياسة الخارجية الأمريكية، قضايا وإشكالات، **مجلة السياسة الدولية**، العدد160،ص 156-157.

عبد الفتاح محمد.(2003). تطورات عملية السلام في ضوء خريطة الطريق، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد24، ص 123.

عبد الهادي مها . (2007)حكومة حماس الفلسطينية ..للتحديات وآفاق المستقبل،**مجلــة دراسات شرق أوسطية**،العدد 38، شتاء/ ، ص ص 115-116

عرابي احمد ، الشرق الأوسط الجديد، **جريد البيان الاماراتيه**، تاريخ 25/ 2/ 2004،ص ص 12-14.

العرب والعالم، واشنطن تصف إعلان القمة بأنه ايجابي،**جريدة الغد الأردنية**، العدد961، 2007/3/30، ص 16.

العزي غسان.(2000).سياسة القوة، **مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق**، ط1، بيروت .

عطوان خضر.(2006). وضع العرب في النظام الدولي سياسات اندماج ايجابي أم سياسات دمج قسري،**مجلة شؤون عربية**،العدد127،. ص 209-238.

عطية رجائي. (2006). الكمين الإسرائيلي،**صحيفة الأهرام المصرية**،العدد 43807.

العقيلي مازن. (1999). السياسة اليابانية الخارجية تجاه الشرق الأوسط والعلاقات الأردنية اليابانية بشكل خاص، **مجلة مؤته للبحوث والدراسات**، جامعة مؤته، المجلد14 ، العدد 3، ص267.

عواد نور الدين . (2005). الحقيقة أهم من السلام لان الكذب أبو العنف، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد 807، ص 6-9.

عواد نور الدين.(2005). السياسة الخارجية الأمريكية وتجلياتها الراهنة تجاه الشرق الأوسط، **مجلة كنعان العربية**، العدد804، ص11.

عوني مالك. (2002). القمة العربية قضايا صعبة في وقت حرج، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 148، ص 124-125.

عوني مالك.(2002).خطاب بوش حول الشرق الأوسط سبيل للتسوية أم أزمة جديدة، **مجلة السياسة الدولية**،العدد149، ص 124-125.

غاديس جون.(2001)ترجمة طـــلال الـــساحلي، FOREIGN POLICY، **الـــسفير اللبنانية** ،العدد9396، ص19.

غار ودي روجية.(1998). الأساطيرالمؤسسة للسياسة الإس تراتيجية،**ترجمـــة محمـــد هاشم**، ط1،دار الشروق،القاهرة.

غالي بطرس وعيسى محمود خيري.(1979). **المدخل إلى علم السياسة**،ط1،المكتب الانجلوا مصرية،القاهرة،.

غريب ادمون وآخرون.(2002). الوطن العربي في السياسة الأمريكية، **مركز دراسات الوحدة العربية**،ط1،بيروت،العدد22،تشرين ثاني، ص17.

غضيب هشام. (2005) العولمة والهوية القومية، **أوراق ملتقى عمان الثقافي التاسع**، وزارة الثقافة ،عمان.

فارس عبيده. (2003). خريطة الطريق والحكومة الفلسطينية الجديدة، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد23، ص52-53،.

فاضل صدفة.(1995). موجز نظرية السياسة الخارجية، **مجلة التعاون**، العدد38، ص120.

الفرا محمد، القضية الفلسطينية إلى أين، مكتبة عبد الحميد شومان، **محاضره بتاريخ 2003/6/9.**

فرسون سميح. (2002). جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب، **مجلة المستقبل العربي**،العدد10،284 .ص ص 61-65.

فضه محمد. (1980). **سياسة الصين الخارجية، العالم الثالث**، ط1، الجامعة الأردنية، عمان.

فلسطين، خطورة المخططات الاستيطانية على الأراضي الزراعية، **جريدة الرأي الأردنية**، عمان، 2003/4/10، العدد 11894، ص27.

فلسطين، مصادرة أكثر من 1800 دونم من ارضي قرى جنين لصالح الجدار الفاصل،**جريدة الرأي الأردنية**، عمان. 29 /2003/4 ، العدد 11913، ص30.

قدوري زبير سلطان.(2003).الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول/2001،ط1 **منشورات اتحاد الكتاب العرب**،دمشق.

القرعي أحمد.(2002). القمة العربية وأولوية تفعيل الدور الأوروبي في المنطقة، **مجلة السياسة الدولية**، العدد148، ابريل. ص91.

رتركاجيمي ،السياسة الأمريكية في عهد بوش والعداء ضد أمريكا، **مجلة "دير شبيجل" الألمانية**،2006/8/15.ص ص 7-8.

كارتر جيمي.(2007).**فلسطين سلام لا فصل عنصري**، الدار الوطنية الجديدة للنشر، ط1، دمشق.

كاطو عبد المنعم . (2003)الدعم الأمريكي لإسرائيل وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، **مجلة الدفاع المصرية**، العدد 199، ص ص 12-25.

كانتور روبرت. (1989)**السياسة الدولية المعاصرة** ،ترجمةاحمد الظاهر،ط1،مركز الكتاب الأردني،عمان،ص409.

كلينتون بيل وآل جور.(1992)، **رؤية لتغير أمريكا**،ط1، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة.

كمال محمد.(2005).الفكر المحافظ والسياسة الخارجية لإدارة بوش الثانية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد159، ص39-40 .

كيالي ماجد. (2003). تداعيات الغزو الأمريكي للعراق...على القضية الفلسطينية،**مجلة شؤون عربية**،العدد113،ص 24-25.

كيدي جانيس.(2002).**دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط**، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، تشرين ثاني. ص11-19.

محفوظ عصام، حول التحقيق في عملية 11/ أيلول، **جريدة السفير اللبنانية**، العدد 9407، 2003/1/25، ص17.

محمد الحسامي.(2004). **سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه عملية التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

محمد مهنا. (1998). **مدخل إلى علم العلاقات الدولية في عالم متغير**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

محمود حمد.(2002)محددات الموقف الأمريكي من قضية الـــشرق الأوســـط، **مجلـــة السياسة الدولية**،العدد146، ص ص 84-86.

مدانات شادي.(2006). **المشروع الشرق أوسطي وانعكاساته على النظام العربي**، رسالة ماجستير غير منشوره، مؤتة، الأردن.

المدني توفيق. (2003).التوتاليتارية الليبراليـــة الجديـــدة والحـــرب علـــى الإرهـــاب وفلسطين،**منشورات اتحاد الكتاب العرب**، دمشق، ، ص ص 256-258.

مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية.(2002). إسرائيل والانتفاضة..معادلة الأمن المطلق، **مؤسسة الأهرام**، القاهرة.

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،آخر أحداث انتفاضة الأقصى"**تقرير حول لجنة تقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية والردود الدولية**، متوفر عبر، www.pnic.gov، 2001/2/12.

مزاحم هيثم. (2002).السياسة الخارجية الأمريكية بعد11/أيلول،**مجلة شؤون الأوسط**، العدد107، ص 175-176.

المغربي فؤاد. (2002). سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، **معهد ابو لغد للدراسات الدولية**، بيرزيت، فلسطين.

المغربي فؤاد. (2003). السياسة الجديدة تجاه القضية الفلسطينية نظرة تحليلية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد539، ص 57.

مقلد إسماعيل صبري . (1985).العلاقات السياسية الدوليـــة :دراســـة فـــي الأصـــول والنظريات،ط2،**منشورات دار السلاسل**،الكويت،ص283 .

مقلد إسماعيل.(1982).**نظريات السياسة الدولية:دراسة مقارنه**،ط1، الكويت.

موقع المنتدى الاقتصادي العالمي، متوفر عبر،،www.wefoum.org

مويس إبراهيم. (2003). فوائض البترودولارات من وجهة نظر اقتصادية، **مجلة النفط والتعاون العربي** ،مجلد 12،عدد 3، ص29-30.

ميسان تيري.(2003). 11/أيلول 2001، **الخديعة الكبرى**، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1.ص48.

ناصر شحادة. (2002). الأبعاد السياسية والأمنية، **مجلة شؤون خليجية**، العدد28، ص68.

نامق فكرت.(1996). **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الوطن العربي** ،بيت الحكمة، بيروت.

نايف مروان، الوجود العسكري الامريكي متعدد الاهداف والاتجاهات، جريدة الشرق الاوسط. 1992/2/9،www.asharqalawsat.com

نايف مروان، الوجود العسكري الأمريكي متعدد الأهداف والاتجاهات، **جريدة الشرق الأوسط.** 1992/2/9، ص2..www.asharqalawsat.com

النص الكامل لتقرير"لجنة ميتشل"30/ابريل/2001، **مجلة دراسات دولية**، العدد82، 2002/1 .

نهرا فؤاد.(2001). الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي،**مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق**، ط1، بيروت.

نواف الزرو ، خديعة خريطة الطريق، **جريدة الدستور الأردنية**،عمـــان، 2003/3/27، العدد 12810، ص21.

نياصـــر حنـــان ،المتغيـــرات فـــي العلاقـــات العربيـــة الأمريكيـــة ، متـــوفر عبـــر، hananee.yahoo.com،

نيكسون ريتشارد.(1989)ترجمة عبد الحليم ابو غزالة، **نصر بلا حـــرب** ،ط1،مركـــز الاهرام للنشر والترجمه والنشر،القاهره،ص 29 .

هاليدي زيد .(2002).ترجمة عبد الإله النعيمي، **ساعتان هزتا العالم**:11 أيلول الأسباب والنتائج،دار الساقي،بيروت، ص ص5-7 .

هاني الحديثي.(2001). **في عملية صنع القرار السياسي الخارجي**،ط1، دار الرشيد للنشر، بغداد.

هلال علي الدين والقرني بهجت.(1992).تحليل السياسة الخارجية من منظور غربي-مسح للأدبيات وإطار مقترح،**مجلة الفكر الإستراتيجي العربي**،العدد40،ص 163.

الهواري عبد الرحمن. (2006)، الحرب على لبنان، **مجلة الدفاع المصرية**، العدد242، ص22.

هيئة التحرير.(2002)**التقرير الاستراتيجي العربـــي** ، مركـــز الدراســـات الـــسياسية والإستراتيجية بالأهرام،ط1،القاهرة، ص 266 .

هيكل محمد حسنين. (2003). **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق** ، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، ط1، القاهرة.

هيكل محمد حسنين.(1992). **حرب الخليج: أوهام القوة والنصر**، مركز الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة.

والت ستيفن ،ترجمة لبنى الريدي، لوبي إسرائيل في الولايات المتحدة صناعة وهم، **جريدة الشرق الأوسط**،2006/4/3، ص 1.

وثائق دولية.(2002). نص بيان الرئيس بوش عن الشرق الأوسط 24 /يوليو /2002،**مجلة السياسة الدولية**، العدد 149 ، ص 112-113.

وثردون ميشيل دور.(2004). مشروع الديمقراطية وسيادة القانون، **سلسلة الشرق الأوسط**، مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي، واشنطن.

وثيقة.(2001) تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية -لجنة ميتشل **مجلة شؤون الأوسط** ، العدد 103، ص ص 247-248.

وثيقه،مفهوم الإرهاب والمقاومة...رؤية عربية إسلامية،المكتبة الوطنية، ط1،عمان،تموز/2003 ،ص ص 7-24 .

وحدة البحوث.(2002). اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة ومصير القضايا العربية العربية، **مجلة شؤون خليجية**، العدد30.

وكالة بترأ، لقاء جلالة الملك عبد الله الثاني مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني،جريدة الرأي الأردنية،العدد13374 ، 2007/5/15 ،ص1 .

وكالة بترا، لقاء جلالة الملك عبدا لله الثاني مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني، **جريدة الرأي الأردنية**، العدد13374، 2007/5/15 .

وكالة بترا،جريدة الرأي الأردنية،عمان، تقرير لجنة بيكر-هيملتمون،7/كانون الاول/2007،ص24 .

الولي مصطفى.(2005) فوضى البناءة أو تفكيك الشرق ا لأوسط وإعادة تركيبه،**مجلة حوار العرب**،العدد 12، ص ص25-53 .

وليم بيكر ،بوش يسعى إلى اعادة مجد روما القديمة، **جريدة الرأي الأردنية** ، 31/ 10 /2002 ، ص1.

ب. المراجع باللغة الانجليزية

Abert B. Crenshaw, (27.000 defens contractors owe taxes, Gaofinds), **Washington post** 12/2/2004, p2.

Akmal Hassein.(2003)**. Us military industrial** arailable on, www. Dailtimes . Com, 10/4/, pp3-4.

American free press, 4/12/2001.

Bob wood.(1992).**word the commanders**, Lonon , p 199.

Dale R. herspring.(2006). **the pentagon and the presindency: civil- military Lations to Georg w. Bush**, simon and Schuster, p13.

GEN. Richard B.myers.(2003). **Chairman, Joint chiefs of staff, media availability following Navy Luncheon ,arailable on ,** http/www. dticm:l/jet.

George Modelski.(1962**). Atheory of foreign policy, new york**: Apraeger publisher ,p.7.

John Omaha.(2004). **(Corporatocracy)** ,arailable on, www.disinfopedia.org.

Joseph Frankel.(1988.) **the Making of Foreign policy, an Analysis of Decision Making, London : Exford University press**.p1.

Loyed Jenson,(1982)Explainig Foregn Policy, Engleweed Chiffs**: New Jersey Prentice hall,**. p 137.

Uma Sekaran.(2000).**Esearch Methods for Busininess, Fourth Edition**, p 307-311.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: أحمد قاسم محمد العبد الحليم

الكلية:- كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم:- العلاقات الدولية

العنوان:- اربد الصريح

سنة التخرج:- 2007

تلفون النقال:- 0795240409
0777350264

الهاتف الارضي:- 027011080

البريد الالكتروني:- shiabwoon@yayoo. com